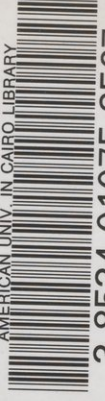


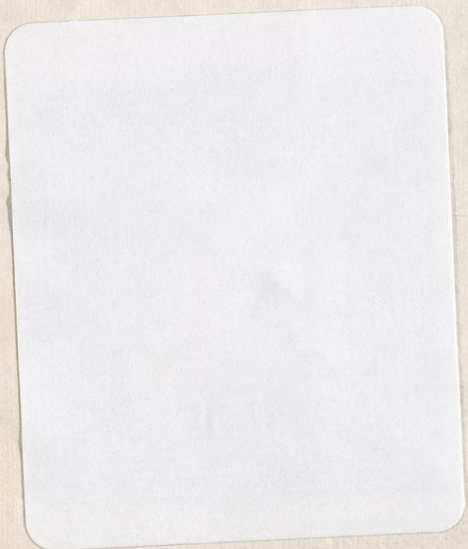
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



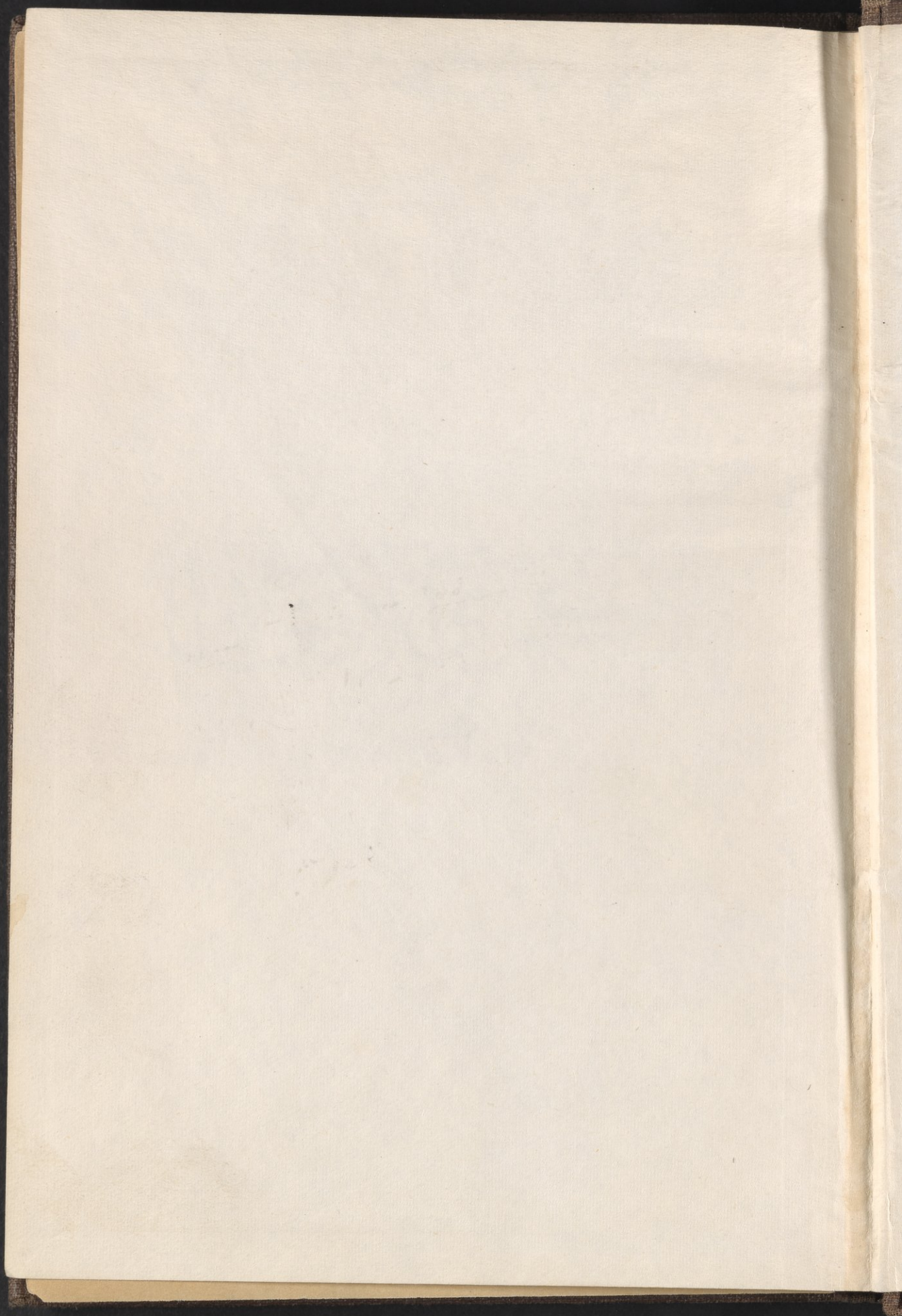
3 8534 01075 8567



01-B4464













لقدية مديرية الدعاية العامة لخدمة الدكتور

ابن بقط المحترم (١٤١٥/١٤١٦)

المحامي

عبد المحسن القصاب

~~الكتاب~~  
مدير الدعاية العام

DT

107.2

A45

83x

1945

ذِكْرُ عَلِيٍّ الْأَفْغَانِيَّ  
فِي الْعِرَاقِ

٥ ١٣٦٤

م ١٩٤٥

مطبعة الرشيد \* بغداد



297-92

J 221

۹۰۰

الافغانى . ف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَرَأْتُمَنِ اللَّهُ مَا تَشَاءُونَ

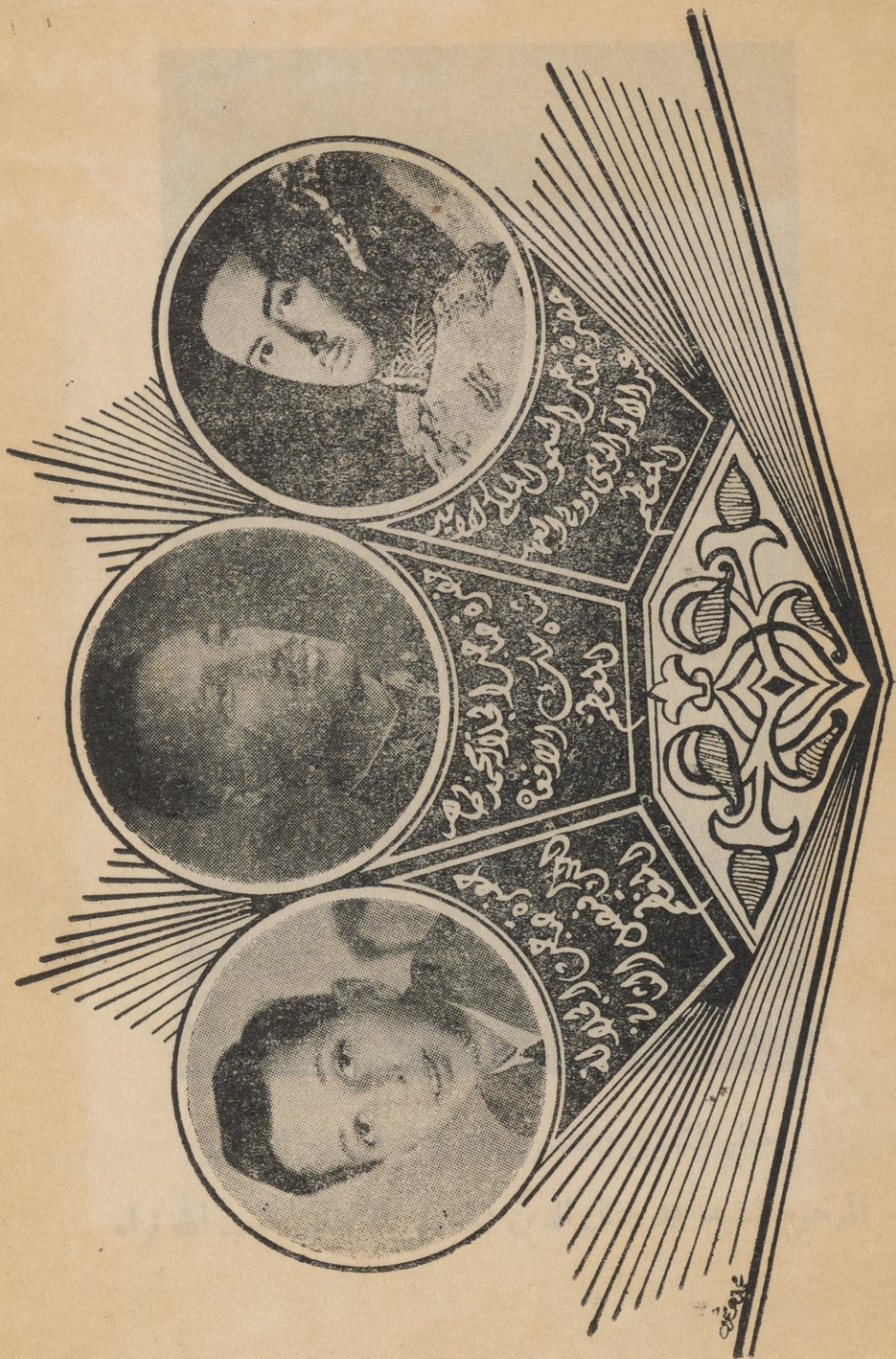
27632

3771 a

0381 9

الافغانى . ف





عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب  
الملك الحنبلية

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب  
الملك الحنبلية

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب  
الملك الحنبلية

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب  
الملك الحنبلية

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب  
الملك الحنبلية



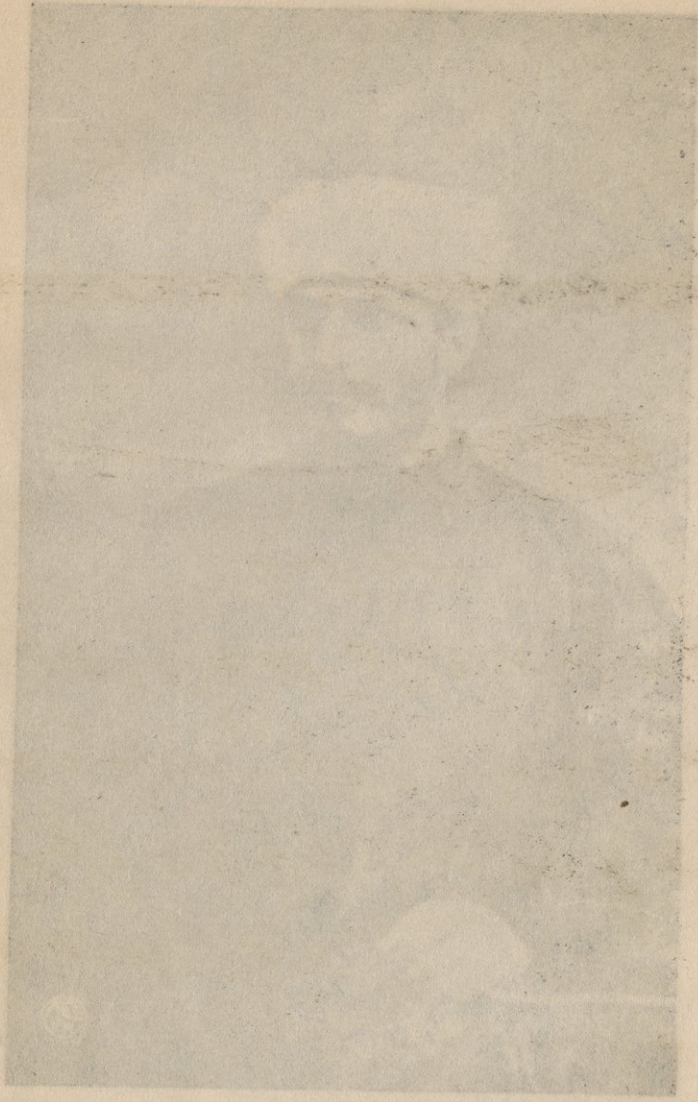






حكيم الشرق وفيلسوف الاسلام المصلح الكبير  
المرحوم السيد محمد جمال الدين الحسيني الافغاني طيب الله ثراه





بیتنا و لاجلہ و کلا و قلیون ہننا و ہننا  
ماہا ہا ہننا و کلا و قلیون ہننا و ہننا



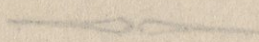
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«ومن مهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً  
كثيراً وسعة ، ومن يخرج من بين مهاجر إلى الله  
ورسوله ثم يردكه الموت فقد وقع أجره على الله ،  
وظاه الله غفوراً رحيماً »

- صدق الله العظيم -



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أَشْرَفَ رَحْمَةً عَلَى سَائِرِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ  
مَلِكًا عَلَى أَسْبَابِهِ نَبِيًّا وَمَوْلَى رَسُولٍ وَمَوْلَى رَسُولٍ  
وَمَوْلَى رَسُولٍ وَمَوْلَى رَسُولٍ وَمَوْلَى رَسُولٍ  
وَمَوْلَى رَسُولٍ وَمَوْلَى رَسُولٍ وَمَوْلَى رَسُولٍ

- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ -



## المقدرة

يمثل المرحوم السيد محمد جمال الدين الافغاني الحسيني - رضوان الله عليه - بفكره، وروحه، وعقيدته، و تضحيته، واحداً من أولئك الابطال العالميين الذين يفلتون من الطبيعة، فيغيرون مجرى الحياة، ويحولون سير التاريخ، ويكونون من امتهم كل شيء ..

فهو لم يكن مجرد شخص عادي واتاه الحظ، فلمع نجمه، واشرق اسمه، انما قامت - وستبقى قائمة - شهرته، على كونه انساناً ممتازاً دالت اسباب العبقرية له، وتجمعت سبل الشهرة بين يديه، فكان منها كما نشاء الحياة، عرف كيف يستخدمها، وكيف يفيد الانسانية منها، وكيف يتركها على لسن التاريخ نشيداً حلواً يردده من فوق منبر الدهر، ما بقيت الدنيا، وما بقي الانسان ..

ولقد قامت دعوته الاصلاحية الكبرى، على اساس ديني اجتماعي سياسي، في وقت كان فيه العالم الاسلامي يغط في سبات الانحلال، وكان الحماكون بامرهم فيه لا يعرفون منه الا كونه مصدراً للثراء، وكانت النهضة



العالمية الحديثة تومض شعلتها في آفاقه ، فكان لدعوته هوى في كل نفس ،  
وموافقة في كل فكر ، وجملت الافغاني بنظر الجميع ، المصلح الاكبر الذي  
يقدر على بعث الشعوب من رقبتها ، ودفعها للمساهمة مرة جديدة في بناء  
صرح الحضارة العالمية ، وهي التي دللت على عبث ريته ، وتركت الدنيا من  
ورائه تردد اسمه في غناء البطولة الخالد ..

ورغم ما لاقاه الافغاني من عنت الحاكمين في وقته ، فان اراءه ،  
اخذت طريقها للسبب للافكار الحرة في كافة انحاء العالم الاسلامي ، والتفت  
الجماعات حوله ، تقبس تعاليم الظفر منه ، واحلت هذه التعاليم محل التقديس  
وناخت دونها بالدماء والعرق والدموع ، وهيأت من ابنائها تلامذة بررة  
يبشرون بدعوة الاستاذ الاكبر ، وينشرون اويته ، ويعقدون الخناصر  
حوله ، حتى فازوا بما سعوا ، وحتى هياوا الارض الصالحة لنبت افكاره ،

\*\*\*

ورجل عظيم كالافغاني ، من حق الشعوب الاسلامية كافة - وقد استمدت  
منه قوة هائلة اعانتها وستعينها لتحقيق ما تصبو اليه - ان تجعل منه مناراً  
تهتدي به ، ومرشداً تسير وراءه ، فتنتشر حكمته بين اجيالها ، وتمجد ذكراه  
بين ربوعها ، فليس ادل على يقظتها وحسن تبصرها من تقدير العاملين  
خليرها ، الساعين لعزها ، الحاملين دمهم با كفهم لسعادتها .  
والحياة التي جادت بالافغاني ليست خصبة الانبات في كل حين ،  
وليس متهيئة لتقديم امثال الافغاني كلما طلبت الامة منها ، انما هي



شحيحة ، وستبقى كذلك ، وليس بالامكان معالجة هذه الشحة ، الا بالابقاء  
على المصلح متى ما جادت به الحياة ، الابقاء على تعاليمه ، والابقاء على روحه ،  
والابقاء على آثاره ، تستمد منها الامة في كل عصر ما كانت تستمده من  
المصلح وهو بين ظهرانيها ، وتستفيد منها ما كانت تستفيدة منه .

فعلى الشعوب الاسلامية اليوم وفي الغد ، ان تدرك هذه الحقيقة ، وان  
لا تضع عبقرية الافغاني وغير الافغاني من بناء المجد ، حتى تقدر على البقاء ، وحتى  
تقدر ان تبقى مع المجموعة البشرية تعيش كما تهوى ، حرة ، كريمة ..

\*\*\*

ولئن كتب على العراق الا يستفيد من الافغاني وهو حي - كما  
استفادت الاقطار الاسلامية الاخرى وخاصة الشقيقة مصر - فان العراق الذي  
استطاع ان يوطد دعائم ملكه ، ويبنى صرح حضارته ، بفضل تضحيات  
وجهود البيت الهاشمي الرفيع العماد ، وبفضل مساعي ابنائه الاشاوس ،  
ليقف اليوم من الافغاني موقف الشعب من المفكر الحر ، والمصلح الاكبر ،  
يستمد من تعاليمه وتعاليم سواه من المصلحين ، ما يعينه في حياته ، ويساعده  
على تحقيق مبتغاه ، وما احتفال العراق بمرور رفات الافغاني بارضه ،  
- الاحتفال الذي لم ترسم صفحات هذا الكتاب الا الخطوط الرئيسية لصورته -  
الامظهاً من مظاهر تقدير الرجل العظيم ، والاعتراف ببويض ايديه ، وجميل  
مساعيه ..

ولئن اجمل هذا الكتاب صورة التقدير فان في نفس كل عراقي ،  
وسيبقى في نفس الاجيال القادمة ، هوى خالداً للسيد الافغاني لا يزيد



قدم الدهر الاقوة ، ولا يسبغ عليه بعد شقة الادكار الاجمالا .  
 فالافغاني من العراقيين ملء السمع والبصر . .  
 وسيبقى الافغاني من الاجيال العراقية القادمة نور النفس والفكر . .

\*\*\*

أجل ! ان الدافع الذي دفعني لوصف الاحتفالات التي قابل بها الشعب  
 العراقي رفات الافغاني العظيم ، وجمع ماقاله وكتبه العراقيون بهذه المناسبة  
 السعيدة في هذا الكتاب ، لم يكن سوى اظهار تقديرنا للافغاني المصلح ،  
 وللافغاني الاجتماعي الخطير .

فالله ادعوه ان يجعل لنا من انوار السيد الافغاني وهو علوي من سرة  
 الهاشميين هدياً ورشاداً ، ويوفقنا لبلوغ امانينا تحت فيء الدوحة الهاشمية  
 المباركة ، دوحة محمد (ص) في المرسلين ، وعلي (ع) في المؤمنين ،  
 والحسين في المجاهدين ، وفيصل وعبد الاله في البناة المجددين .  
 بغداد في : ١٦ ربيع الأول ١٣٦٤ هـ المحامي عبدالمحسن القصاب

١ آذار ١٩٤٥



فصل في معرفة الأسماء التي هي في القرآن الكريم  
من الأسماء التي هي في القرآن الكريم

فصل في معرفة الأسماء التي هي في القرآن الكريم  
من الأسماء التي هي في القرآن الكريم

## الأفغانى في سطور

فصل في معرفة الأسماء التي هي في القرآن الكريم  
من الأسماء التي هي في القرآن الكريم

فصل في معرفة الأسماء التي هي في القرآن الكريم  
من الأسماء التي هي في القرآن الكريم

فصل في معرفة الأسماء التي هي في القرآن الكريم  
من الأسماء التي هي في القرآن الكريم

فصل في معرفة الأسماء التي هي في القرآن الكريم  
من الأسماء التي هي في القرآن الكريم

275



\* السيد محمد جمال الدين بن السيد صفتر ( أوصفدر ) ويتصل نسبه  
بالسيد علي الترمذي المحدث الاسلامي المشهور ويرتقي الى الامام الحسين بن  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .

\* ولد عام ١٢٥٤ هـ ( ١٨٣٩ م ) في قرية اسعد آباد من قرى كندر  
من اعمال كابل عاصمة الافغان ..

\* كانت كابل معهد دراسته الاول بعد أن هاجر لها مع ابيه وهو في  
الثامنة من العمر ، بامر الامير دوست محمد خان ..

\* واكمل دراسته على الاسلوب الحديث في الهند التي سافر لها  
وعمره ثمانية عشر عاماً ، فمكث فيها سنة ونصف .

\* وفي عام ١٢٧٣ هـ ( ١٨٥٧ م ) وصل مكة المكرمة بعد سفر  
طويل من الهند ..

\* وظهرت في الحجاز فكرته لانشاء جامعة اسلامية ، وتمكن من  
تأسيس جمعية ( ام القرى ) في مكة ، واصدرت هذه الجمعية مجلة باسمها  
كانت عظيمة الشأن .

\* ولما عاد الى الافغان حظى باعجاب الامير دوست محمد خان فدخل  
في حاشيته وصار مرجع مشورته .

\* وفي عام ١٢٨٠ هـ ( ١٨٦٤ م ) توفي الامير دوست وهو يحاصر



مدينة هرات ومعه السيد الافغاني ، فرقي الحكيم الامير شير علي خان  
 نجل الامير دوست .  
 \* وتخاصم الاميران افضل خان واعظم خان مع اخيهما الامير  
 شير علي فكان الافغاني بجانب الامير اعظم خان ، الذي وقع في الاسر  
 حتى انتصر اخوه وابنه الامير عبد الرحمن فناديابه حاكماً ، ولكنه توفي  
 بعد فترة وجيزة فتولى بمكانه أخوه اعظم خان الذي جعل من الافغاني  
 كبير وزرائه ..

\* ولكن الامير شير علي انتصر على اخيه ونفاه ليران فاضطر  
 السيد الافغاني للسفر الى الهند عام ١٢٨٥ هـ ( ١٨٦٩ م ) ، وبقي فيها  
 شهرين ..

\* ثم رحل من الهند الى السويس ومنها سافر للقاهرة فمكث في  
 الجامع الازهر اربعين يوماً وصلته بعدها دعوة السلطان العثماني عبد  
 العزيز خان

\* وفي اوائل سنة ١٢٨٧ هـ ( ١٨٧٠ م ) وصل الاستانة ومكث هناك  
 ستة شهور خلب فيها لب القوم وفي طلبعتهم علي باشا الصدر الاعظم فعين  
 عضواً في مجلس المعارف .

\* ولما ناواه الرجعيون في الاستانة رحل الى القاهرة عام ١٢٨٨ هـ

.. ( ١٨٧١ م )

\* وفي مصر بدأ نشاطه السياسي وكان له فيها شأن عظيم .

\* ثم سافر للهند وسكن حيدر اباد الدكن عام ١٢٩٦ هـ ( ١٨٧٩ م )



وفيها الف رسالته في الرد على الدهريين ، ثم سكن كالكتنا .  
 \* وسافر من الهند الى لندن ثم التقى بتلميذه الشيخ محمد عبده في

باريس واصدرا جريدة العروة الوثقى اجابة لطلب جمعية العروة الوثقى بمصر.

\* وفي عام ١٣٠٨ هـ ( ١٨٩١ م ) سافر الى ايران بدعوة ملكها ناصر

شاه ، وتقلد وزارة الخريية . . .

\* ولكن الشاه خشي اراءه فسافر الى روسيا وقوبل بالحفاوة في

بطرسبرج ( ليننغراد )

\* ثم عاد الى ايران ولكن ناصر شاه لم يلتئم معه فغادر ايران الى

العراق ووصل البصرة مريضاً حتى نقه . . .

\* ومن البصرة سافر الى البحرين فانكثرا . . .

\* وفي عام ١٣٠٩ هـ ( ١٨٩٢ م ) دعاه السلطان عبد الحميد الى الاستانة

فلبى الدعوة . . .

\* وفي الساعة السابعة والدقيقة الثانية عشرة من صباح الثلاثاء

الموافق ٩ مارس عام ١٨٩٦ م اسلم الروح لبارئها على اثر مرض عضال في

فكاه هو مرض السرطان

\* وبقي مدفوناً في مقبرة المشايخ في الاستانة حتى عام ١٣٦٣ هـ ( ١٩٤٤ م )

حيث نقل رفاثه الخالد الى الافغان عبر العراق ما



# أُمَّةٌ تَحْتَفِلُ

قال الاستاذ ا . ج . براون في جمال الدين  
في الصفحة ٢ من كتابه لثورة الفارسية : -  
« انه كان رجلاً ذا خلق قوي، غزير العلم موفور  
النشاط ، لا يجد الوهن اليه سبيلاً ، جريئاً  
مقدماً ، وكانت فصاحته لا تجارى خطيباً كان  
أم كاتباً ، وكانت لطلعته هيبة في النفس وعظمة  
وجلال .

كان فيلسوفاً وكاتباً وخطيباً وصحافياً، لكنه  
كان فوق ذلك سياسياً . »



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
الأمين وآله الطيبين الطاهرين  
العباد الطيبين الطاهرين  
العباد الطيبين الطاهرين  
العباد الطيبين الطاهرين

**الشرح**

هذا هو الكتاب الذي  
هو من كتب الفقه  
والدين  
والشرائع  
والاسماء  
والالحاديث  
والسنة  
والدين  
والشرائع  
والاسماء  
والالحاديث  
والسنة

هذا هو الكتاب الذي  
هو من كتب الفقه  
والدين  
والشرائع  
والاسماء  
والالحاديث  
والسنة  
والدين  
والشرائع  
والاسماء  
والالحاديث  
والسنة

هذا هو الكتاب الذي  
هو من كتب الفقه  
والدين  
والشرائع  
والاسماء  
والالحاديث  
والسنة



كان نبأ نقل رفات حكيم الشرق ، وفيلسوف الاسلام ، المرحوم السيد  
محمد جمال الدين الافغاني - طيب الله ثراه - من الاستانة الى الافغان ، عبر  
العراق ، مفاجأة غير منتظرة من الأمة العراقية ، وفرصة سعيدة ، تستطيع  
فيها اظهار ما يمكنه فؤادها من الحب والتقدير ، لرجل كان في دنياها  
الاسلامية كل شيء ، وكان في جهاده العف النبيل مثال البطولة الفذة ،  
ومبار اعجاب الدنيا .

ولئن كانت هذه الامة لم تستطع تقدير هذا الرجل حياً ، فتستمد منه  
دروس الحياة ، وتعاليم الرشاد ، فانها وقد استقبلته رفاتاً ، وهي في عهد من  
العزة والمنعة ، حرية ان تستقبل في رفاتة هذا ، كل ما فات عليها في  
ماضيها .

ولئن كان السيد الافغاني قد نزل ارض العراق في حياته مراراً يحمل  
على كاهله السقم فان روح الافغاني وهي ترف فوق رفاتة ، قد مرت بارض  
العراق ثانية ، تستقبلها قلوب حرة تعرف كيف تمجد الاحرار ، وتواكبها



نفوس أبية تعرف كيف تحتضن الاباة، ومن ورائها الموصل و بغداد والبصرة،  
وهذه المدن والقري والديساكر المنتشرة على ضفاف الشطين العظيمين ،  
وبين بطون الاودية وفوق حفافي الجبال ، تهب اعيناً وقلوباً ، تعلن للدينا  
ان الافغاني من الحياة ، اللب من النواة ، وان الافغاني الذي مات شهيداً  
في سبيل هذه البلاد وغيرها من البلاد الاسلامية ، هو الافغاني الذي  
يحمل ابناء العالم الاسلامي رفاة اليوم على الاكف ، لواء خفاقاً يهدي الى  
سبيل الرشاد ..

وليست هذه الفرصة حسنة عند هذا الحد فقط ، بل انها حسنة كذلك  
وراء حدود اخرى ، هي حسنة اذ مكنت الامة العراقية ان تقف وسط  
العالم الغارق في بحر من الدماء والحديد والنار ، فترية - بما اظهرته من  
عواطف - ان العالم الاسلامي لما يزل منذ البدء ، يكرم العقل ويحترمه ،  
ويستمد منه زاد البقاء ، وان العراق الذي انتج للدينا خير الحضارات  
الانسانية التي كانت بحق مصدر الحضارات العالمية في كل عصر ، من  
حضارة السومريين والبابليين والاشوريين ، الى الامويين والعباسيين ..  
ان هذا العراق ليعرف اليوم كيف يعجد واحداً من عباقرة الهاشميين  
الخالدين ، ويحترم واحداً من قادة العلويين المصلحين ، وينصرف حيناً  
من الدهر ، عن ابناء المذابح والجماجم والاشلاء ، ليستقبل ابناء العقل ،  
ويحفل بمواكب الروح ، وتترك صحافته وانديته ومحافله اخبار الحرب  
وآراء الساسة جانباً ، وتفتح صدورهما لاخبار وخواطر جيش الادب والفكر



في هذا الوادي السعيد ، فتقدمها زهرة فواحة الشذى للناس يستافون منها  
عبير الضمير والعواطف والروح ..  
ان ذكرى مرور رفات الافغاني في العراق ، ستبقى ندية طرية ،  
كلما استعرضها الفكر ، وما اظهره الشعب نحو الرفات سيمتلي زاهيا يدل على  
ما في النفوس من حب ، وما في الرؤوس من تفكير صحيح ، وهذه هي  
دلائل حيوية الامة ونضوجها . وتقديرها للعاملين المجاهدين في سبيل رفعتها  
وسؤدها ..

\*\*\*

ولقد تهيأت الامة العراقية لاستقبال الرفات الخالد ، فور اعلان بيان  
وزارة الشؤون الاجتماعية بالسماح لمروره عبر الاراضي العراقية ، ونهدت  
الاقلام تتغنى بماثر المصلح الكبير ، والبطل الخطير ، وارتوي ان تنظم  
الاحتفالات الشعبية وتخرج باهبي حلمها وازهاها وان تكون تحت اشراف  
لجنة رئيسية ببغداد ، اعلن نبا تأليفها في اليوم الاول من كانون الاول ١٩٤٤  
بالبين التالي :-

« علمت الحكومة في بغداد بقرب مرور رفات المغفور له المصلح  
الكبير السيد محمد جمال الدين الافغاني من بغداد بقطار الشرق السريع  
بطريقه الى الافغان وبالنظر لما لهذا المصلح الشرقي الخطير فقد اوعدت  
الحكومة حالا بتأليف لجنة للاحتفاء بالرفات عند المرور عبر العراق .  
وهذه هي اسماء حضرات الاعضاء . وسوف تعمل اللجنة برئاسة مدير  
الدعاية العام :



١ — السيد احمد زكي الخياط مدير الدعاية العام يمثل وزارة الداخلية.

٢ — السيد باهر فائق مدير التشریفات بوزارة الخارجية يمثل وزارة الخارجية .

٣ — الدكتور خالد الهاشمي مدير التعليم الثانوي يمثل وزارة المعارف.

٤ — السيد فخري الدين الفخري رئيس مهندسي الامانة يمثل امانة العاصمة .

٥ — السيد يوسف حنظل مدير الحركات في مديرية الشرطة العامة يمثل ادارة الشرطة .

٦ — السيد احمد القاضي مدير اوقاف بغداد يمثل مديرية الاوقاف العامة .

وقد اجتمعت اللجنة بوزارة الداخلية يوم السبت الماضي فتداولت في هذا الموضوع وقررت ما يأتي :

١ — لما كان المغفور له المصلح الكبير السيد محمد جمال الدين الأفغاني من المصلحين الذين نبتوا في الشرق فانه لمن الحق نلى العراق أن يحتفي برفاته إذ يمر وادي الرافدين نحو الأفغان احتفاء يليق بمكانة صاحبه وعظيم شأنه . ولما كان الرفات سيقدم من تركيا في قطار الشرق السريع فقد قررت اللجنة الطلب الى متصرفية لواء الموصل الاحتفاء به عند المرور بأم الربيعين .

٢ — عند وصول الرفات الى محطة الموصل غربي بغداد تستقبله



اللجنة بكامل أعضائها مع ثلثة من حرس الشرطة وتذهب به الى الحضرة القادرية المطهرة حيث يبقى هناك حتى ساعة نقله وسوف يقوم بعض المجودين بتلاوة القرآن الكريم عند الرفات طيلة مكوثه في الحضرة القادرية وكذلك تبقى ثلثة من الشرطة قائمة بحراسته حتى انتهاء التشييع .

٣ — يحتفى يوم نقله وذلك بأن يصلى عليه وتلقى الخطب المناسبة ثم

يشيع بموكب حتى محطة البصرة غربى بغداد .

٤ — وسوف يساهم في الاحتفاء فخامة رئيس الوزراء وأصحاب المعالي

الوزراء ورئيسا مجلسي الأعيان والنواب مع كثير من الأعيان والنواب وعلماء الدين وكبار موظفي الدولة وأمين العاصمة ومتصرف لواء بغداد وقاضيا بغداد ولفيف من المفكرين والمحامين والوجهاء وطلاب الصفوف المنتهية من السكليات العالية كالحقوق ودار المعلمين العالية مع بعض طلاب دار العلوم .

٥ — يفتتح الاحتفاء في الحضرة القادرية بالصلاة على الرفات من

أحد علماء الدين ثم يتلى آى الذكر الحكيم ثم تلقى كلمات مناسبة من الأستاذ طه الراوي والدكتور خالد الهاشمي والأستاذ الشاعر محمد مهدي الجواهري صاحب جريدة الرأي العام ثم كلمة من مدير الدعاية العام حيث يختتم الاحتفاء بتلاوة آى من الذكر الحكيم .

سوف يحمل الرفات عند التشييع من الحضرة القادرية الى السيارة

على اكتاف نخبة من الشباب المفكر .



٦ - يسير موكب التشييع من الحضرة القادرية الى محطة قطار  
 غربي بغداد حيث يودع الرفات عربة القطار نحو البصرة .  
 يؤلف موكب التشييع من موكب من السيارات تتقدمه سيارة من  
 سيارات الشرطة تحمل الرفات وعليه اكليل من امانة العاصمة تتبعها  
 سيارات المشيعين حتى غربي بغداد .

٧ - اما الوقت فسوف يعلن عند تحقيقه بالضبط .

٨ - يطلب الى متصرفية لواء البصرة القيام بما يجب لتشييع الرفات  
 عند مروره الى الأفغان ما



## الموصل تحية

وبقي الشعب العراقي منذ اليوم الأول من كانون الأول يتهيباً لاستقبال  
رفات المصلح الكبير ، وينثر ادباؤه لآلىء الوفاء ، وعواطف الاخلاص في  
سمع الدنيا ، حتى وافى يوم الأحد ٢٤ ذي الحجة ١٣٦٣ هـ ( ١٠ كانون الاول  
١٩٤٤ ) ، فاعلن نبأ وصول الرفات بقطار الشرق السريع من تركيا ،  
يرافقه معالي وزير الافغان المفوض في العراق السيد عبد الرحمن خان .  
واستيقظت مدينة الموصل على النبأ ، فخرجت بموكبها الحافل ، لتظفر  
باداء واجب الاستقبال ، وتذشر ما يعتلج في نفوس ابنائها من هوى وتقدير  
لرجل كان بحق رسولا اجتماعياً ، ومصلحاً دينياً ، وقائداً تحريراً ، ومن  
حق الموصل وهي عين العراق الباصرة ، ومدينة العلم والادب ، أن ترفع  
رأس الوطن عالياً في استقبالها ، وتكون حريّة أن تسبق بقية المدن برسالة  
نشيد الوفاء للافغاني ، ولنترك الآن جريدة فتي العراق الموصلية تصف  
في عددها الصادر بتاريخ ١١ كانون الأول ١٩٤٤ هذا الاحتفال الفريد  
كما حدث حذوها بقية صحف الموصل .



قالت فتي العراق الزهراء :-

لم يكن موعد وصول رفات فقيد الشرق والاسلام المغفور له المرحوم السيد محمد جمال الدين الافغاني محمداً معيناً اذن لخرجت الجماهير الغفيرة الى محطة القطار تستقبل رفاتہ بما يليق بمنزلته ميئاً ، كما كانت له تلك المنزلة المرموقة حيا ، ومع هذا فان سعادة السيد خير الدين العمري رئيس بلدية الموصل لم تفته هذه الفرصة ومعه جماعة من رجالات البلد المسؤولين وجمهور غفير من ابناء البلد وفي طليعتهم رجال الدين والأدب والثقافة اوفوا العهد لفقيد الشرق والاسلام ، فقد حضروا المحطة مبكراً ، وما كاد قطار الشرق السريع يصل حتى هب الوفد الموصل لآستقباله فنزل من حافلة القطار المخصصة لنقل رفات الافغاني معالي وزير الافغان المفوض في بغداد الذي رافق رفات الفقيد من استانبول الى العراق فتقدم سعادة السيد خير الدين العمري رئيس البلدية فتلا مع الحاضرين الفاتحة الشريفة لروح العلامة الكبير ثم صافح الوزير المفوض مسلماً باسم الموصل على معاليه ، ومستقبلاً باسم الموصل رفات فقيد الاسلام الكبير المغفور له المرحوم السيد محمد جمال الدين الافغاني ثم وضع بيده اكليلاً من الزهر على الصندوق الذي يحوى رفات الفقيد والقي كلمة مختصرة بليغة أمام الرفات والحاضرين كان لها وقع كبير في نفوسهم حيث عدد بها مزايا الفقيد وخدماته الجليلة للاسلام والشرق .

فأجابه معالي الوزير الافغاني بكلمة شكر لسعادته باسم الشعب الافغاني شعوره المعبر عن شعوره الشخصي والممثل لشعور أبناء الموصل خاصة والعراق عامة، واستطرد قائلاً : « بان جمال الدين الافغاني ليس

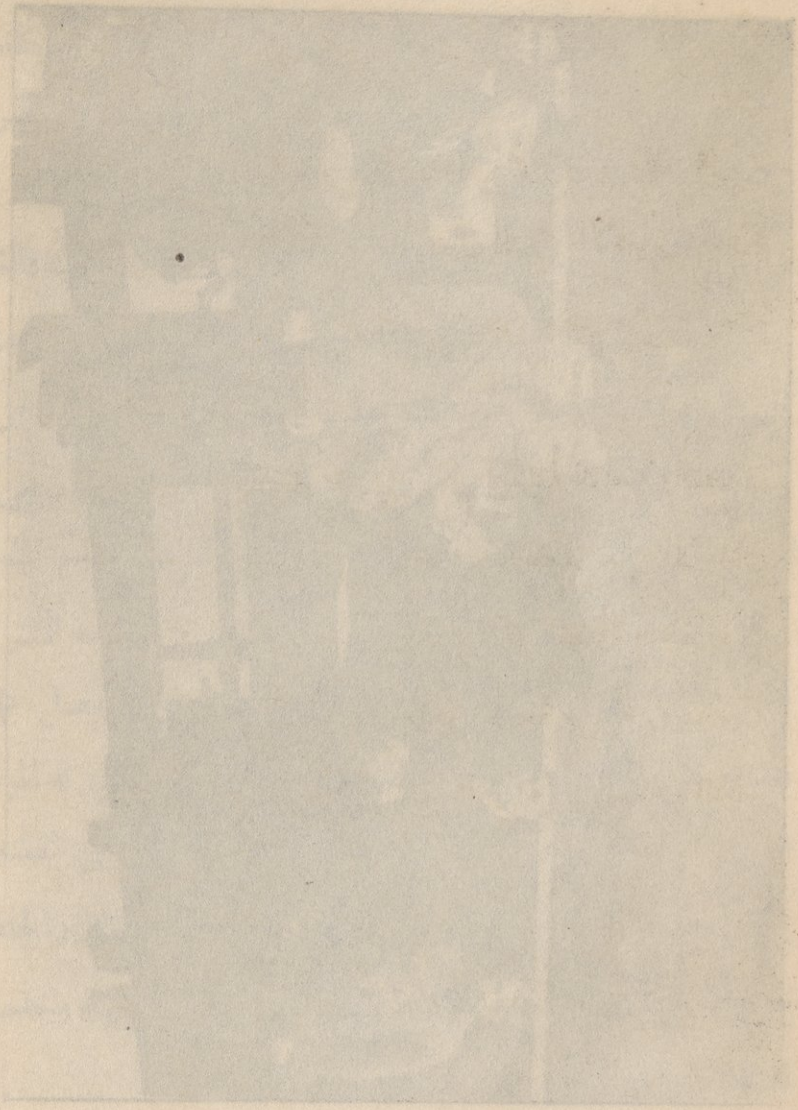




الرفات الطاهر عند وصوله محطة قطار الموصل وقد وقف بجانبه معالي وزير الأفغان  
المفوض في العراق واعضاء لجنة الاحتفال في الموصل .



كانت في القرن الثاني عشر  
 في مدينة بغداد في عهد  
 الخليفة المظفر  
 سنة ١٢٠٠



سنة ١٢٠٠  
 في مدينة بغداد  
 في عهد الخليفة المظفر  
 سنة ١٢٠٠

هذه هي الصورة  
 التي رسمها  
 الخليفة المظفر  
 سنة ١٢٠٠



فقيده الأفغان فحسب بل فقيده الإسلام عامة وان خدماته كانت لكافة البلاد العربية الإسلامية ، وان هذا الشعور الشريف الحي الذي ابداه سعادة رئيس البلدية على لسان الامة العراقية ، يدل على الروابط المتينة التي تربط الأقطار الإسلامية .

ثم رد سعادة رئيس البلدية على كلمة معالي الوزير ، ومما قال : « نحن اذا ما احتفلنا بمرور رفات السيد جمال الدين الأفغاني ببلدنا الآمن فانما نحتفل بفقيد الإسلام ، وانما نحتفل برجل عظيم من رجال الشرق ونرجو أن تربطنا روابط الأحياء . »

ثم أخذ تصوير الرفات مع الحاضرين وفي تمام الساعة الثامنة والنصف تحرك القطار الى بغداد مشيعا بما يليق بصاحبه العظيم من الاجلال والوقار ، كما شيع معالي الوزير الافغاني المفوض بكل حقوة واحترام . وقد علمنا ان معالي الوزير الأفغاني اهدى نسخة من « رسالة » عن حياة الفقيه جمال الدين الأفغاني باللغة التركية الى سعادة السيد خير الدين العمري فتقبلها شاكرآ .



فلا تبتلى من قبله من ان يفتنك به فيسرق قلبك  
 والى ايقظنا انما انفسنا بمثلنا انفسه نراه فيك كما في ما عكلا  
 فيا فتبتلا لواء بال رايه فيقال ما قد كان لسار في قبطيا ربيق قلعب  
 فيك كما باله كما باله

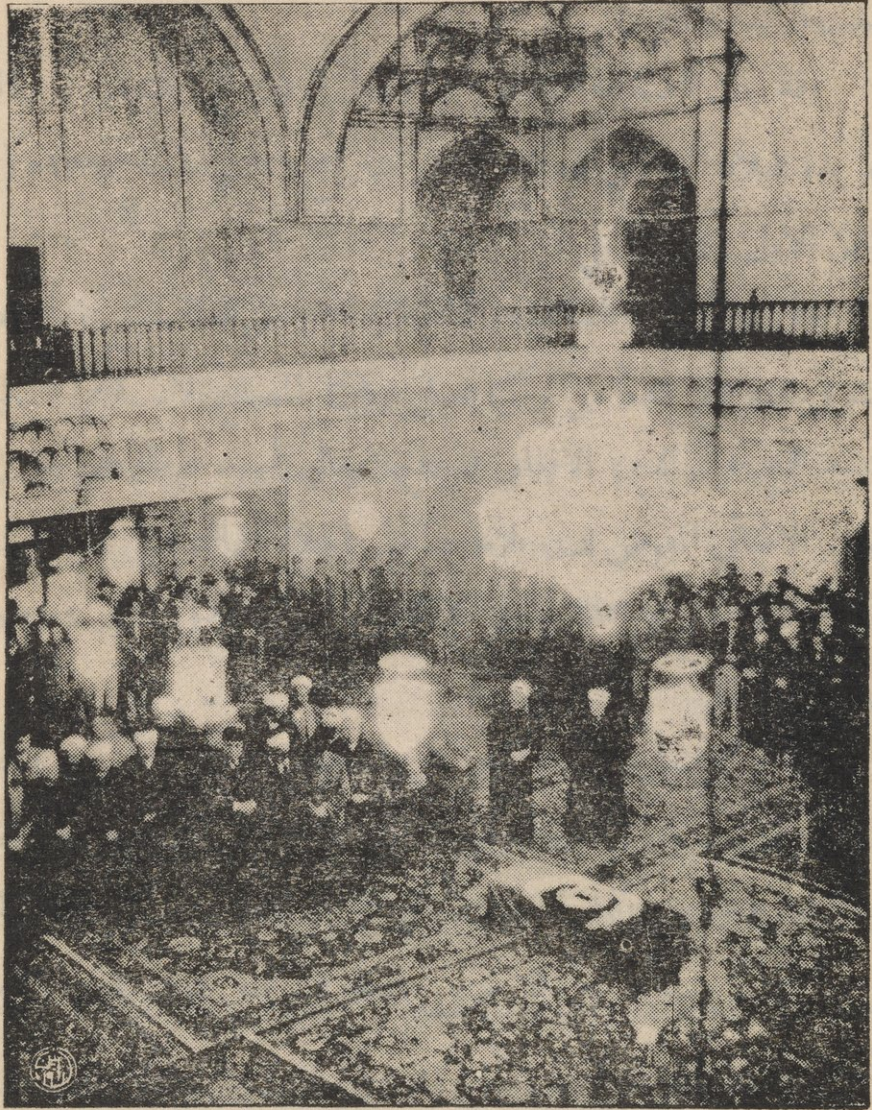
## بغداد تحفل

وكانت عاصمة فيصل متهيئة لأداء الواجب نحو المصلح الكبير ، لا  
 واجب عاصمة فيها زحمة الناس ، وفيها مقر التاج ، وفيها معاهد العلم والادب  
 والصحافة ، بل عاصمة انبعثت منها الى العالم اجمع انوار الحضارة والعرفان  
 واستمدت الامم منها مادة العقل والروح ، ونهل الوردان من فيض  
 حكمتها وهداياها .

لقد ارادت بغداد فيصل أن تعيد باحتفالها ، ذكرى عهد الرشيد  
 والمأمون ، فتؤلف من ماضيها الزاهر ، وحاضرها الريان الكليلا زاهياً تكمل  
 به مفرق البطل الذي قارع الجهل والخرافات فما فلت له شبة ، ولا لانت  
 له قناة ، ولم يكن في كل معمعة خاض غمارها الا السكي ، ولم يكن في كل  
 عاصفة هوجاء الا السمينع الأبي ، ولا غرابة فهو من نسل اولئك الهواشم  
 الذين كانوا وسبيقون انوار الانسانية في الحياة .

فلتنشر بغداد في موكب الافغاني ألوية المجد ..  
 ولتحتفل بغداد في رفات الافغاني كما بهوى العقل ..

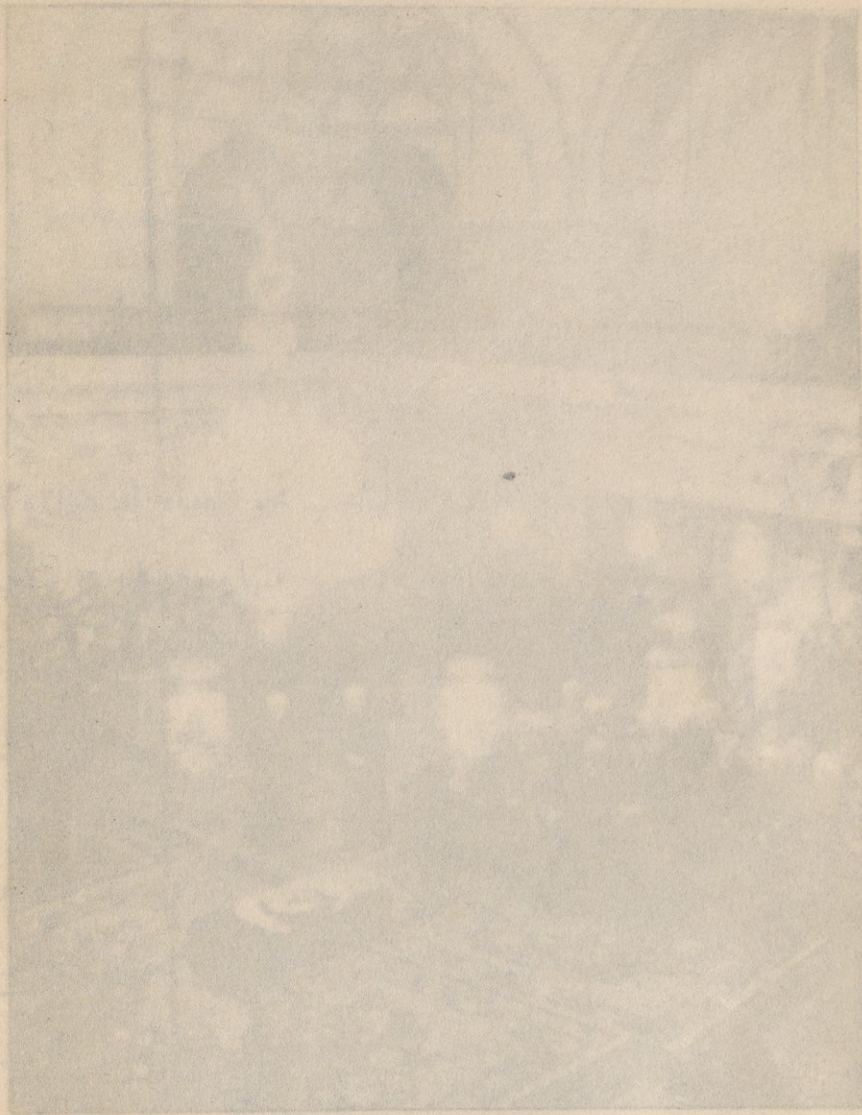




الرفات في الحضرة القادرية ببغداد يحيط به رجال الدين

ساعة الاحتفال بتشييعه الى الأفغان





في سنة ١٢٠٠ م في مدينة حلب  
عند منى المال الصالح لخدمة  
الدين في سنة ١٢٠٠ م في مدينة حلب  
في سنة ١٢٠٠ م في مدينة حلب  
في سنة ١٢٠٠ م في مدينة حلب



ولتعلن بغداد للدنيا أن عاصمة فيصل ، وشعب فيصل ، هم احفاد  
شعب الرشيد والمأمون ..

وقد زفت الصحافة البغدادية نبأ وصول الرفات الى الشعب ، وقالت  
جريدة البلاد الغراء في عددها الصادر بتاريخ ٢٦ ذي الحجة ١٣٦٣ هـ ( ١١  
كانون الاول ١٩٤٤ ) ما يلي :

« في تمام الساعة السادسة والدقيقة الـ ٣٠ وصل محطة غربي بغداد قطار  
الشرق السريع قادماً من تركيا يحمل رفات المصلح الاسلامي الكبير  
السيد محمد جمال الدين الافغاني يصحبها معالي السيد عبدالرحمن خان  
الوزير الافغاني المفوض لدى بلاط صاحب الجلالة الهاشمية في بغداد وقد  
كان الرفات الكريم مجللاً بالعلم الافغاني وعليه اكليل الزهر وموضوعاً  
في عربة خاصة .

وقد كان ينتظره جمهور كبير من المعجبين بالمصلح الكبير ومحبيه  
يتقدمهم اعضاء لجنة الاحتفاء وافراد الجالية الافغانية ببغداد وجمع غفير  
من العلماء والوجوه وكبار الموظفين وقد هرع المنتظرون الى حمل الرفات  
على اكتافهم وساروا بين ثلة من رجال الشرطة كانت تؤدي التحية  
بالسلاح احتراماً .

ثم اودع الرفات في سيارة خاصة اعدتها لجنة الاحتفاء وشيعه  
الحاضرون الى الحضرة القادرية حيث اودع الى جانب الضريح .  
وبعد قراءة الفاتحة باشر القراء بتلاوة القرآن الكريم . اما عن وقت  
الاحتفال فلجنة الاحتفاء تعلن بانها ستديعه من دار الاذاعة الاسلامية وفي  
الصحف المحلية وهي تسترعي الى ذلك الانظار . »



## ساعة الوداع

صباح الخميس ..

صباح الخميس ٢٩ ذي الحجة ١٣٦٣ هـ (١٥ كانون الاول ١٩٤٤) صباح

سير موكب بغداد وراء رفات الافغاني ..

صباح الخميس .. صباح انطلاق النفوس العراقية في فضاء المجد تعلن

للدنيا وداع الافغاني ..

فلتهب بغداد بمواكبها وتسير وراء رفات العبقرية تحمله على العيون

والقلوب ..

واثن كانت بغداد قد فوجئت بنبأ نقل الرفات في طائرة الى البصرة

فالهند ، بدل القطار كما اعلن من قبل ، وفوجئت بالمطر الغزير الذي بدأ

هتافاً منذ ليل الخميس ، فان البيان الصغير الذي اذاعته محطة بغداد

الاسلكية في الليل ، ونشرته الصحافة البغدادية في الصباح ، كافيان

لتذكير بغداد بساعة الوداع ، وكافيان لخروج بغداد بموكب التوديع كما

تهوى النفوس ، وتشاء عواطف الولا ..

ولنجس قلنا لحظة ، ونذع اقلام الصحافة البغدادية تتكلم فهي خير مترجم

للعواطف ، وخير مررد لاناشيد القلوب ..



قالت جريدة الرأي العام الغراء في العدد الخاص بذكرى الافغاني الصادر  
 يوم الجمعة ٣٠ ذي الحجة ١٣٦٣ هـ (١٦ كانون الأول ١٩٤٤) ما يلي :  
 « الله هذه المناسبات تلقفها الاقلام فتجول في ميادينها وتصول ، المفلق  
 الشاعر يعد رائع المنظوم والكاتب المبدع يرصف مختار الكلام والخطيب  
 المفوه يقتنص أحسن العبارات وامتنها، وهكذا كانت مناسبة الاحتفاء برفات  
 مصلح الشرق الكبير ، السيد الأفغاني ، عند مروره بالعراق الى الموطن  
 الاول ، من هذه المناسبات السعيدة التي حركت الاقلام للتنقيب عن آثار  
 هذا العالم القائم بذاته ، والرجل الجبار الذي جمع بين الحكمة السياسية وضم  
 خالص العقيدة الى صفاتي المبدأ وأخى بين الفلسفة والدين وبين التدين  
 وروح العصر . ولولا هذه الالتفاتة الحسنة التي اولت الحكومة الافغانية  
 بها مفخرة جيلنا القديم والجديد بل مفخرة الشرق قاطبة والانسانية جمعاء  
 يوم قررت اعادة رفات المصلح العظيم ، الى منبته .. اقول لولا هذه الالتفاتة  
 الطيبة لما عني الناس بذكرى الافغاني كهذا الأعتناء بل ولربما تأخر الاحتفال  
 بذكراه سنوات عديدة .  
 كان معشر الأدباء والمثقفين منذ أن اذيع خبر مرور الرفات الكريم  
 متلهفين لرؤية يوم الاحتفاء .  
 وفي مساء يوم الاربعاء الماضي فوجيء الناس بنخب الاحتفاء ، وما زفت  
 الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس حتى كانت الجموع تتقاطر مهطعة الى  
 المرقد القادري حيث وضع الرفات وحيث تقرر اقامة الحفل هناك .  
 ولعل الطبيعة التي عبست بوجه الافغاني منذ أن اشتد عوده حتى احتواه



لحده ، قد ابت الا أن تعبس بوجهه في هذا اليوم ايضاً فقد كانت السماء  
 غائمة وكانت الطرقات تفيض بما هطل من الأمطار ثم شرع القوم يتواردون  
 فاذا بالمرقد القادري يضيق بالقادمين ساحاته واروقته وابهائه ، والشوارع  
 والطرقات المؤدية اليه تزخر بالناس يتدافعون بلناكب مشرّبة اعناقهم  
 بغية التطلع الى « النجم المسجى » .

\*\*\*

ووصفت الحفل جريدة النداء الغراء في عددها الصادر صباح الجمعة فقالت:  
 « زحفت العاصمة صباح امس نحو الحضرة القادرية للاحتفاء برفات  
 عظيم الشرق والاسلام السيد جمال الدين الافغاني ونوديعة الوداع الاخير  
 وهو ينقل الى البلاد التي انجبت له ليرقد في تربتها رقدته الابدية .  
 زحفت العاصمة من الصباح الباكر بعلمائها ووزرائها وكبرائها وارباب  
 الصحف وحملة الاقلام وطلاب المدارس لتحيي رفات الرجل العظيم الذي  
 انار سبيل التقدم للامم الاسلامية وتستعيد ما نره الجليلة امام رفاته فترثيه  
 بل ترثي الشرق والعالم الاسلامي لانهما لم يتخلصا من الجهل والعصبيات  
 الذميمة ولم يتقدما نحو قنن المجد التي دعاها الى السير نحوها ..  
 ولم يكن هذا الاجتماع الحافل حول رفات الفقيه بالشيء المصطنع ولم تكن  
 عليه صبغة المجاملة الدبلوماسية بقدر ما كان اجتماعا منبعثا عن رغبة صادقة  
 في اداء واجب الحفاوة برفات الراحل الذي تدارس تعاليمه العراقيون  
 وتأثروها اسوة بالامم الاسلامية والشرقية الأخرى .  
 لقد رأينا جمهرة رجال الدين تحيط بالرفات وتصلي عليه بامامة سماحة



السيد قاسم القيسي ورأينا بين المصلين سماحة نقيب اشراف بغداد وقاضي  
بغداد ونائبه وغيرهم من رجال الدين الأجلاء الأفاضل . ورأينا في قاعة  
المصلين من الوزراء معالي السيد محمد حسن كبة وزير الشؤون الاجتماعية  
ومعالي السيد ابراهيم عاكف الألوسي وزير المعارف ومعالي السيد  
عبد الأمير الأزري وزير المواصلات والاشغال ومعالي السيد يوسف غنيمة  
وزير التعمين . ومن رجال السلك الدبلوماسي معالي السيد عبد الرحمن خان  
وزير الافغان المفوض ، الذي رافق الرفات من الاستانة الى بغداد وسيرافقه  
من بغداد الى الافغان ، ووزير المملكة العربية السعودية والقائم باعمال  
لمفوضية المصرية . ومن المديرين العامين سعادة السيد رؤوف الكبيسي  
مدير الأوقاف العام وسعادة السيد أحمد شوقي مدير الأشغال العام وسعادة  
الدكتور فاضل الجمالي مدير الخارجية العام وسعادة السيد حسام الدين جمعة  
امين العاصمة وسعادة عبد الحميد الشالجي مدير السجون العام .

وفي تمام الساعة العاشرة والنصف نقل الرفات من غرفة الضريح  
القادري مجللا بالعلم الافغاني الى المصلى حيث وضع امام المحراب فصلي  
عليه ، ثم نقل الى وسط قاعة المصلى حيث احتاط به المحتفون وقوفاً وبدأ  
الاحتفال بأبي من الذكر الحكيم تلاه احد المقرئين بنغم شجي . ثم اخذ  
مدير الدعاية العام يقدم الخطباء فكان سعادة السيد طه الراوي اولهم والقي  
كلمة تطرق فيها الى حياة الفقيه وتعاليمه واثره في الامم الاسلامية ، وتلاه  
الدكتور خالد الهاشمي فالتقى خطابه الرائع ، ثم التقي الشيخ جلال الحنفي كلمة بليغة  
بالنيابة عن رجال الدين ، وتلاه الشاعر المجيد محمد مهدي الجواهري فالتقى



قصيدة رائية استعبدت مقاطعها عدة مرات وكانت موضع التقدير والاعجاب  
ثم تقدم سعادة السيد احمد زكي الخياط وتحدث عن أثر الفقيه في البلاد  
العربية وكيف انه الذي بجلالة الملك الحسين بن علي جد الاسرة المالكة، في  
الاستانة فتبادلا الرأي في انهاض الامم العربية واعادة مجدها الغابر.

واخيراً تقدم معالي عبدالرحمن خان الوزير المفوض لجلالة ملك الافغان  
فالتى كلمة شكر بها العراق لحفاوته برفات الفقيه وشكر الأمة العراقية لما  
اظهرت من اهتمام بحادث مرور رفات الفقيه ببلادها وتمنى أن يكون هذا  
الحادث وسيلة لتنمية افضل العلاقات بين الحكومتين وتوثيق اواصر المودة  
بين الامتين.

ثم تقدم سعادة السيد حسام الدين جمعة أمين العاصمة فوضع بيده  
اكليل العاصمة على الرفات وادى له التحية، وختمت الحفلة بدعاء الق. اه  
السيد جلال الحنفي فقرئت «الفاتحة» على روح الراحل العظيم.

ورفع الرفات حيث اودع احدى السيارات فسار وراءه رتل طويل من  
سيارات المشيعين الى المطار المدني مخترقاً شارع الملك غازي ثم شارع الملك  
فيصل الثاني وجسر الملك فيصل الاول فشارع الملك فيصل الاول.

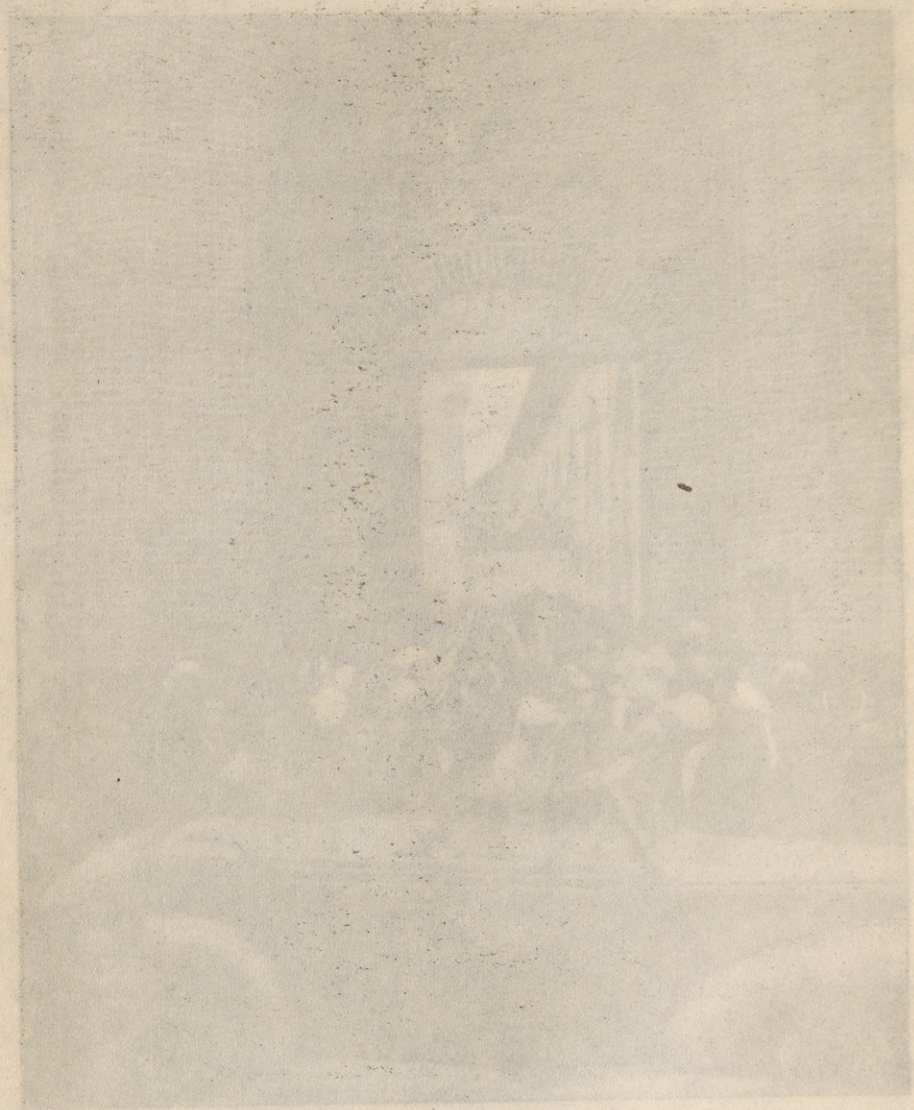
وقد استقبل الجنان في المطار ثلة من شرطة القوة السيارة اصطففت على  
جانبي الطريق شاكية الحراب فادت له التحية عند وصوله المطار المدني  
حيث اودع احدى الغرف انتظاراً لوصول الطائرة. وهناك قرأ المشيعون  
«الفاتحة» لآخر مرة على رفات المصلح العظيم وانفضوا يحمون ذكرى





الرفات يحملة الشباب المثقف على الاكف في رواق الحضرة القادرية  
لوضعه في السيارة الخاصة





قوله انما في خطه انما في خطه كالر في خطه انما في خطه انما في خطه  
على الطريق ما كذا في خطه انما في خطه انما في خطه انما في خطه  
حيث يوجد احد في الطريق انما في خطه انما في خطه انما في خطه  
في الخطه انما في خطه انما في خطه انما في خطه انما في خطه



جهاده ويلهجون بتعاليمه نفعنا الله وايامهم بها وهدانا وايامهم صراط المستقيم .

\*\*\*

وعادت جريدة الرأي العام الغراء تقول :

«وهكذا يمر جمال الدين بالعراق بروحه في عام ١٩٤٤ آمناً مطمئناً  
مكرماً مبجلاً فقد عرفت الاجيال الجديدة قدره فارادت بهذا الاحتفاء ان  
توفي بعض ما في اعناقها من ديونه .

وتحركت الطائفة واختفى ذلك الرفات الطاهر فعاد ذلك « الروح  
العالي الذي تنزل بالرسالة » يرفرف من جديد في الاجواء ، اجواء الشرق  
الذي يتلمس اليوم طريقه نحو النور والمجد . »



وقد قسمنا الحيات بالحيات لا ندمع لها ولا نغضب لها بل نغضب للنمعة التي نمنعها ونغضب

\*\*\*

رأيت في المنام رجلاً عظيماً له قوة عظيمة

تسبب له ذلك ما لا يحصى من قتل الأعداء والخصم

### عَوَاطِفٌ ...

... في القدر ان يهبط الافغاني العراق رفاتاً ، ولكن روحه ترف

فوق الرفات ...

وشاء القدر ان تكون حضرة الشيخ الزاهد علم الاسلام ، الشيخ عبد

القادر السكيلافي ندوة الاحتفال بالافغاني ، وهناك صلة وثيقة بين الشيخ

العراقي والشيخ الافغاني ، فكلاهما نفحة من نفحات الاسلام ، وكلاهما

مجاهد في سبيل ربه ، واعلاء كلمة قرآنه ، اديا في دنياها الجهاد حقه ، وخلدا

في عليين تستمد منهما الاجيال نور الهدى والسداد ..

فلنقف الآن بخشوع وتواضع امام الرفات العظيم ، ولنسمع بقلوبنا

وآذاننا ما يقوله هذا الرعيل الكريم من ابناء العراق ، ففي اقوالهم اصدق

التعبير عن مشاعر الشعب ، وفي ارائهم اجمل النظر لحقيقة السيد جمال

الدين .



لخصه للمقرر في حقه...  
 حال في الاثر...  
 في حقه...  
 في حقه...  
 في حقه...  
 في حقه...  
**تاريخ فهار**

كلمة سعادة الاستاذ الكبير السيد طه الراوي استاذ  
 الادب العربي في دار المعلمين العالية .

أيها السيد الكريم والمصلح العظيم ، سلام الله عليكم ورضوانه عنكم .  
 أيها الحفل الكريم . في ملكه في شماله كالقلم في يده  
 حياكم الله بالحسنى . في يده في كماله كالقلم في يده  
 أما بعد فإنه قد مضى على امتنا العريضة حين من الدهر كانت فيه  
 سيده نفسها ومالكة أمرها ، بل سيده الامم ، واليه المرجع في سياسة  
 السيف والقلم ، ثم ما لبث الدهر أن قلب لها ظهر المجن فانكرت نفسها  
 وجهلت أمسها . وراحت تتسكع في ديجور ظلام دامس لا تستبين في حنديه  
 طريقاً ولا تهتدي الى سبيل ، وكان يلوح لها في الافق بين الحين والحين  
 وميض تسير على نوره حيناً ثم يختفي ، وكان الراحل الكريم والمصلح  
 العظيم السيد جمال الدين الحسيني الافغاني أحد تلك الاقمار المنيرة ، فقد  
 طلع في سماء هذه الامة كوكباً هادياً كما كان بيد الحق حساماً ماضياً ، بل كان

120000

120000



مناراً يفيض بالنور يهدي الى الحق والى صراط مستقيم ، وقد اختط  
لنفسه منهاجا واضحا لا غموض فيه ولا ابهام يتلخص في :

ايقاظ الامة الاسلامية من رقبتها ، ولم شعنها وجمع كلمتها، ثم النهوض  
بها الى سامي مكانتها ، التي تليق بها ، لكي تسير مواكب الامم المتحضرة  
في تقدمها ، وتساهم في بناء صرح المدنية ، ورفع مستوى الانسانية ، ومع  
أنه كان يدعو الى منهاجه هذا بالحكمة والموعظة الحسنة فانه اتقى في زمانه  
ارهاقا وعنتا :

لا يستقر بارض أو يسير الى

اخرى بعزم قريب شخصه نائي

\*\*\*

ولم يزل تتقاذفه الاقطار الشرقية والغربية حتى ألقى عصا التطواف في  
دار الخلافة الاسلامية يومذاك . وكان عليه في سبيل مهمته تلك أن يحارب  
الجهل والجاهلين ، والجمود والجامدين ، والتفرقة ودعاتها ، والباطل والمبطلين ،  
كما كان عليه ان يؤازر العلم والعاملين ، والتجديد والمجددين ، والعدل والعادلين  
والحرية والمحربين ، ووحدة الكلمة ودعاتها ، والحق واهله . وما زال يجاهد  
ويجادل ويناضل ويساجل حتى رحل الى جوار ربه راضياً عن مساهماته ، حامداً  
غيب مسراه لانه لم ينحرف عن سبيل الحق قيد شعرة .

ولعمري ان السيد جمال الدين خالد في تاريخه الحافل بجسيم الاعمال ،  
العامر بجميل الحسنات ، حي في ذكراه المقرونة بالباقيات الصالحات ، وهي خير  
عند ربك نوابها وخير عقبي



وما أجدره بقول القائل :

جمال ذى الارض كانوا في الحياة وهم

بعد الممات جمال الكتب والسير

\*\*\*

أيها الراحل الكريم

هل بلغتك — ولا أخال إلا أنها بلغتك — المساعي التي يبذلها زعماء  
 الأمة العربية اليوم في سبيل إقامة بناء الوحدة القومية على امتن القواعد  
 وأرضنها؟ ولا جرم أن الوحدة العربية تعتبر حجر الزاوية في بناء الوحدة  
 الكبرى التي كنت تفشدها وتدعو إليها أنت وأنصارك من المؤمنين،  
 رضي الله عنك وعنهم أجمعين، وجملك وإياهم في عداد أهل عليين  
 مع المقربين من الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك  
 رفيقاً؟



## رسول الاصلاح

كلمة حضرة الدكتور السيد خالد الهاشمي

مدير التعليم الثانوي في العراق

أيها السادة المحترمون

اننا باحتفائنا برفات الراحل الأفغاني العظيم انما نؤدي واجباً مقدساً  
فللافغاني حامل لواء النهضة الحديثة في الشرق وباعث روح اليقظة والوعي  
في النفوس ورسول الاصلاح الديني والاجتماعي وداعية الانعتاق من الجهل،  
دين في الاعناق، ومن باب الوفاء الاعتراف به واداء البعض منه على الاقل،  
هذا الى أنه بقطع النظر عن الخدمات والايدي المهمة التي اسلفها الافغاني  
للشرق العربي الاسلامي فاننا في معرض تكريم العظمة، لأنها عظمة، وتكريم  
العبقرية للعبقرية نفسها، فقد كان المرحوم الافغاني عظيماً بلا مرأى، وعبقرياً  
بلا جدال، وقد مات من مضي نصف قرن ولكن اسمه لم يزل داوياً في  
الاسماع، وآثاره ما برحت حية تنطق بعظم تأثيرها في النفوس، وما هذا اليوم  
المشهود الا الدليل الحسن على ذلك.



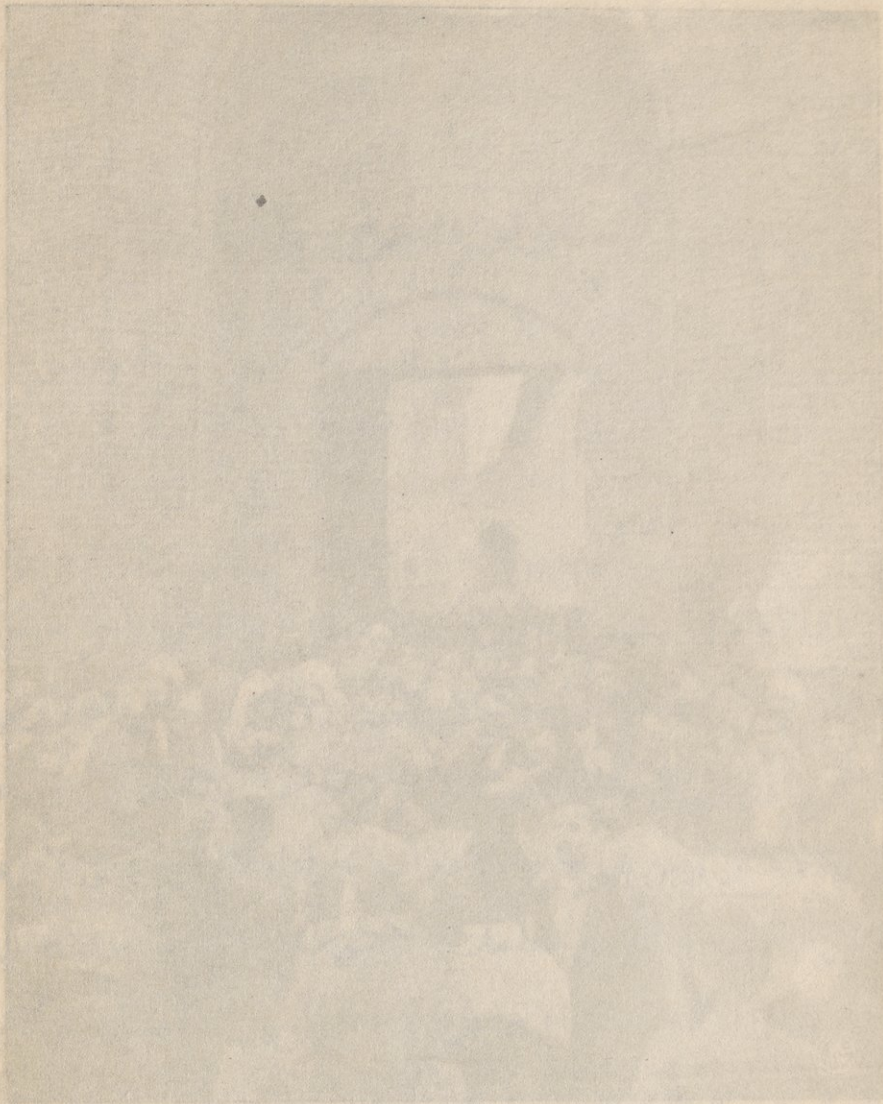
أما السيدة : أن الرفات الثمان الذي سلمه عليه وأستقرت في راحة  
الرفات بغير رجلا كان أمة بشفه قد أقد . أقد بقره أفا وشعربا وأطالا



الرفات في السيارة الخاصة التي نقلته الى المطار المدني  
وقد جلس خلفه وجوه الجالية الافغانية

الافغان بتمسك في حبال الكرامات لثقة من المسلمين الدعوة الى  
السلامة بالتقليد المربية الاسلامة للثقة والمطار روح الاسلام الصحيح





في هذا المكان  
في هذا المكان  
في هذا المكان  
في هذا المكان  
في هذا المكان



ايها السادة : ان الرفات الفاني الذي صليتم عليه واستمطرتم لروحه  
 الرحمت يضم رجلا كان امة بنفسه فقد اقام واقعد بمفرده ايماء وشعوبا ولطالما  
 ارتعدت منه الفرائص ، وهو هو نافخ الروح وباعث النهضة في الافغان  
 وفارس وتركيا ومصر وقد وسعت روحه الدنيا ولم تسعه اقطار الارض كلها  
 فشرق فيها وغرب ، واصبح رجل العالم الذي ادخل في دعوته الشرق والغرب .  
 وهو بالاضافة الى كونه عالماً ومصلحاً دينياً واجتماعياً وزعيماً سياسياً  
 وفيلسوفاً فقد كان يحمل قلباً شجاعاً لم يخف الموت وانفاً حمياً لم يتحمل الذل  
 ونفساً مترفة قد ترفعت عن الدنيا وضميراً حراً لم يتردد في الجهر بالحق في  
 وجه كائن من كان ملكاً أو صعلوكاً . ان هذه الصفات النفسية النادرة التي  
 تحلى بها هذا الافغاني وطراز التعليم الاسلامي الفلسفي الخاص الذي تلقاه  
 وتجاريبه الشخصية الواسعة في مدرسة الحياة الكبرى هي التي كونت منه  
 تلك الشخصية العجيبة التي جمعت فيه روح المعلم الفيلسوف والزعيم  
 السياسي المغامر وممكنته من النجاح في بذور بذور الاصلاح وحمل لواء  
 النهوض والتجديد في الشرق كله ، وله يرجع الفضل بصورة مباشرة أو غير  
 مباشرة في تجديد تراث الاسلام وانقاذه مما لصق به خلال القرون المظلمة  
 من اوهام وجمود فأوضح روحه الصحيحة وكشف عما انطوت عليه من قيم  
 انسانية عظيمة ، وما المصلح الكبير الاستاذ الامام محمد عبده وامثاله من  
 مجدد الاسلام الا من تلامذة الافغاني والمتأثرين بروحه وتعاليمه . اما منهجه  
 الاصلاحى فيتلخص في تبين الواجبات المترتبة على المسلمين والدعوة الى  
 التمسك بالتقاليد العربية الاسلامية النافعة واظهار روح الاسلام الصحيح



والدفاع عن استعداد المسلمين للتقدم والرقى وتقوية الصلات بين امهم  
 المختلفة، وفي تدريسه النظامي الذي خالف به الاساليب الجامدة بدروس  
 الفلسفة والمنطق والعلوم العقلية الى ترقية عقول الطلبة وتوسيع آفاق  
 تفكيرهم ليفهموا العالم فهماً عملياً صحيحاً وليتعودوا الحرية في البحث  
 والمناقشة والاعتماد على العقل في استنباط الآراء الصحيحة وتكونها سواء  
 اوافقت النص ام خالفته وانسجمت مع المؤلف ام غيرته .

ورمى في منهجه السياسي الاجتماعي الى تكوين رأي عام واع ناضج  
 وعامل يعرف حقوقه السياسية وكيفية ممارستها ويقدر مسؤولياته الاجتماعية  
 فيضمن بذلك استقلاله الداخلي والخارجي . ولعل من المفيد ونحن في صد  
 تراث الافغاني العظيم وفي هذا المكان المقدس ننصت لما يقوله الافغاني  
 فينا وما يدعونا اليه : « لقد جمعت ما تفرق من الفكر ولمت شعث التصور  
 ونظرت الى الشرق واهله فاستوقفتني الافغان وهي اول ارض مس جسمي  
 ترابها ، ثم الهند وفيها تنقف عقلي ، فايران بحكم الجوار والروابط ، فجزيرة  
 العرب من حجاز وهو مهبط الوحي ومن يمن وتبابعتها ونجد والعراق  
 وبغداد وهر ونها ومأمونها ، والشام ودهاة الامويين فيها والاندلس وحمراءها  
 وهكذا كل صقع ودولة من دول الاسلام ، ما آل اليه امرهم في الشرق  
 والغرب فخصصت جهاز دماغي لتشخيص دائه وتحرير دوائه فوجدت  
 اقتل ادوائه داء انقسام اهله وتشتت آرائهم واختلافهم على الاتحاد واتحادهم  
 على الاختلاف فعملت على توحيد كلمتهم وتنبهتهم للخطر الغربي المحقق بهم .  
 رحم الله الافغاني وتغمده روحه الطيبة بنعيمه ورضوانه ونفع هذه الامة  
 بدرسه وتعاليمه حياً وميتاً والسلام عليكم .



### بركة محمد (ص)

« كلمة الاستاذ الشيخ جلال الحنفي باسم رجال الدين »

سلام عليك ايها الرفات المهيب فانما انت بقية نفس عالية مؤمنة عانت  
ضروباً كثيرة من الحن، وذوقت الواناً من الارهاق، واحتملت ما لم تحتمله  
الجبال من مضنيات الخطوب من أجل الحرية والحق والاسلام، في أيام كان  
طلاب الحق فيها من الجنائيات، وكان النداء بالحرية من موجبات الموت وكان  
العمل لخدمة الاسلام خروجاً على واجبات المحاريب .  
فله تلك النفس الجبارة التي كانت أنموذجاً للنفوس العالية في العزيمة  
والصراحة والثبات .

لله تلك النفس المتواضعة التي ملأ اسمها الآفاق أيام كانت الآذان لا  
تسمع الا اسماء السلاطين والولاة .  
لله تلك الشخصية المؤمنة التي اشتاقها العروش قبل المنابر، واكبرها  
الاعداء قبل الاحباء وركض اليها المجد قبل ان تمشي اليه .  
ما اسمى هذا الموكب الجليل الذي هو بعض حقوق المصلحين على الاجيال؟  
وما أبلغ هذه المهابة التي تجول في القلوب نحو صاحب الرفات؟ ان ذلك خلاصة



ما يبقى المخلصين من الجزاء ، وانه لجزاء لن يتاح الا لأولئك الذين نسوا  
انفسهم وذكروا المجموع .

\*\*\*

سلام عليك ايها الرفات الريم الذي سيلتم يوماً ما ليحمل ذلك الجسد  
البالي من جديد ، فيقف بين يدي الله رب العالمين ليتبجح بما اسلف من  
صالحات الاعمال ، وليتبجح بما كابد من المشاق في سبيل الله ، وسيمن عليك  
الرب العادل باحسن الجزاء وابلغ التقدير ، وقد صدق الله اذ يقول ( تلك  
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة  
للمتقين .

من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا  
السيئات الا ما كانوا يعملون ) .

ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ، قل ربي أعلم من جاء  
بالمهدي ومن هو في ضلال مبين .

\*\*\*

سلام عليك ايها الرفات الطيب .

اني لا اراني شاكا مثقال ذرة في ان ملاً الارواح الطاهرة يرفرف على  
نعشك بجمور عظيم ليشايعنا في تكريمك وتأبينك ، ولا اراني شاكا مثقال  
ذرة في أن ملاً الملائكة قد بسطوا اجنحتهم ليحملوك وكم بسطوا لك  
اجنحتهم من قبل اذ كنت طالب علم وطالب حق وطالب اصلاح ؟ .

ما اعظم الايمان اذا جال في القلوب وطاف على النفوس ؟ . انه يفعل



الحوارق ويأتي بالدهشات . انه يضيء للنفوس المؤمنة ظلمات الوجود ويهون عليها متاعب الايام ويعبد امامها مسالك الحياة . فمن يملك ان يقوم الايمان بقيمة أو يقدر له ثمناً أو يعدل به شيئاً من غوالي المقتنيات ؟ . لقد صدق الله اذ شرح أمر الايمان بكلمتين فقال ( فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً ) .

ذلك جمال الدين المسلم العظيم الذي اقام البينة على ان الايمان اذا تسرب الى النفوس أتاح لها أعاجيب القوى والقابليات وافاض عليها أعاجيب النشاط والنماء .

انه رجل من الافغان هاجر في أيام الأمية والجهل فاسكت المتبجحين بما أعلن من حقوق الرعايا والافراد وبما بث من دعوة الحق والحرية والاصلاح ، فترك في كل ارض هباً من الحركة والنشاط والحماس .

انه لا عجوبة من أعاجيب الاسلام وانه لمفخرة من مفاخر الافغان وانه لبركة من بركات ذلك الضئضيء الذي انبته نباتاً حسناً، ضئضيء آل بيت محمد (ص) الذين لهم على رأس كل طريق ضياء يهدي السالكين الى السلام والى الخير والى الرشاد .

ان لم يكن جمال الدين قد عمل شيئاً فانه استطاع أن يفهم الأجيال المسلمة ان الاسلام حركة ومقاومة وحياة .

فسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حياً ما



### الروح العلى ..

« القصيدة الرائعة للشاعر الكبير الاستاذ محمد مهدي

الجواهري - صاحب جريدة الرأى العام - »

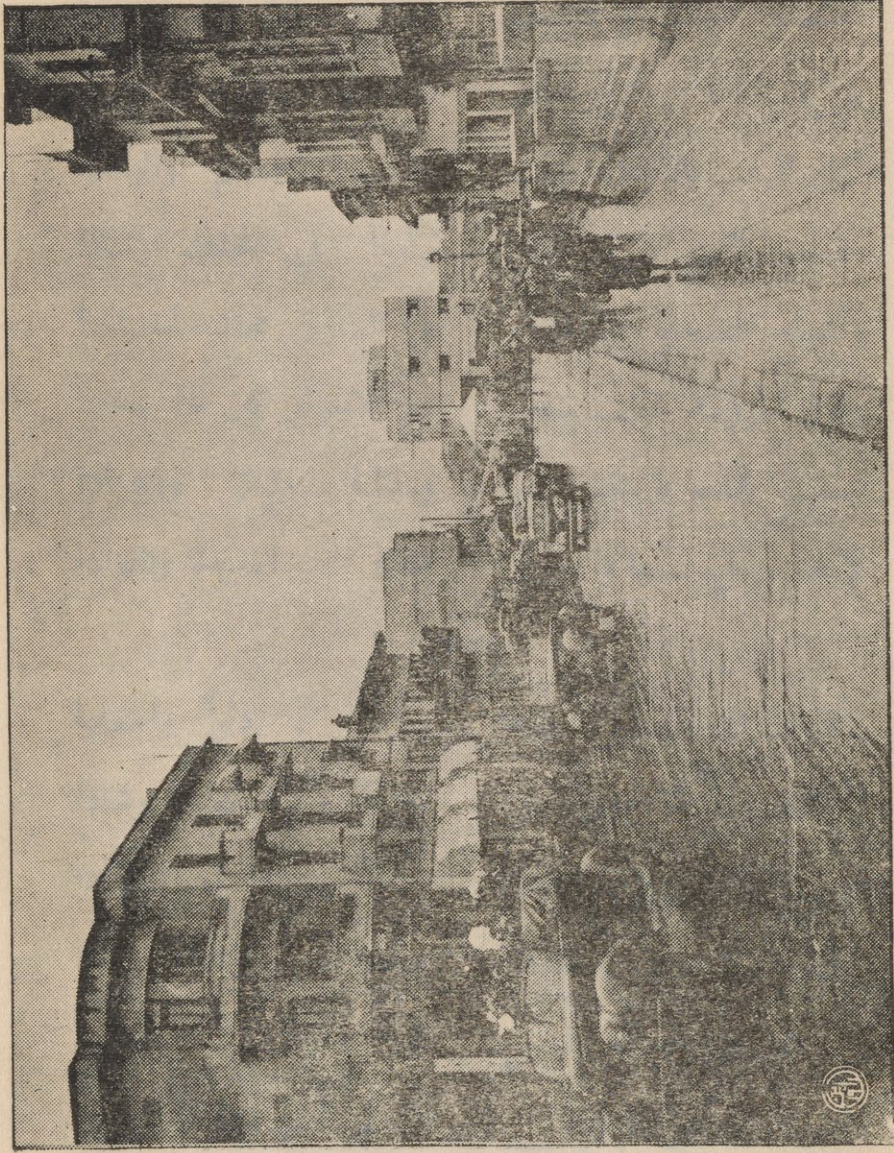
هويت لنصرة الحق السهادا      فلولا الموت لم تطق الرقادا  
ولولا الموت لم تترك جهادا      فالتت به الطغاة ولا جلادا  
ولولا الموت لم تفرح فرادى      صعقتهم ، ولم تحزن سوادا  
ولولا الموت لم يذهب حريق      بيانعة وقد بلغت حصادا  
وان كان الحداد يرد ميمًا      وتبلغ منه ناكلة مرادا  
فان الشرق بين غد وأمس      عليك بذله لبس الحدادا

\*\*\*

ترفع أيها النجم المسجى      وزد في دارة الشرف اتقادا  
ودر بالفكر في خلد الليالي      وجل في السكون رأياً مستعادا  
وكن بالصمت أبلغ منك لظفماً      وأورى في محاجة زنادا  
فان الموت أقصر قيد باع      بأن يفتال فكراً واعتقادا

\*\*\*

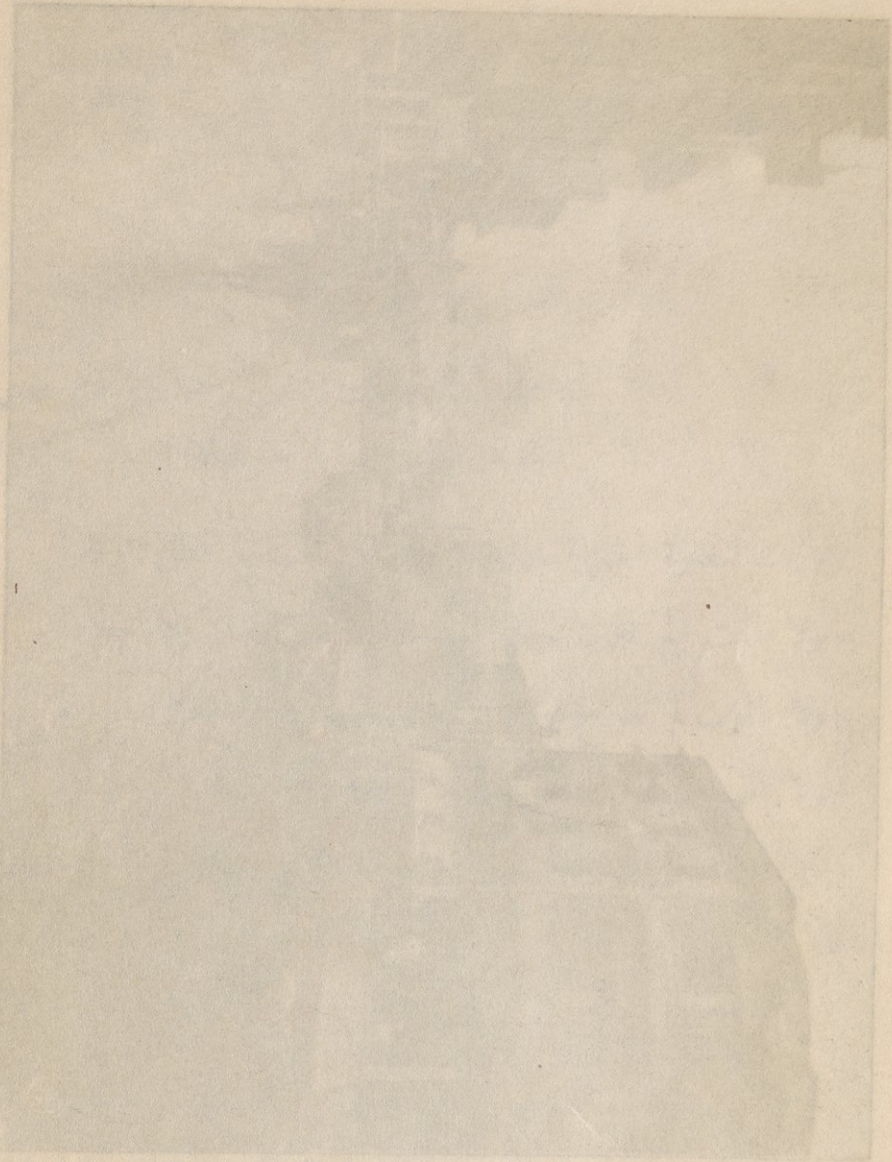




الرفات يخبوق شارع الملك فيصل الثاني وخلفه سيارات المشيعين وجموع الاهدلين في طريقه الى المطار المدني



في هذا المكان الذي هو في مدينة حلب في سنة ١٢٠٠



في هذا المكان الذي هو في مدينة حلب في سنة ١٢٠٠

١٢٠٠



جمال الدين يا روحاً علياً  
تجشمت المهالك في عسوف  
طريق الخالدين فمن تحامى  
كثير الرعب بالاشلاء غطت  
جماجم رائدي شرف وحق  
واشباح الضحايا في طواه  
وفوق طروسه خطت سطور  
شقت فجابه لم تخش تهباً  
لانك حامل - ما لا يوازي  
تنزل بالرسالة ثم عادا  
تجشمه سواك فما استفادا  
مصائرهم تحاماه وحادا  
مغاوره الجماجم والوهادا  
تهاووا في مجاهله ارتيادا  
على السارين تحتشد احتشادا  
دم الاحرار كان لها مدادا  
ومذئبة وليلا وانفرادا  
بقوته - العقيدة والقوادا

\*\*\*

وتختلف الدروب وسالكوها  
ويختلف البناء ورب بان  
وأنت ازددت من سم ذعاف  
نضال المستبديرى انكشافاً  
اذا استحلى غوايته واصغى  
خشيت الله عن علم وحق  
وجدت اللذة الكبرى فكانت  
واعصاباً تشد على الرزايا  
ولما كنت كالنجم انبلاجاً  
مشيت بقلب ذي لبد هصور  
وغايتها ، دنواً وابتعادا  
بنى من فكرة صرحاً وشادا  
تذوقه سواك فما استفادا  
عمايته وعثرته سدادا  
الى المتزلفين له تمادى  
اذا لم تخش فى الحق العبادا  
طريف الفكر والهمم التلادا  
اذا طاشت وتغلبها اتشادا  
«وكالعنقاء تكبر أن تصادا»  
«تعاند من (تريد) له العنادا»



صليب العود لم يغمزك خوف ولم تسهل على الترف انعقادا  
 ولم تنزل على اهواء طاغ ولا عما تريد لما ارادا  
 ولم تجد الاماني والمنايا مبررة عن الحق ارتدادا  
 ولم ار في الرجال كمستمد من الحق اعزازاً واعتمادا

\*\*\*

وكان معسكران الظلم يطفي ومظلوم فلم تقف الحيادا  
 ولم تحتج ان البغي جيش وان الزاحفين له فرادى  
 ولا ان الليالي محرجات وان الدهر خصم لا يعادى  
 وان الامر مرهون بوقت ينادي حين يأزف لا ينادى  
 معاذير بها ادرعت نفوس ضعاف ترهب الكرب الشدادا  
 تريد المجد مرتيماً عليها جنى غضاً تلقفه ازردادا

\*\*\*

جمال الدين كنت وكان شرق وكانت شرعة تهب الجهادا  
 وكانت جنة في ظل سيف حمى الفرد الذمار به وذاذا  
 وإيمان يقود الناس طوعاً الى الغمرات فتوى واجتهادا  
 وناس لا الحضارة دنسهم ولا طالوا مع الطمع امتدادا  
 وكانت « عروة وثقى » تزجي لمنقسمين حباً واتحادا  
 ونية ساسة بسطت فبانة ووجه سياسة جلي وكادا  
 وحكم كالدمجى عريان صاف فلم ينكر اذا انتسب السوادا  
 ولم يدخل من الالوان ظلا يلوذ به انتقاصاً وازديادا



دجى قسراً وساد، وكان شهماً صريحاً انه بالرغم سادا  
 وجئت ورفقة لك كالدرارى لضلال بغيره رشادا  
 تصد عيابه وجهاً لوجه وتزجه انعكاساً واطرادا

\* \* \*

جمال الدين كنت وكان عهد سقيت لما صعدت له العبادا  
 نما واشتط واشتدت عراه وزاد الصامدون له اشتدادا  
 مشت خمسون بعدك مرخيات أعنتها ، هجاناً لا جيادا  
 محملة وسوقاً من فجور وشاخنة كحصنة تهادى  
 تحورت السياسة عن مداها إلى أنأى مدى واقل زادا  
 وبات الشرق ليلته سليماً على حالين ما اختلفا مفادا  
 على حكيم من شفع ووتر عصارة كل ذلك ان يسادا  
 ولطفت الابداءة ، فهو حر باي يد يفضل ان يبادا  
 فكم في الشرق من بلد جريح تشكى لا الجروح بل الضمادا  
 تشكى بغي مقتاد بغيض تأبى أن يطاوعه انقيادا



## لقاء هاشمي ..

« كلمة سعادة الاستاذ الكبير السيد احمد زكي الحياط  
مدير الدعاية العراقية العام ورئيس لجنة الاحتفال »

## سادتي الافاضل

باسم لجنة الاحتفاء اردت القاء كلمة الختام .

الافغان بلد شرقي جميل هو منبت الرجولة والاباء ، والشعب الافغاني  
شعب باسل جريء تتجلى فيه خير صفات الانسان ، كان له اثر في تشييد  
المدينة الشرقية ، وهو اليوم بقيادة مليكه الظاهر الحكيم سائر قدماً  
لاستعادة مجده الغابر . والسيد محمد جمال الدين الافغاني من نتاج هذا  
الشعب النجيب ، انه مصلح كبير وعلوي صحيح النسب باجماع الآراء .  
ترزعم في هذا الشرق الاسلامي ردحاً من الزمن حركة اصلاح شاملة قاسى  
في سبيلها النفي والتشريد وكابد من أجلها الابتعاد عن الاهل والوطن ،  
والعراق الآن يحتفى برفاته كما احتفى به حياً ، ويسر العراق الاحتفاء برفات  
هذا الزعيم الذي اخلص النية في خدمة الشرق ، فان كثيراً من تعاليمه على  
ما اعلم تدرس اليوم في معاهدنا العلمية ، وانه لمن الطريف حقاً أن يكون



العراق طريقاً لهذا السيد الجليل في جميع اسفار نفيه ورحلات اصلاحه  
مشرقاً كان أو مغرباً .

لقد لاحق الاستبداد هذا الرجل الحر في كثير من انحاء الشرق - فكان  
رحمه الله - يرى في العراق ملاذاً يبيء اليه ايام محنته ولو كان ذلك الى امد  
قصير . وها هو اليوم . وبعد مرور قرابة الخمسين عاماً على وفاته ، يمر بنا رفاة  
هذا المرور التاريخي بطريق عودته الابدية ، من فروع الى وطنه الاول .

لقد كسب هذا المصلح المعركة في الاخير حيث انتصرت مبادئه  
القوية وانتشرت تعاليمه الفاضلة ، وانه وان لم يكن ليشهد الآن بذاته اثر  
اصلاحه الحميد ، الا انه ليشهد ذلك بروحه المستبشرة بما ترى في هذه الحفاوة  
فالشرق اليوم غيره بالامس ، اذ الحرية والحق هدفاه وما يصبو اليه في الحياة ،  
وهذا من ثمار ذلك الاصلاح الخطير

### \*\*\* الحرية \*\*\*

العلويون - ايها السادة - قادة الحركات /وزعمائهم الاقدمون ، فانهم اثقلوا  
كاهل التاريخ بضحاييم التي قدموها عن رغبة في سبيل الحرية والفضيلة ،  
وما هذا العلوي صاحب هذا الرفات الا واحد من الوف منهم تقدموه .  
وانه لمن الطريف كذلك ان اذ كر في موقفي هذا صدفة تاريخية  
موقفة لعلويين عظيمين كلاهما كان في ساحة المجد زعيم نهضة وحامل راية  
تلك الصدفة المحببة هي ، ان شاءت الظروف ان يتخذ السيد محمد جمال الدين  
من ضفاف البوسفور مقاماً له ، وهو شيخ جليل ، وأن يشرف الاستانة في  
ذلك الوقت شريف علوي مرهف العزيمة ، همام ، في مستقبل العمر وعنفوان



الشباب ، قد اربى على الثلاثين قليلا ، استقدم ضيفاً على السلطان للاقامة فيها فكان المصلح جمال الدين وهو عليم بمزايا القدام الكريم ، في جملة المستقبلين المرحبين . وما كان ذلك القدام الخطير غير الحسين بن علي جد الأسرة الهاشمية المالكة في العراق وزعيم نهضة العرب في فجر هذا القرن . زعيان خطيران شيخ وفقى . اما الشيخ فحكيم جليل صقلته التجارب والاحداث ، واما الشاب فأمير مشبوب الوطنية كله فتوة وطموح ، اجتمعا فاجمعا على انقاذ الشرق مما هو فيه من داء و بيل .

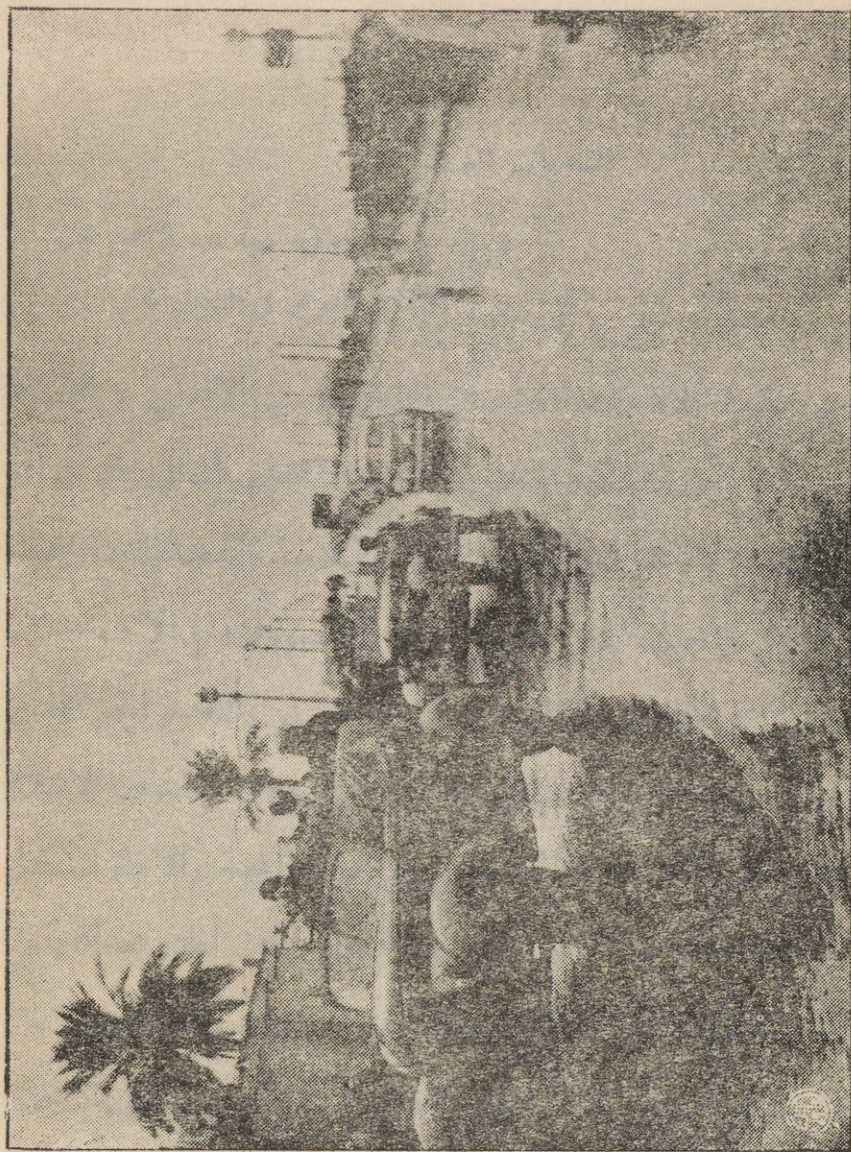
انظروا الى هذه الصدفة التاريخية النادرة المباركة التي جمعت بين هذين الدماغين المتقدين حيث دام هذا اللقاء نحواً من خمس سنين ، فكانت هذه الأعوام تلي ما أرى قد وجهت مستقبل العرب السياسي نحو الحياة الحرة الطليقة منذ ذلك الحين . \*\*\*

ثم انظروا كيف اتاحت الظروف المواتية الجميلة لصاحب هذا الرفات أن يشهد اليوم بروحه مملكة العراق يكال مفرقها تاج فتي الهواشم حفيد الحسين وهي تحتفي برقاته على ضفاف دجلة كما احتفى هو من قبل بالزعيم المتقد على شواطئ البوسفور .

\*\*\*

تعهد الله برحمته صاحب الرفات وصاحبه في فروق اذا هما انسان في العقيدة والرأي ، واسكنهما فسيح جنانه ، وهدى الشرق الى سبيل الحرية والفضيلة ، ان ذلك هو السبيل السوي ما



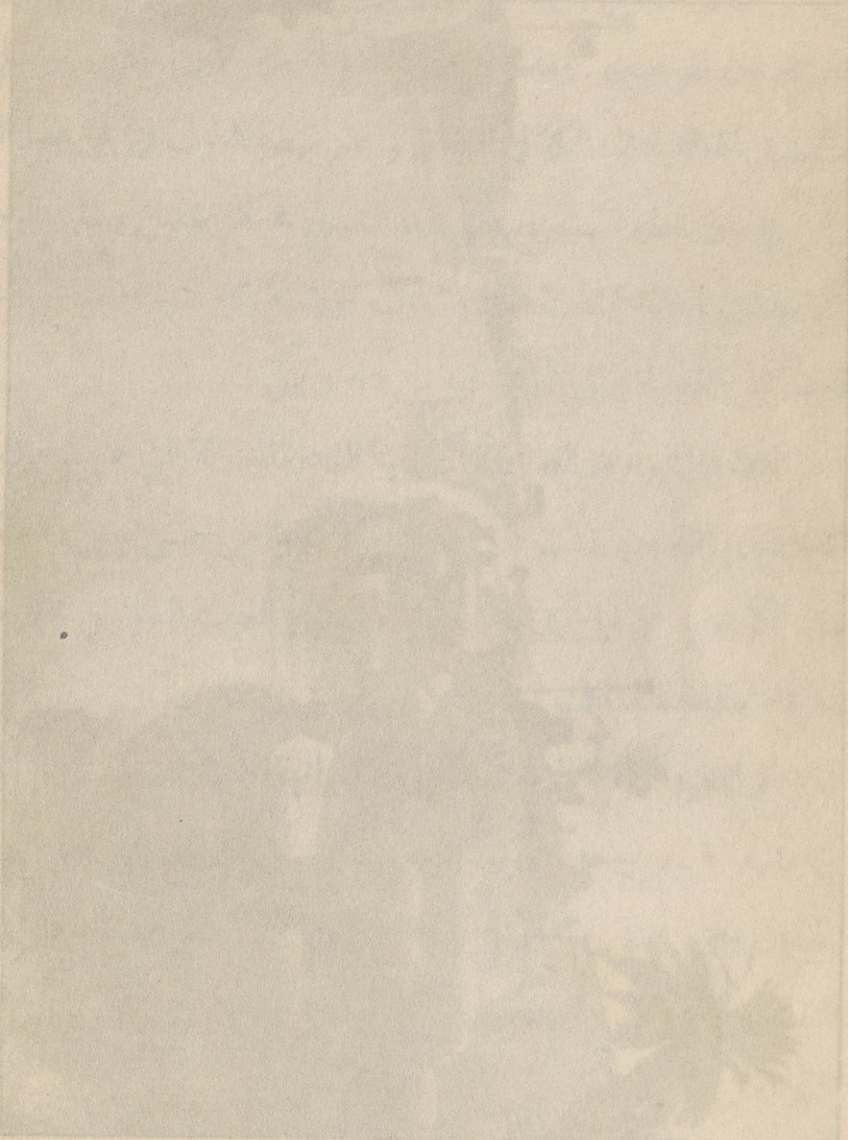


الرفات يجتاز جسر الملك فيصل الاول تتبعه سيارات المشيعين

في صلاة الملك فيصل الملك المرحوم في صلاة الملك  
عندما قدموا الى الجسر فيقولون انهم اول من  
الاجاز في يوم الوداع وهم في صلاة الامامة  
والسلام عليكم



الملك محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن سعود  
الملك محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن سعود



بعضنا ان ارب مدينة مكة سنة 1214 هـ  
بعضنا ان ارب مدينة مكة سنة 1214 هـ

بعضنا ان ارب مدينة مكة سنة 1214 هـ  
بعضنا ان ارب مدينة مكة سنة 1214 هـ



## الشعبان الافغوان ..

« كلمة صاحب المعالي السيد عبد الرحمن خان

وزير الافغان المفوض في العراق »

باسم حكومة جلالة ملك افغانستان وباسم الشعب الافغاني وبالاصالة  
عن نفسي اقدم اجزل الشكر واخلص الامتنان لاصحاب المعالي والسعادة  
الوزراء والاعيان والاشرف والعلماء والادباء والتلاميذ واعضاء اللجنة وجميع  
الشعب العراقي النجيب الذين تفضلوا وشرفونا بحضورهم هذا الاحتفاء .  
سادتي في الحقيقة والواقع ان الشعور النبيل والتقدير الجرم اللذان  
شملتنا بهما الحكومة العراقية النجبية بمناسبة مرور رفات فيلسوف الاسلام  
السيد جمال الدين الافغاني لا كبر دليل على اواصر المحبة والاخاء المتبادل  
بين القطرين الاسلاميين العراق وافغانستان ، واني حين اُغادر بغداد ومعني  
رفات السيد العظيم سأحمل اجمل الذكريات عن العراق وسأبلغ حكومتى وابناء  
وطني عما حطتمونا به من الشرف العظيم والتقدير الكبير ، واختم مقالتي بالهتاف :  
ليحي جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق .. ليحي جلالة الملك  
محمد ظاهر شاه ملك الافغان .. ليعش الشعب العراقي النبيل .. ليعش الشعب  
الافغاني .. لتدم المودة والوئام بين الممالك الاسلامية .  
والسلام عليكم ما



رعاة ..

« الدعاء الذي القاه الاستاذ الشيخ جلال الحنفى

على الرفات الطاهر بعد انتهاء الحفل » .

الحمد لله كما ينبغي لجلالة وجهه وعظيم سلطانه نحمده ونستعينه ونتوب  
اليه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا، (من يهد الله فلا  
مضل له ومن يضل فلا هادي له ..).

ونشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له .. ونشهد ان سيدنا محمداً  
اشرف الأحياء وافضل الاموات عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله  
 واصحابه وذرياته وجميع المؤمنين على التخصيص منهم صاحب هذه الحضرة  
المباركة الرجل الفاضل والعالم الكامل الشيخ عبد القادر وصاحب هذا  
الرفات الطيب السيد محمد جمال الدين الأفغانى فقيه الأصلاح والجهاد  
والعمل الصالح.

اللهم اكتب لهم فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة ..  
اللهم اجعل عليهم صلواتك وبركاتك وامطر عليهم شأيب رحمتك  
ورضوانك واجعل لهم نوراً من عندك يهتدون به ..  
اللهم امنن عليهم جميعاً ببركات سورة الفاتحة ..



## شارع الافغاني ...

ولقد شاء مجلس أمانة العاصمة ، أن يشارك الأمة شعورها ، وأن يخلد هذه الذكرى الطيبة ، فهي أجدر من سواها بالتخليد ، فقرر بجلسته المنعقدة في ٢٤ ذي الحجة ١٣٦٣ هـ ( ١٠ كانون الاول ١٩٤٤ م ) تسمية أحد شوارع العاصمة الرئيسية باسم الافغاني ، وكانت الفقرة الخامسة والخمسين من قرار المجلس في تلك الجلسة تنص على ما يلي :

« قرر المجلس تسمية الشارع الذي يبتدىء من ساحة عنتر بن شداد وينتهي بالسدة الشرقية الحديثة والمحاذية لبناية النادي الرياضي الملكي العراقي والذي عرضه ٢٠ متراً باسم ( شارع محمد جمال الدين الافغاني ) وذلك بمناسبة مرور وفاته بعاصمة العراق » .



## البصرة تودّع

وبين البصرة ثغر العراق الباسم ، وبين الأفغاني ذكرى قديمة ، من حق أبنائها اليوم أن يجددوها ، ذكرى احتضانها الأفغاني يوم حملها مريضاً يتحاشى الناس السلام عليه ، ويخاف القوم من الرؤية له ، فكأنه لم يكن الأفغاني المجاهد ، والأفغاني الفيلسوف .

ولئن هزأت البصرة في ماضيها بأمر الحكام الطاغين وآوت الأفغاني ، وهدمت آلامه ، وقدمت له أكسير الشفاء ، لأنها تعرف من هو الأفغاني ، ولأن أبنائها - وهم المشهورون بحميد الخصال من غيره وكرم ، وسخاء وشمم - يعرفون كيف يقدرون العطاء المصلحين ..

لئن فعلت البصرة هذا في ماضيها، فارتضت السيد في حياته ، وأشعرته ان في العراق نفوساً أبية ، هي البصرة التي تقدم اليوم للأفغاني أبناء رجال الأمل ، ليسيروا بارواحهم الفتية ، وعزوماتهم الأبية ، في موكبه ، وليودعوا باسم العراق رفاقه الخالد الوداع الأخير .

هكذا استقبلت البصرة الأفغاني حياً بالأمل ، وهكذا استقبلته



رفاتاً اليوم ، فكانت في الحالتين مثار الغيرة القومية ، والنخوة العربية ،  
والعزة الاسلامية ..  
ولقد تهيأت البصرة قبل وصول الرفات إليها بإيام لتنظيم احتفالها  
الزاهي ، فاعلنت اسماء لجنة الاحتفال ومنهجه ببيان هذا نصه :-

١ - تؤلف لجنة الاحتفال برفات المصلح الكبير السيد محمد جمال  
الدين الأفغاني من الأعضاء الآتية أسماهم :-

أ - معاون متصرف اللواء

ب - مدير منطقة المعارف الجنوبية

ج - رئيس البلدية

د - مدير شرطة اللواء

هـ - مدير منطقة أوقاف البصرة

٢ - يؤمل وصول الرفات الى محطة المعقل قريباً وستعلن اللجنة الموعد  
بالضبط بعد التأكد من المراجع المختصة .

٣ - عند وصول الرفات المحطة تستقبله اللجنة مع ثلة من حرس الشرطة  
وتذهب به الى جامع المقام بالعشار حيث يبقى هناك حتى ساعة نقله الى  
الباخرة . وفي خلال ذلك تتخذ الترتيبات لتنسيب بعض المجودين لتلاوة  
القرآن الكريم عند الرفات طيلة مدة مكوثه في الجامع وتبقى ثلة من الشرطة  
قائمة بحراسته حتى انتهاء التشييع .

٤ - يحمل الرفات عند التشييع من جامع المقام الى السيارة على أكتاف  
نخبة من الشباب حيث يودع الباخرة .



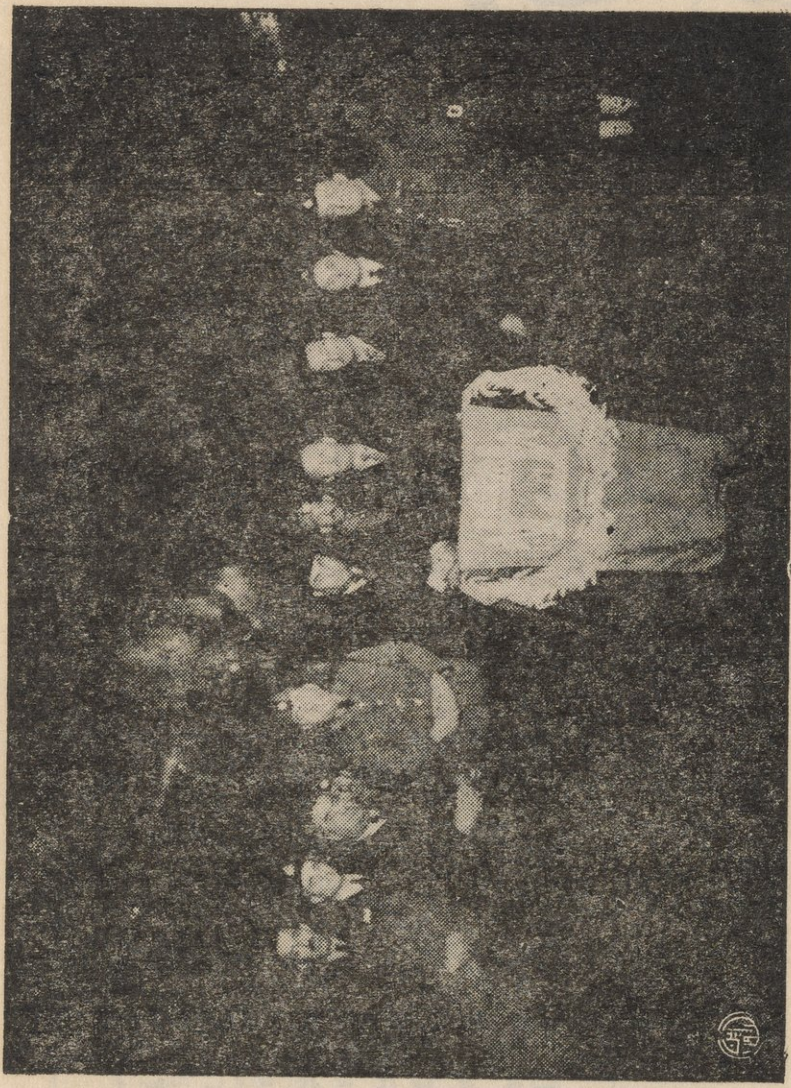
٥ - يؤلف موكب التشييع من موكب من السيارات تتقدمه سيارة  
من سيارات الشرطة تحمل الرفات ويساهم في موكب التشييع متصرف اللواء  
ورؤساء الدوائر ووجوه البلد وعلمائها .  
ولقد وفيت بما اعلنت ورغم المفاجأة بتغيير واسطة نقل الرفات فقد  
هرعت المدينة الى مطار شط العرب وراحت جريدة النفر البصرية الغراء  
تصف لنا الاحتفال بعددها الصادر في اول محرم الحرام ١٣٦٤ هـ (١٧)  
كانون الاول ١٩٤٤) قائمة :-

استقبلت البصرة عصر يوم الخميس الماضي رفات المصلح الاسلامي  
العظيم والمجاهد الكبير السيد محمد جمال الدين الافغاني بما يليق بمقامه من  
النجلة والاحترام - كما استقبلته عام ١٣٠٨ هـ يعاني آلام السقام الجسدي  
والنفساني مما يلاقيه في سبيل عقيدته ومبادئه الاصلاحية - واستضافته  
بالرحب والسعة واحاطته بكل ضروب الحفاوة والتكريم ، حتى أبسل  
من مرضه رحمه الله وغادرها ، كما غادرت رفاتنه صباح أمس بالطائرة الى  
مسقط رأسه .

وعندما هبطت الطائرة في ارض الميناء الجوي بمعدل كان سعادة متصرف  
اللواء ووجوه المدينة واشرفها ومدير الشرطة ورئيس البلدية في الاستقبال  
وكان معالي وزير الأفغان المفوض يرافق الرفات فرحب به سعادة المتصرف  
واقام له وللحاشية مأدبة عشاء فاخرة في فندق شط العرب واقام حرس خاص  
يجرس الرفات حتى صباح أمس الباكر حيث واصلت الطائرة سفرها الى  
الهند . رحم الله الافغاني المصلح الباعث الحكيم .



شؤون الصحافة

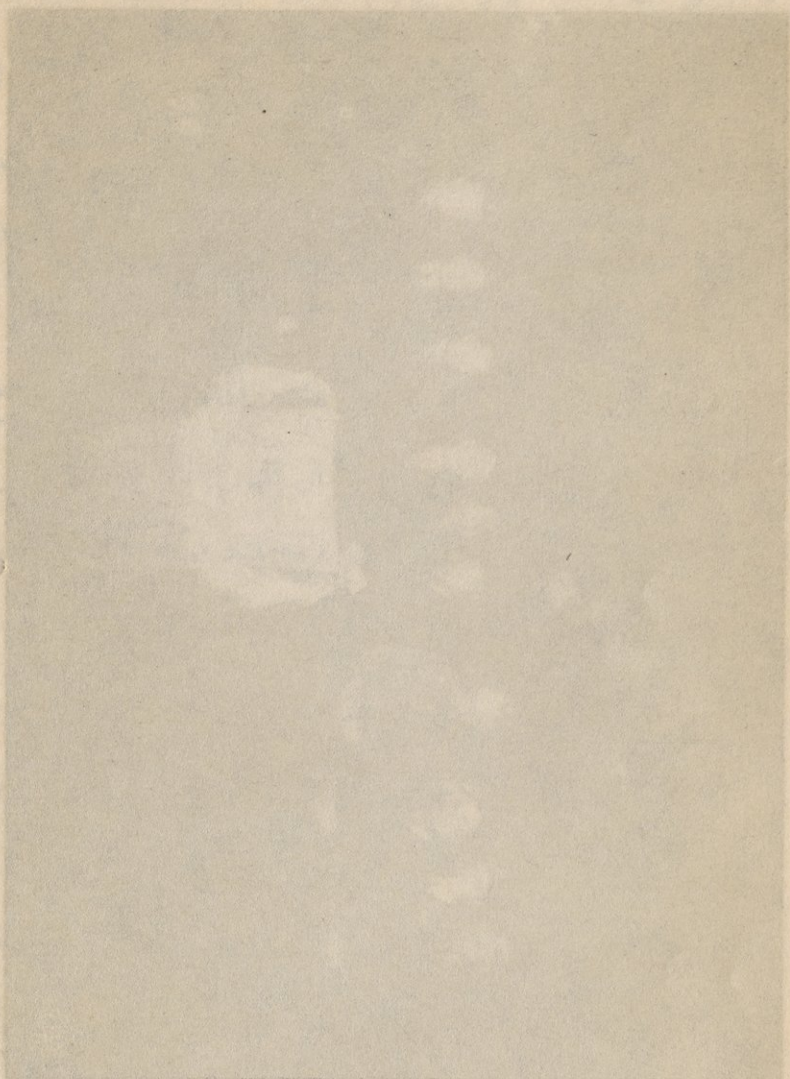


الرفات في فندق شط العرب بالبصرة يحيط به أعضاء لجنة الاحتفال هناك  
يتوسطهم معالي وزير الافغان المفوض في العراق

وكالات من بغداد في عمان للاخبار  
و عمان من عمان للاخبار



Handwritten text at the top of the page, likely a title or introductory note, written in Arabic script.



Vertical handwritten text on the left side of the page, written in Arabic script, possibly providing a description or commentary related to the central image.

Handwritten text at the bottom of the page, continuing the narrative or providing a conclusion, written in Arabic script.



# شعور الصَّحابة

ان دين الاسلام فتح ابواب الشرف في  
وجوه الانفس ، وكشف لها عن غايته ، واثبت  
لكل نفس صريح الحق في أي فضيلة ،  
فاذا اخذت نفوس الناس حظها من هذه  
الصفة ، اعني الاقبال على وجوه الشرف ،  
تسابق كل مع الآخر ، في مجالات الفضائل  
وتمادت بهم المجاراة الى محاسن الاعمال .  
« جمال الدين الحسيني الافغاني »



تذكرة الخيام المعيشة

يا شريف الساجد ويا وليد الكرام  
تذكرة الخيام المعيشة في شهر ربيع الثاني  
في سنة ١٠٢٠ هـ في مدينة بغداد  
من تأليف الشيخ الفاضل  
الشيخ محمد باقر الخيامي  
في سنة ١٠٢٠ هـ في مدينة بغداد  
من تأليف الشيخ الفاضل  
الشيخ محمد باقر الخيامي



به فقيه تديننا و بها شلتا ايدينا و به كذا كذا و بها رشتا و بها  
بها رشتا ايدينا و به كذا كذا و بها رشتا ايدينا و بها رشتا ايدينا  
بها رشتا ايدينا و به كذا كذا و بها رشتا ايدينا و بها رشتا ايدينا  
بها رشتا ايدينا و به كذا كذا و بها رشتا ايدينا و بها رشتا ايدينا  
بها رشتا ايدينا و به كذا كذا و بها رشتا ايدينا و بها رشتا ايدينا  
بها رشتا ايدينا و به كذا كذا و بها رشتا ايدينا و بها رشتا ايدينا

و اثن كان السيد محمد جمال الدين الافغاني - اسكنه الله فسيح جنانه -  
مشكاة اليقظة الفكرية في الشرق ، اهتدى بها المهتدون ، واسترشدوا  
بضوءها فادوا رسالتهم خير اداء ، و بذروا في كل بقعة من بقاع هذا الشرق  
- خاصة الاسلامي - بذور الاصلاح والسداد .. فان روح الافغاني ، لازالت  
تلهم ابناء هذه الدنيا دروس المجد والعظمة وتبعث في نفوسهم قوة جبارة  
تدفهم لبلوغ ما يصبون اليه ، وما به يحملون ..

وليس نصف القرن من الزمن الذي مضى على وفاة هذا المصلح الخطير  
والزعيم الهاشمي الجليل ، وليس الايام القادمة ، مهما بلغت ، تقدر أن تمحي  
من الفكر طيف هذا الشعاع العلوي الهادي ، وتباعد بين تعاليمه وبين ابناء  
العصر ، انما هي على العكس من ذلك ازادت صلته بابناء الحياة ، فهو يعيش  
في الدنيا ما بقيت الدنيا ، بعقريته ونبوغه ، بنهجه وروحه ، برسالته وقوة  
شخصيته ..

ومحلة اليراع في العراق ، الذين استمدوا من الافغاني وغير الافغاني  
من المصلحين المجددين ، الدرس والروح ، لم يسمعوا نبأ نقل رفاته الطاهر  
عبر وطنهم ، الا وهبت قرائمهم ، تعطر الاجواء التي يخلق بها ذلك الروح



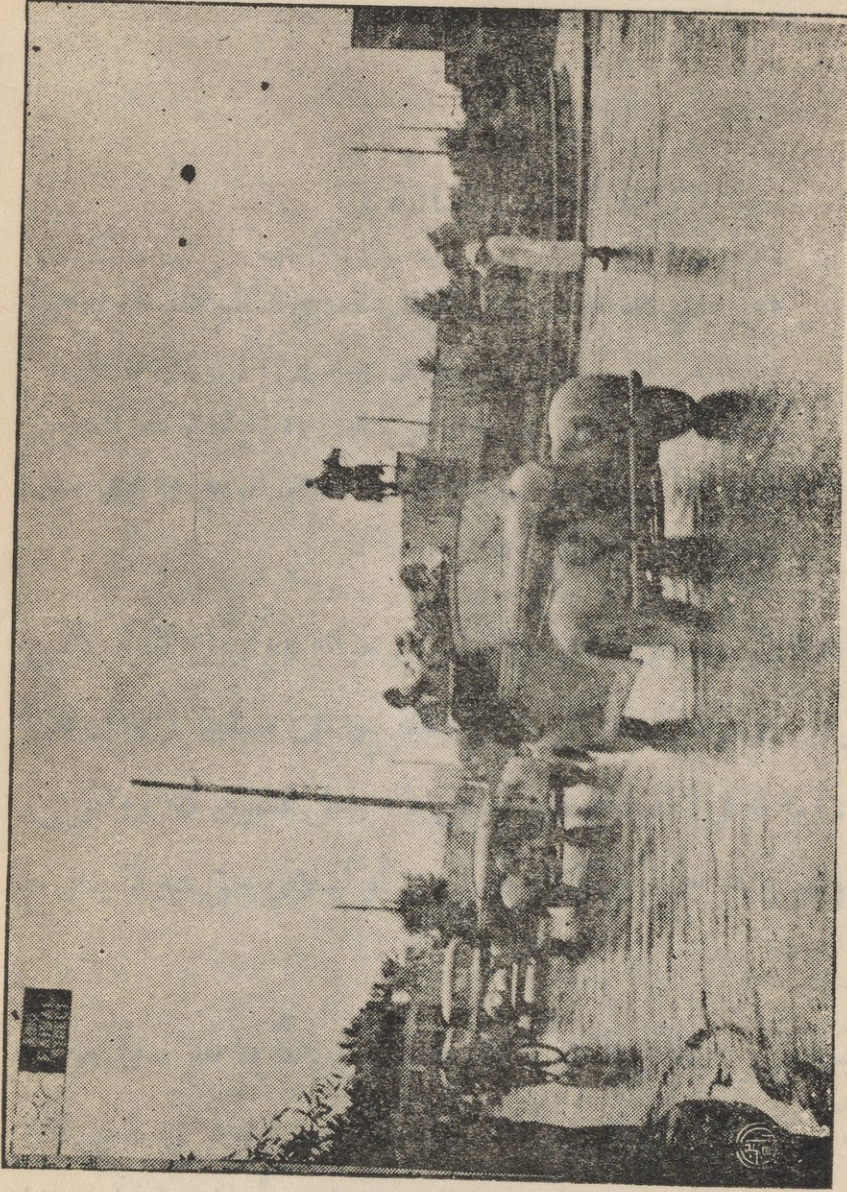
العلي ، بشدى الوفاء والاخلاص ، ويقدموا لذلك الروح اضمامة عبوقة من  
العواطف الندية التي الهبها الافغاني بموقفه العتيد ، ويعبروا أصدق تعبير  
عما يكنه العراق لهذا الهاشمي النبيل ، العراق الذي اتخذ من آل البيت  
هادياً ومرشداً يعينه في الحياة ، ويبلغ به ذروة المجد ، العراق الذي يتفياً  
اليوم ظلال الدوحة الهاشمية المباركة ، آمناً مطمئناً ، مزهواً فخوراً .

\*\*\*

ولقد نقلت الصحافة العراقية للملأ بغبطة وسرور ، ما جاشت به اقلام  
ادباء الوطن ، وشاركتهم غناء الافغاني البطولي ، فادت واجب الوفاء لرجل  
كان من دنياها الضمير الحي ، والعزم الاربيحي ، فكانت بحق المرأة الصافية  
التي انعكست عليها صورة الادب العراقي الرفيع ، والفكر الحر .  
ونحن اذ نضم في هذا الكتاب نتاج تلك القرائح المرهفة انما نقدمها  
واياهم صورة ناطقة بوفاء العراقيين لهذا المصلح لتقرأها الدنيا ، فتعرف ان  
العراق الذي عرف بمواقفه المشرفة في مجالي الحرية والاباء ، والاصلاح  
والتجديد ، هو العراق الذي يعرف كيف يحتفي برجال الفكر العالميين ،  
وكيف يحلمهم الصدارة من مجلسه ، ان أحياء أو تحت طي الثرى ، فالفكر  
المنتج عنده هو الفكر ، لا تؤثر عليه حياة صاحبه أو مماته ، اذ هو باق في  
آرائه وتعاليمه وخططه الاصلاحية ما بقيت الحياة .

فلنتجه بقلوبنا الى هذه الصفحات العاطرة من الكتاب ، نستشف  
منها روح العراق الفتية الحية ، تسير بالموكب العلوي الجليل ما





الرفات خلف تمثال باني مجد العراق المغفور له صاحب الجلالة الهاشمية الملك فيصل الاول

في هذا اليوم من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ١٩٢٥ م  
تم افتتاح الممشى من روضة السمرية في كنفها كثر من  
الزهور والاشجار والنباتات في جميع ارجائها







### « الشخصية الجبارة »

« من حسن الصدف ان يكون الكاتب المصري الكبير الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني ضيفاً على العراق في بغداد يوم مرور رفات الافغاني ، فساهم مع ادباء القطر بتكريم البقرية الفذة ، فاذاع مقاله هذا الممتع من دار اذاعة بغداد ونشرته جريدة الرأي العام الغراء بعددها الذي صدر خاصاً بذكرى الافغاني . »

لم ادرك السيد جمال الدين الافغاني في حياته ، ولكن الله اكرمني بان يسر لي الوجود في بغداد يوم ممر رفاة بها الى مسقط رأسه في بلاد الافغان ، وما له في الحقيقة موطن خاص فانه رجل الشرق كله ، وابن الاسلام والعروبة أجمع ، فلكل بلد عربي أو اسلامي حق فيه لا ينازع ولا ينكر .

وليس من عادتي الاسف على ما يفوتني بالغاً ما بلغ ، ولكن ما عرض ذكر السيد جمال الدين الا ادركني الاسف وشاع في نفسي لان الزمن لم يتقدم بي بضع عشرات من السنين فاصل أسبابي باسباب هذا الرجل النادر ، وأقبس من روحه الساحرة التي كانت كأنها مولد كهر بائي ضخيم يبعث الحرارة والقوة والحيوية في حينها حل ، فما كان السيد جمال



الدين أوحد أهل زمانه في العلم أو الفلسفة أو الذكاء وحدة الفؤاد، ولو كسبه  
 كان على التحقيق، وبلا ادنى مرأى، أوحد رجال عصره في قوة الشخصية  
 وسحرها، وفي إيمانه بنفسه وبقدرته على ادراك ما يسعى له وتحقيق ما يدعو  
 إليه، وتنزهه عن كل غاية شخصية أو مأرب ذاتي. فما كان يسعى لمجد  
 يفيده، أو مال يصيبه، أو حكم يتولاه، وما جنى هو من مساعيه إلا  
 الاخطار والتشريد، وإنما كان همه ومنى نفسه جميعاً أن يوقظ هذا الشرق  
 من رقاده الطويل، وأن يبتعث همته الدانية، وينشله من وهدة الجهالة التي  
 اخمدت روحه، ويجمع كلمته، ويدفعه إلى التماس القوة والعزة، ولا سبيل  
 إليهما بغير الحرية والعلم.

ولم تكن دعوته مقصورة على العرب وإن كان منهم فقد كان أبعد من  
 ذلك مطارح همة، وكانت دعوته اسلامية عامة شاملة تفتطم البلدان والامم  
 الاسلامية من حدود الصين إلى شاطئ المحيط الاطلسي، ولم يكن هذا منه  
 طموحاً نظرياً، أو مجرد أمل يحلم به، فقد كان يجب الارض ويركب  
 البحر، ويزور بلاد العرب والاسلام واحداً واحداً، وما دخل بلداً  
 إلا ترك فيه حركة قوية، وكان له فيه اثر عظيم باق إلى يومنا هذا، فإذا  
 قلنا انه عظيم « يعني الزمان مكان نده » كما يقول البحري، لم نكن  
 مبالغين.

وقد جاء إلى مصر قبل الثورة العرابية بزمن غير وجيز، وكان هو الذي  
 هيا النفوس وأعد الاذهان لها ولما تلاها إلى يومنا الحاضر. ولم يكن وهو  
 بمصر يقصر همه عليها بل كان معنياً كذلك بتركيا ويران والافغان والهند



وغيرها - واذا قلت تركيا فاني اعني الدولة العثمانية كلها بما كان يدخل فيها من بلاد العرب قاطبة - وقد اتصل في مصر برجال الدين والسياسة ، و بث فيهم روحه ، وكانت له حلقة يلقي فيها دروسه الدينية ، ومبادئه السياسية الحرة التي سبق بها كتاب الغرب الاحرار ، وقد تولى عن المصريين مطالبة الخديو اسماعيل باعلان نظام الحكم الدستوري ، والنصح للخديو توفيق باقامه حكم البلاد على قواعد الدستور ، لا كمنحة بل كحق . ولم يعلن الدستور ، في ايامه ، بمصر ولكنه هو اقصى عن مصر .

ولما استقل السفينة من مصر ، جمع له لفيق من تلاميذه والمعجبين به مبلغاً من المال يستعين به ، وقد موه اليه ، فابي ان يتقبله ، وشكرهم وقال لهم كلمته المشهورة :

« إني كالاسد لا أعدم قوتاً أينما كنت »

\*\*\*

واشهر تلاميذه المصريين وأعظمهم وأرفعهم قدراً الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، ومما يستحق الذكر لعظم دلالاته على قوة شخصية السيد جمال الدين ، أن الشيخ محمد عبده ، كان يرى في الفترة التي سبقت الثورة العراقية ، التدرج في الاصلاح حتى تنضج البلاد سياسياً لحكم نفسها بنفسها ، وقد ادخل اصلاحات كثيرة في مصر في عهد وزارة رياض باشا الذي كان يثق به ويكله الى رأيه ، ثم قامت الحركة العراقية ، وسارت بأسرع مما كان ينتظر ، وكان غرضها تحرير المصريين والتخلص من عناصر الترك والشرا كسة المتحكمين المستولين على المناصب في الادارة والجيش



ومضت الى غايتها في جو من الدسائس الاجنبية والاطاع الدولية ، فخشى  
 الشيخ محمد عبده العاقبة ، وكان بعيد النظر سديد الرأي ، فتوقع اذا لج  
 العرابيون فيما هم فيه ، ولم يتحرزوا أو يتوخوا الاعتدال ، أن ينتهي الامر  
 باحتلال الانكليز لمصر ، فكان لهذا يقاوم العرابيين مقاومة شديدة وينعي  
 عليهم قصر نظرهم وقلة تبصرهم ، وييسط فيهم لسانه ، حتى ضجوا وهددوه  
 بالقتل اذا ظل يعترض طريقهم ويناوتهم ، واراد بعض العرابيين من  
 اصدقاء الامام أن يصلح ما بينه وبينهم ، وانا اعرف هذه القصة لأن  
 الذي حاول اصلاح ذات البين من اقربائي ، ولأن بيت جدي كان هو  
 مكان الاجتماع . وتكلم العرابيون ، وتكلم دعاة التوفيق ، ثم تكلم  
 الاستاذ الشيخ محمد عبده ، فاصر على رأيه أن العرابيين بان دفاعهم سيجرون  
 على البلاد الاحتلال الاجنبي . فاخفقت المساعي المبذولة للصلح والتوفيق .

وكان ابي من رجال الازهر ، وزملاء الشيخ محمد عبده في الدراسة  
 وتلاميذ السيد جمال الدين ، وان كان لم ينبغ كما نبغوا ، فسأل الشيخ محمد  
 عبده قائلا :

« أ كنت تلج هذه المناجاة في عنادك مع العرابيين لو كان السيد

جمال الدين في مصر ؟ » .

فكان جواب الشيخ محمد عبده هذه الكلمة المترعة :

« يا محمد ( فقد كان ابي اسمه محمد ) لو كان السيد جمال الدين هنا لما قامت

الحركة العرابية ولا احتاج أحد اليها ، لأن السيد كان يعني بشخصه عن

كل ذلك » .



وتمثل ببیت من رباء المنبجي : أما ما به باء راءه ان تيسر ان يكون  
 كان من نفسه الكبيرة في جيد  
 ش وإن خيل انه انسان  
 ولما استفحلت الحركة العرابية وضرب الاسطول الانكليزي  
 الاسكندرية ، انضم الشيخ محمد عبده الى العرابيين ، ووضع يده في  
 ايديهم ، لأن الواقعة قد وقعت ، وكان ما خاف أن يكون ، فلم يسمعه الا  
 أن يكون مع قومه - ولو كانوا مخطئين - على الغريب ، وكان يتمثل ببیتی  
 الحماسة :

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى

فلم يستبينوا الرشيد إلا ضحي الغد

وهل أنا إلا من غزية إن غوت

غويت ، وإن ترشد غزية ارشد ؟

\*\*\*

والواقع ان السيد جمال الدين كان كما وصفه تلميذه الاكبر الشيخ  
 محمد عبده ، من نفسه الكبيرة في جيش . وهو الذي يرجع اليه الفضل  
 الأول في قيام الحركة الدستورية في تركيا ومصر ويران ، وقد خشيه  
 سلطان تركيا وشاه ايران وخذيو مصر . ومما يذكر في هذا الباب ان شاه  
 ايران شقى بما كان يقول فيه السيد جمال الدين ، فوسط سلطان تركيا ،  
 فدعاه السلطان اليه وشفع عنده للشاه ، فقال السيد كلمته المشهورة :

« عفوت عن الشاه » أو قيل إنه قال عفوت الشاه !



ولم يكن السيد ذا مال ، أو دولة ، أو جيش ، أو عصابة ، وإنما كان  
 ذا روح عظيمة ، وشخصية قوية ، وسحر لا قبل لأحد بمقاومته ، ولسان  
 عال ، وبيان خلاب ، وبهذه الشخصية الفذة استطاع ان يبدت الثورة ويضرم  
 نارها في كل بلد حل به ، واقام فيه ، ولو شهوراً .  
 ولم تكن دعوته في الفوضى بل الى الحرية والاصلاح والدستور ولم شغل  
 العالم الاسلامي وتبويئه مكانة بين امم الارض ، وكان ما قام في البلاد  
 الاسلامية الى اليوم من حركات في سبيل الحرية والاستقلال والدستور ،  
 راجع في مرد امره اليه .

\*\*\*

وعهدنا بالدينيا انها لا تجود بامثاله كل يوم ومن المصادفات الميمونة ان  
 رفاته يمر بالعراق في الوقت الذي قويت فيه حركة الجامعة العربية ، وزخر  
 تيارها واذنت بالثورة المشتهة . ولو كان السيد دارياً لطاب نفساً بهذا ، فما  
 كان يقصد الى ادماج بلد في بلد ، أو افناء شخصية امة في امة اخرى ، بل  
 ، كان همه ايقاظ هذه الامم عربية كانت او غير عربية ، وابتعادها من  
 نومها ، وانهاضها ، وتوجيهها وجهة الخير والصلاح ، وايتائها حقها في الحرية ،  
 وتزويدها بالعلم وتسلحها بالمعرفة .  
 رحمه الله ، ونفعنا بذكراه فانه من القليلين الذين يؤثرون بعد ان محي  
 ظلمهم ومضوا في سبيل من غير مثل تأثيرهم لما كانوا على قيد الحياة .



العلم وربي ايمده سنة تلك العلم لا يورثه من يورثه بل يورثه الله به  
 يقفنا لا قولنا بل العلم لا يورثه من يورثه بل يورثه الله به

\*\*\*

### الافغاني في بغداد

لسعادة الدكتور محمد مهدي البصير

استاذ الادب العربي بدار المعلمين العالية

مر المصلح الكبير المرحوم جمال الدين الافغاني ببغداد قبل ستين  
 سنة تقريبا ، وكان عليها اذ ذاك وال يعد نفسه من العلماء ، ويعده الناس  
 كذلك من العلماء ، وهو سري باشا صاحب التفسير المعروف « بأحسن  
 القصص » فكان لجمال الدين على الباشا حق العالم وحق الضيف على المضيف  
 ولكنه لم يحفظ له حق العالم ولا حق الضيف ولا حق الانسان ، وانما أخذ  
 يلاحقه ويضايقه ويحصي عليه اقواله واعماله ، وحر كاته وسكناته ، بل انه  
 تعدى ذلك إلى مطاردة اصدقائه واودائه الذين عرفوا فضله فأكرموا وفادته  
 وأدوا اليه بعض حقه فضاق ، المصلح الكبير ذراعاً بهذه المعاملة السيئة وترك  
 بغداد على جناح السرعة وفي قلبه حسرة وفي نفسه ألم . وطبيعي أن سري  
 باشا انما فعل ذلك حرصاً على وظيفته وطمعاً في المزيد من رضاء مولاه السلطان  
 عبد الحميد الذي كان يلذ له أن يبطش ما وسعه البطش بكل مفكر حر يرى  
 أن الانسان خلق حراً ويجب أن يعيش حراً ، ويدين بأن الحكام أجراء  
 الشعوب ، وانه حرام عليهم أن يؤثروا منافعهم على منافع رعاياهم ، وأن يقدموا



مصالحهم على مصالح شعوبهم ، وإنهم إن فعلوا ذلك فقد عصوا ربهم وخانوا  
واجبهم وجنوا على الحق والعدل جنابة لا تغتفر .

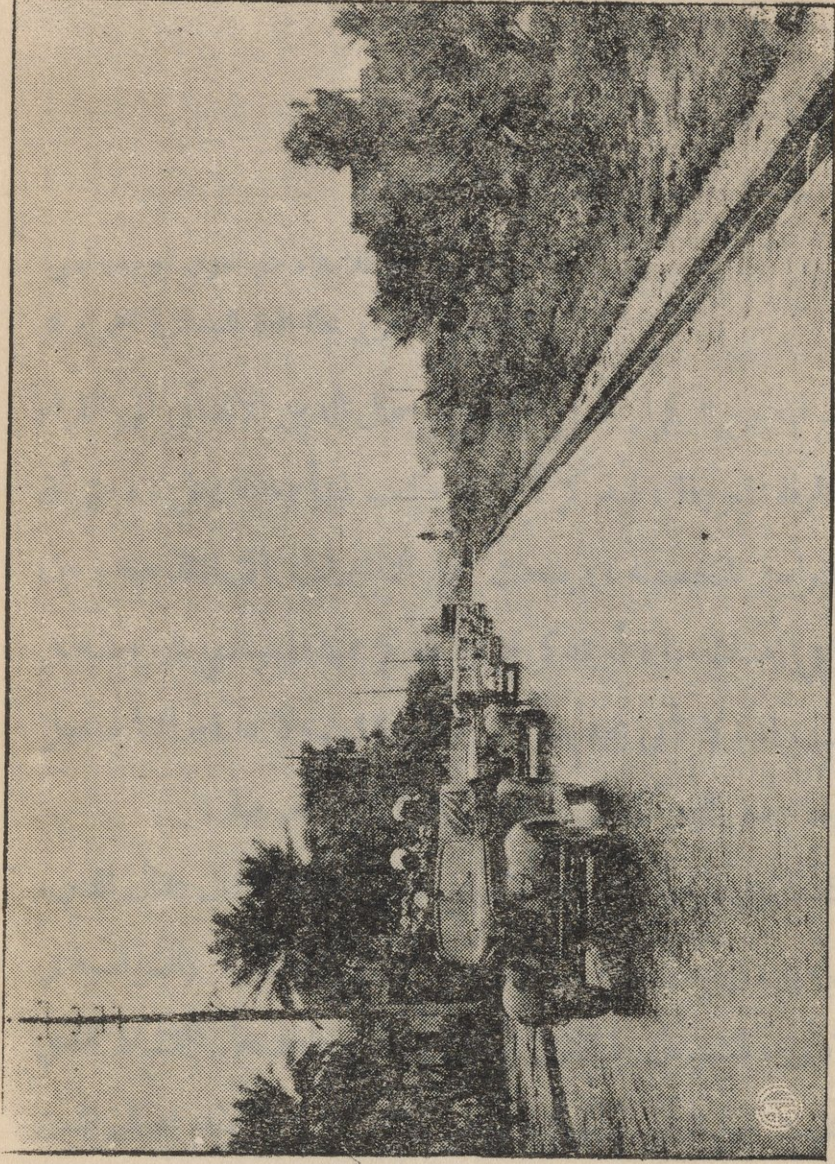
\*\*\*

وقد ضرب الدهر ضربته ودار الزمان دورته ، فاختمني شبح السلطان  
عبد الحميد الى الابد ولم يبق من ملكه وجبروته واستبداده سوى  
ذكريات سيئة يسطرها التاريخ في شيء غير قليل من المقت والاشمئزاز ،  
بل صارت دولة آل عثمان كلها خيراً من الاخبار .

ومر السيد جمال الدين الافغاني ببغداد مرة أخرى فخرج رجال  
الحكم وأرباب الحول والطول يستقبلونه في المحطة استقبالا فخماً ويحيونه  
تحية الاعجاب والاكبار ، ثم احتفلوا به احتفالا رسمياً رائعاً فألقيت  
في حضرته الخطب وأنشدت القصائد معددة مأثرة ، ممجدة مفاخره  
مقدرة كل التقدير حسن بلائه وصدق جهاده في سبيل اقامة العدل ونشر  
الاصلاح ، ورفع منار الحرية .

وهكذا ينصر الحق ويهزم الباطل ويوفي المجاهدون الصابرون جزاء  
صبرهم ونواب جهادهم وان لم يطلبوا جزاء على صبر أو نواباً على جهاد ،  
ولكن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً



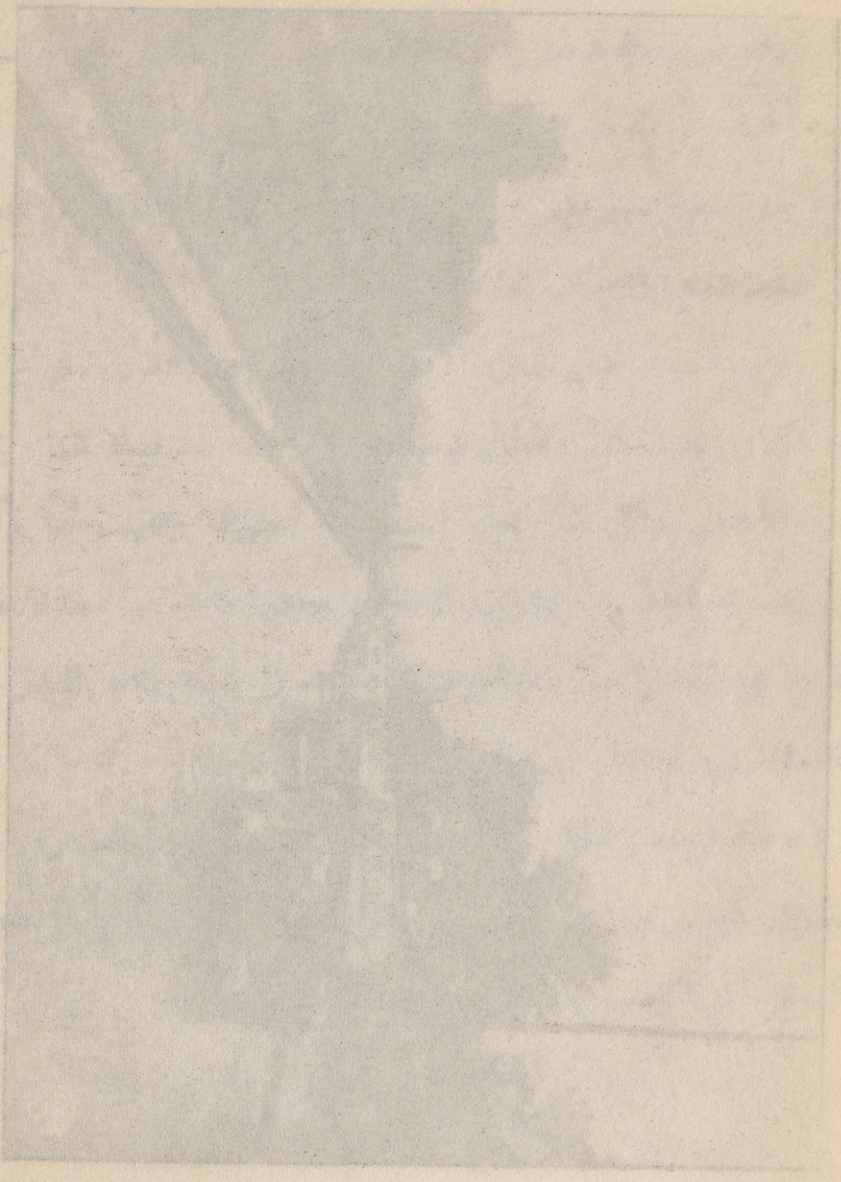


الرفات يجتاز شارع الملك فيصل الاول المعظم وخلفه سيارات المشيعين

١٩٥٧



سورة  
الاحقاف  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحق افك  
والله اعلم  
بما كنا  
نعمت ان  
الرب مطهر  
والله اعلم  
بما كنا  
نعمت ان  
الرب مطهر



مكتبة  
الملك  
الاسدي  
بدمشق



### الكوكب المنير

« للاستاذ ذو النون ايوب رئيس

تحرير مجلة المجلة البغدادية الغراء »

اعتقد انه من التكرار الممل أن يقدم جمال الدين الافغاني الى القراء بالطريقة المألوفة المعروفة ، فيذكر ابن ولد وكيف نشأ وماذا فعل ، وحتى أن يتعمق في دراسة شخصيته ، ويبحث عن التأميرات المتبادلة بينه وبين الأوساط التي احتك بها ، أو تذكر قيمته كفكر ممتاز وسياسي بارز ومناضل شعبي صلب . اننا لا نأتي بجديد اذا ما فعلنا ذلك ، ولا نعتقد اننا سنصل الى اكثر ما وصل اليه كتاب معروفون في البلاد العربية .

ولكننا نرى نشاطاً ملموساً في الاهتمام بجمال الدين وأمثال جمال الدين ، حركة تدل على ديب الحياة في الأوساط الثقافية والعلمية والسياسية في الشرق الادنى ، فنتساءل ما الذي حدث في العالم فأولد هذا النشاط الذي يدل على تجدد الحياة في هذه البلاد ؟ . وعلام يدل الاهتمام بجمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده وامثالهما ؟

\*\*\*

لقد اظهر جمال الدين الافغاني ، يوم ظهر ، كوكباً منيراً وسط سماء



مظلمة لم يخفف من ظلامها الكثيف شعاع من فجر مقبل ، واننا لنرى  
لمعانه باهراً ، حتى في عصرنا هذا الذي انهزم الليل فيه أمام ضياء يوم  
مشرق ، ولم تكن تلك اعجوبة ولا معجزة ، فالشرق الادنى الذي كان يغط  
في سبات التأخر هو جزء لا ينفصل من دنيا كانت آنذاك تتمخض عن  
انقلابات خطيرة وتطورات مدهشة واحداث جسام ، تطورات حملت  
في رحمها جنين هذا المولود العالمي الرائع المتمثل في النظم الاجتماعية التي  
انقذت البشرية من عبودية اجيال ، فكان ظهور جمال الدين الأفغاني  
دليلاً على ان العالم كل متصل يتأثر اوله بآخره ، اتصالاً قد لا يكون واضحاً  
للمشاهد البسيط والانسان الساذج .

وانك لتعجب ان ترى هذا الرجل النبيل الطلعة المهيب المنظر يقف  
بين يدي ملوك طغاة بطاشين فيصارعهم في علة تأخر شعوبهم مصارحة  
يرون فيها خطراً على جبروتهم وسلطانهم ، فتشلهم الدهشة من جرأته فلا  
يجرأون على الفتك به ، ولكنهم يتخلصون منه بابعاده عن بلادهم ومقر  
سلطانهم بالحسنى .

وانك لتعجب اذا تراه يحيط علماً بالارتباطات الدقيقة بين مختلف  
المؤسسات الاجتماعية ، فهو إن اراد اصلاحاً دينياً أدرك ان ذلك يكون من  
لغو القول اذا لم يرتبط باصلاح دنيوي ، وهذا الأخير ما هو الا السياسة  
والاجتماع والاقتصاد ، فلا يشل ذلك من عزمه ، بل ينشط للخوض في  
فضال متدارك متصل ، واذا بك تراه يأخذ بنخاق الظلم في النهاية  
ويصارعه ويمضي في هذا الصراع كالشعلة تنير أينما حلت ، وتفتح ابصار



الناس وبصائرهم أينما وجدت ، وتترك آثراً رائعة مجيدة حينما مرت .  
 وحري بهؤلاء المتقاعسين عن خدمة شعوبهم بدعوى نوم هذه الشعوب وتأخرها  
 وجهلها ، أن يعتبروا بسيرة هذا الرجل المدهش الذي صار ع جبروت  
 الملوك ونفاق الكهان ورجال الدين ، فحدث قبل قرن ما لا يستطيع  
 احدائه عشرات من امثال هؤلاء المتقاعسين ، كل ذلك بجرارة إيمانه  
 وصدق عزيمته .

وان كان في ظهور هذا الرجل دليل على الصلة بين اقطار العالم وافكار  
 بنيه فان الاهتمام باحياء ذكراه في الوقت الحاضر ، دليل آخر على هذه  
 الصلة . لقد هزت هذه الحرب العالم هزة عنيفة ، والبت قوى التقدم والحياة  
 ضد قوى التأخر والفتناء فهزمتها شريهة ، فانتعشت الحياة في هذه الاقطار  
 انتماشاً يدل على قرب يقظتها ، وكان اول ما ابصرت عندما تفتحت  
 أعين بنيتها انوار تلك الكواكب المضيئة في سمائها ، فقامت تحييمهم ،  
 وتهتدي بأنوارهم ، وتسير على الدرب الذي يوصلها الى الهدف المنشود . وكما  
 قطع هذا الكوكب بلاد الشرق جائباً واعضاً ، ومرشداً ناصحاً ، فها هو  
 الآن يقطعه مرة أخرى عائداً الى موطنه وصدى آرائه وافكاره النيرة  
 يتجاوب في آفاق هذه البلاد فتسمعها من كل مكان ، ولا فرق لمن يدين  
 بالحياة البشرية كوحدة ابدية ، ان يرى عنصراً من عناصر هذه الحياة  
 يسير على قدميه بالجبة والعمامة ، ام يراه رفات في نعش يحمل على الاعناق  
 ما دامت آثاره وافعاله بارزة في كل مكان تعمل على بعث هذه الحياة  
 وتطورها .



## رؤيات العظيم

« الاستاذ حامد مصطفى المدرس بكلية الحقوق »

لله جمال الدين حياً وميتاً ! لله جمال الدين والدنيا ! عماد الرأي وجماع العقل ومناط العلم . نور قذفه الله في قلب ، وهدى ألهمه لساناً . لو تقدم به الزمان لكان أحد الهداة أو الأبرار المقربين ، أو تأخر به الوجود لكان أحد أساطين العصر ومدار سياسة السكون . فلتة من فلتات الدهر كفلتة من فلتات الطبيعة . سر لم يكشف عن غموضه ونادرة لم تتصل بتقديم ولا حديث .

سبعة واربعون عاماً مضت على رقده في عاصمة الخلافة الاسلامية إذ ذاك ثم هو يبعث اليوم في جسمه لتقر عظامه في الوطن الذي نشأ منه والبلد الذي درج فيه ، يتنقل في عظامه من القسطنطينية الى مصر فبغداد والبصرة ثم فارس والافغان يسلك البر والبحر وتحمله الاكتاف ، فكأنه يعيد في الموت سيرته في الحياة . ما كان أضيق ظهر الارض على جمال الدين فاصر أن يضيق به جدث من باطنها ! وما أعظم المناسبة بين نقلة جثمانه اليوم من وطن الى وطن وما يجري بين هذين الوطنين من أحداث وعبر ! . أبي جمال الدين إلا أن يكون موقظاً واعظاً بعد موته كما كان موقظاً واعظاً في حياته . ألا يبعث تنقل عظامه في هذه الديار التي جاهد فيها وناضل من أجلها وكافح ودافع وناجح بعض ما كان يثيره تنقلها مكسوة باللحم والدم ! . لقد كان جمال الدين يرى ان لا جهاد له إلا في الله وفي هذه



الاطوان الممزقة المشتتة يقيم في بعض منها فيملؤها حزماً وعزماً ويقظة وروحاً ، ثم يدعو آخر فيلبي داعي الله والضمير فيسبغ على الامة نعمة وفيضاً ورساداً ، حتى تعم اليقظة ديار الاسلام جمعاء وتنبعث في جنباتها نهضة سياسية روحية لا ترى قيماً للشرق إلا بالكفاح والجهاد .. لقد كان جمال الدين عظيماً فوق السلاطين والملوك، وقوياً فوق القواد والجنود ومؤمناً لم يدانه في ايمانه إلا الكرام المقربون . وآية ايمانه ديانة عصره له واستباق الملوك والعظماء على رضاه وقربه . وزهده الدنيا والزينة والجاه . وقد كانت عظمته هذه غذاء لهذا الوطن الكبير الذي يمر في اجوافه اليوم . فهل من سميع نجاه جمال الدين ؟ « أيا بقية الرجال ويا خلف الابطال ويا نسل الاقيال هل ولى بكم الزمان ؟ هل مضى وقت التدارك ؟ .. هل آن أو ان اليأس ؟ لا لا . معاذ الله ان ينقطع أمل الزمان منكم . . . هذا آن الاتفاق ، هذا آن الاتفاق . ألا ان الزمان يواتيكم بالفرص وهي لكم غنائم ، فلا تفرطوا إن البكاء لا يحيي الميت ، ان الاسف لا يرد الفئات ان الحزن لا يدفع المصيبة ، إن العمل مفتاح النجاح . . . »

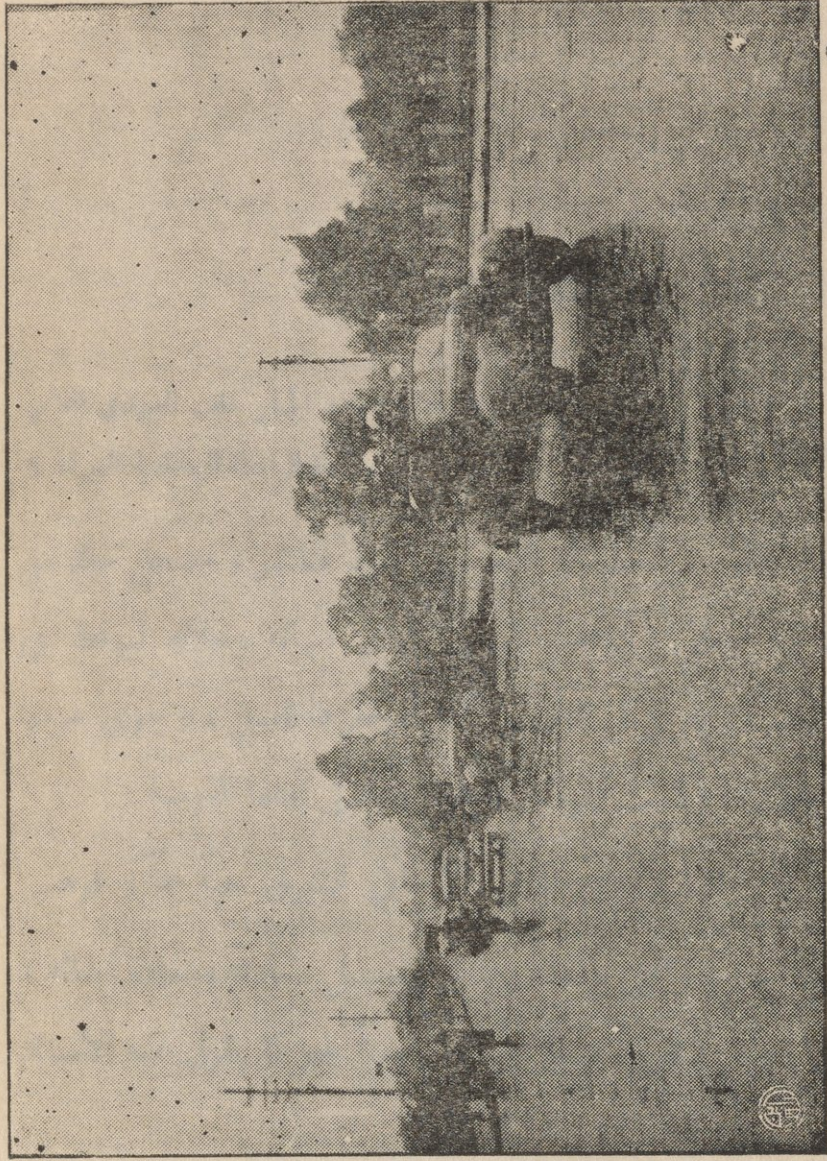
ان في سيرة جمال الدين وحياته لمثلاً رائعاً للذين يريدون حياة الامة فناء في الله واخلاص للامة وتضحية باللذة والشهوة واستهانة بالموت وامل قوي وعزم يفل الحديد ، وشجاعة تضيق الجبارة . وان في سيرة جمال الدين لتاريخ امة وجهاد اجيال وحياة ملوك ، لولا ان عصره لم يحتمله وجيله لم يفهمه ، ولولا أنه كان مفرداً علماً لم يجد من الاعوان من يضاهيه سداد رأي وشدة حزم وصحة ايمان وقوة عزم وفناء في الله والوطن



وفي سيرة جمال الدين الى كل هذا صفات الزعيم الكامل : استعداد  
في العلم والفكر واحاطة بانواع المعارف حتى لكانه امة وحده في كل علم من  
العلوم التي توافر عليها . وحجة في المنطق وبلاغة في القول حتى ليمتلك  
القلوب ويعقد الالسننة ويسخر الالباب . وحسن قدوة وصفاء نية وكفاية  
إمامة حتى لا تكاد تجد في تاريخ عصره من يدعي فوق فضيلته او اكبر  
من قدره . وجرأة في الحق وصراحة في القول واحتراماً للكافة حتى  
ليحسبه جلسه مثله في الكفاءة والفضل . وزهد للمنصب والمال وابعاء لمواطن  
الضعف وشبهات الملق حتى ليتعرض للعري أو الجوع أو تشتد به الحاجة  
فلا يجد فيه أحد مغزراً للتفضل عليه .

لقد كان جمال الدين رجل سياسة ودين ، وكان يجد الدين الصحيح  
خير وسيلة جامعة تجعل من الشرق الاسلامي امة واحدة تقوى على درء الامم  
الطامعة فيه وتؤلف وحدة سياسية على النحو الذي قامت عليه الامة الاسلامية  
ايام مجدها وسالف عزها . وكان يعول في تحقيق غرضه هذا على الوحدة في  
الدين قبل كل شيء حتى صح عزمه على مواجهة العلماء الاعلام برأيه فواقفه  
عليه اعلام ايران وبايعوا للخلافة العثمانية . الا ان الرجل لم يمض طويلا في  
مقصده العظيم حتى كثر حاسدوه والكائدون له وحيل بينه وبين اجل غرض  
يسعى له العرب والمسلمون منذ اقدم عهودهم حتى اليوم . وناهيك برجل  
يوقظ في قلوب العلماء الجامدين في اظلم عهود العرب جذوة الايمان وسر  
الوحدة وسيتقى العرب والمسلمون يتلمسون السبيل الى هذا الهدف الاسمي  
حتى يبعث الله لهم مثل جمال الدين ديناً وعقيدة ومثلاً اعلى . رحم الله جمال  
الدين وفيأه ظلال جنته ونفعنا بدروسه وعظاته كما نفع بها ايام حياته . والى  
الخلود يا جمال الدين . م

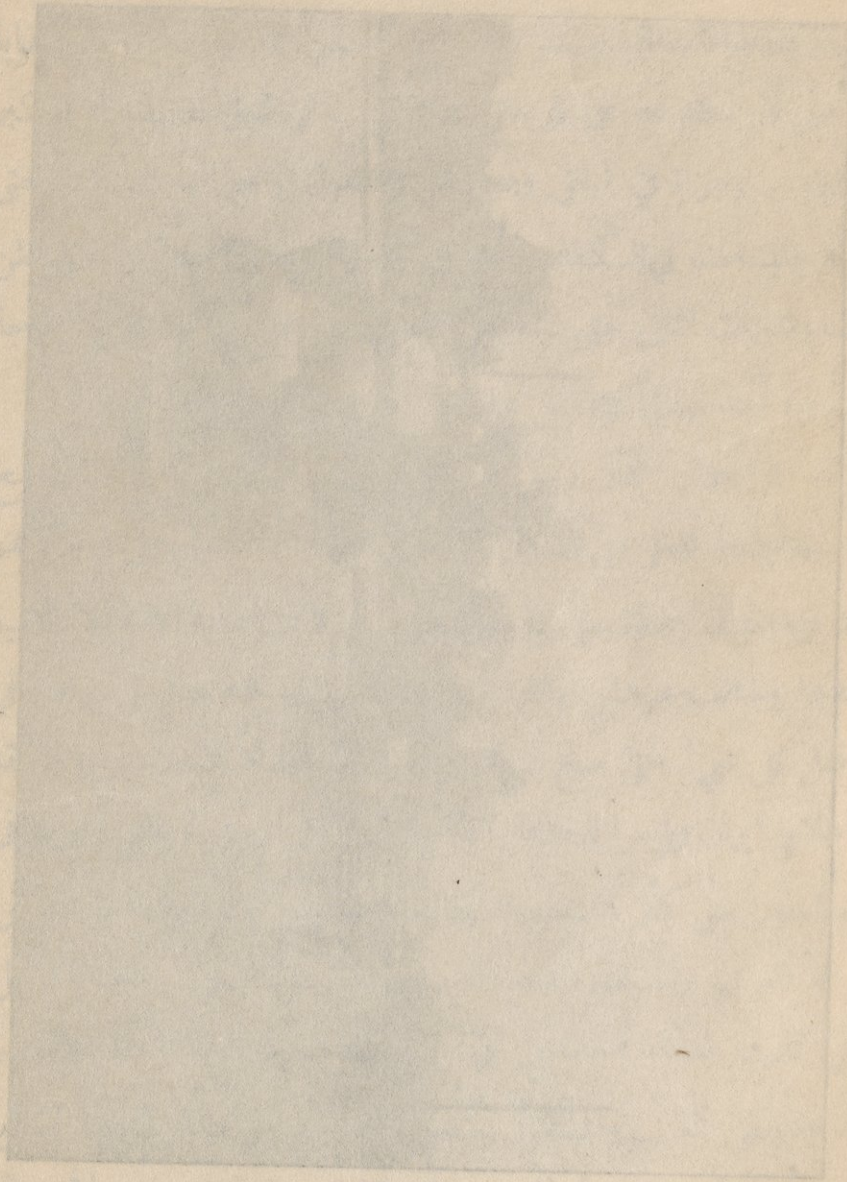




الرفات في آخر شارع الملك فيصل الاول المعظم متجهاً نحو المطار



فقد وجدنا في بعض النسخ  
التي هي من يد النسخة  
التي هي من يد النسخة



بالحق في آياتها  
والله اعلم  
بالحق في آياتها  
والله اعلم  
بالحق في آياتها  
والله اعلم

مكتبة  
الجامعة  
القاهرة



« الاستاذ عبد الجبار خلف العبيدي المحامي

مدير مجلة الرابطة البغدادية الغراء »

صفحة رائمة من تقليدنا التحرري تعاد فتدثر ، وسجل خالد من  
سجل نضالنا الوطني وكفاحنا القومي يبعث بهائه وجلاله ليوقظ في  
النفوس الهمم ، ويدكي في القلوب الأمل فيحفزها للعمل ، ويقوي عزيمتها  
المطالبة بحقوقها ، وكسب قضيتها الوطنية وتحقيق آمالها القومية .

لقد أحب السيد جمال الدين الأفغاني الشرق حباً جماً ، فوهب  
حياته للدفاع عنه ، وضحي براحته وهنائه في سبيل سعادته وسعادة ابنائه ،  
فظوف في اقطار الشرق جميعاً وأحبها جميعاً فهو كما يقول عنه الاستاذ  
الجواهري :

هويت لنصرة الحق السهادا

فلولا الموت لم تطق الرقادا

على ان السيد الأفغاني حتى في الموت لم يطق الرقاد فيعود حينه الى



التطواف في اقطار الشرق وربوعه ليتلمس أثر الداء فيرشد الى الدواء ، كما كان في حياته كذلك شأنه بعدها .

لشد ما كان يحز في نفس السيد جمال الدين الألم حين كان يطوف في ربوع الشرق وأقطاره فيرى بؤس أبنائه ، ويتلمس شقاء شعوبه ، ولسكن كان يتمنى لهذه الشعوب حياة الهدوء والاطمئنان ، على ان قوة إرادته ومضاء عزيمته وشدة إخلاصه وتفانيه في خدمة الشرق ونصرة الحق اذكت في نفسه حب العمل ، فلم يستسلم للاماني المجردة ، ولم يتم على الخيالات الجوفاء ، وإنما نزل الى ميدان النضال بكل ما يملك من قوة ، وما فيه من حول وجلد ، وقد ريض نفسه على الكفاح ، وابتعد عن الدنيا وما فيها من مغريات فاستمع اليه حين يقول :

« لقد جمعت ما تفرق من الفكر ، ولمت شعث التصور ، ونظرت الى الشرق واهله فاستوقفتني الافغان وهي اول ارض مس جسمي ترابها ، ثم الهند وفيها تنقف عقلي ، فايران بحكم الجوار والروابط ، فجزيرة العرب : من حجاز وهو مهبط الوحي ومن يمن وتبابعها ونجد ، والعراق وبغداد وهارونها وما مؤنها ، والشام ودهاة الامويين فيها ، والانديس وحمراؤها ، وهكذا كل صقع ودولة من دول الاسلام وما آل اليه أمرهم في الشرق والغرب ، فخصصت جهاز دماغي لتشخيص دائه ، وتحري دوائه ، فوجدت أقتل أدوائه داء انقسام أهله وتشتت آرائهم ، واختلافهم على الاتحاد واتحادهم على الاختلاف ، فعملت على توحيد كلمتهم وتنبيههم للخطر الغربي المحقق بهم » .

ولد السيد الافغاني في أسدآباد من قري كتر عام ١٢٥٤هـ (١٨٣٩ م)



ويرجع نسبه الى الحسين بن علي (ع). وقد جمع الى شرف النسب عزة السيادة  
فقد كان أهل بيته سادة على عمالة من أعمال الأفغان .  
وتعلم على غرار أهل زمانه في بلاده الفارسية والعربية، ودرس الرياضيات  
في الهند على الطريقة المصرية ، كما انه تعلم الفرنسية وهو كبير وقد استطاع  
أن يترجم منها . ولكن ما تعلمه أثناء سياحته الطويلة في الشرق خاصة  
والغرب عامة علمته تجارب عملية واسعة وأكسبته خبرة عظيمة أعانته في  
التوصل الى حل كثير من المشاكل بطريقة محكمة رشيدة .

\*\*\*

وكان السيد الافغاني في نضاله يستهدف اصلاح حال الامة ، ويبغي  
في كفاحه بلوغ المطامح الوطنية ، وتحقيق الاهداف القومية والعيش تحت  
راية الحرية والهناء والسلام . فكان يطالب ويلحف في الطلب بدستور  
ديمقراطي تصان حرمة ، ومجلس نواب تنتخبه الامة انتخاباً ديمقراطياً حراً  
من ذوي الكفاءات من أبناء الشعب ، ليعبر عن ارادته ورغباته تعبيراً  
صادقاً ، ويعرض حاجياته ، ويدافع عن حقوقه بامانة واخلاص فهو قد  
أدرك القوة الكامنة في الامة وأيقن ان كل محاولة للاصلاح من غير اشراك  
الامة في الحكم تكون نتيجتها الحتمية الفشل ، ونصيبها الخيبة لذلك نراه  
يقول : « ان القوة النيابية لاى امة كانت لا يمكن أن تحوز المعنى الحقيقي  
الا اذا كانت من نفس الامة ، وان أي مجلس نيابي يأمر بتشكيله ملك أو  
أمير أو قوة اجنبية محركة لهما ، فاعلموا ان حياة تلك القوة ، النيابية الموهومة  
موقوفة على ارادة من أحدثها . »



« ... فمقدمات مجلس نيابي قوته المحدثة له خارجة عن محيط الامة ،  
 والمحدث له قوة خارجة عن الامة ومجلسها ، يعارضها منافع متضادة ، وهدفان  
 مختلفان ، فمثل هذا المجلس لا قيمة له ، وكما انه لا يعيش طويلا كذلك لا  
 يعني عن الامة فتبلا . »

وكان يؤمن ايمانا راسخا بأن التفاوت بين الشعوب والامم ليس وليد  
 قوانين أزلية لا يمكن تبديلها ، وليس نتيجة نواميس كونية أبدية ليس من  
 المستطاع تغييرها كما يشيع دعاة الاستعمار وأذنا به من أصحاب رؤوس الأموال .  
 وانما هذا التفاوت بين الامم والشعوب ما هو الا عارض وقتي يزول بزوال  
 مسبباته ، وما هو الا حدث خاص بمرحلة معينة من مراحل البشرية وهي  
 مرحلة استغلال الانسان لأخيه الانسان ينتهي بانتهائها ، ويزول بزوالها ،  
 وان النتيجة الحتمية للتطور الانساني والتقدم البشري لا بد أن تنتهي بمحو  
 التفاوت بين الشعوب والقوميات ، واقامة المساواة والتآخي بينها وقد عبر  
 السيد عن هذا المعنى أحسن تعبير : « ولما كان حياة الامم والدول أدوار  
 وآجال ، ولحدوثها وتكونها ، وتعاليلها ثم توقفها ، وانحطاطها أسباب وعوامل ،  
 هكذا وجب أن يكون الاستعمار خاضعا لتلك النواميس الكونية ، بمعنى انه  
 يصل الى حد محدود وأجل معلوم . وانقضاء أجل الاستعمار انما يتم بزوال  
 الأسباب التي مكنت أهله التسلط ، وأكهرت الشعوب على  
 الخضوع لهم . »

كان السيد يطالب باطلاق الحريات للكلام والاجتماع والنشر والعمل ،  
 كان يريد نشر العلم وبث الثقافة بين أفراد الشعب ، كان يريد ترقية شؤون



الأقطار الشرقية الداخلية بالأدارات الحرة المنظمة ، ثم كان يرمي الى جامعة  
تضم تحت رايتها الحكومات الاسلامية .

\*\*\*

اقام سيد في مصر ثمان سنوات من مارس سنة ١٨٧١ الى آب ١٨٧٩ .  
كانت كما يقول الأستاذ احمد أمين : « من خير السنين بركة على مصر وعلى العالم  
الشرقي لا بحمال مظهرها وحسن رونقها ، وسعادة أهلها ولكن لأنه فيها  
كان يدفن في الارض بذوراً تنهياً في الخفاء للنماء ، وتستعد للظهور ثم الازهار  
فما أتى من تعشق للحرية وجهاد في سبيلها فهذا أصلها ، وأن وجدت  
بجانها عوامل أخرى ساعدت عليها وزادت في نموها » .  
وأبرز عمل قام به في مصر هو التعليم فكان يعلم في بيته ، ويعلم في  
المقهى ويعلم في بيوت الاغنياء عند زيارتهم . فكل همهم أن يعلم وأن  
ينشر العلم حينما وجد وأينما كان وحيثما حل ، وقد جمع حوله طائفة لا بأس  
بها ممن يتشوقون الى العلم ، ويتعطشون لايراد منه له من منبعه الامين .

وقد قام السيد عند اقامته في مصر بعمل لا يقل روعة عن عمله في  
التعليم فقد جذب الادب من الابراج العاجية والقي به في أحضان الشعب .  
وعكس اتجاهاته الخيالية ، ومراميه التجريدية ، وغاياته التقليدية ، ووجهه  
وجهة واقعية مستمدة من حاجة الامة في مطالبتها بحقوقها ، ورفع الظلم عنها .  
ثم انه اتخذ الادب أداة للتعبير عن ارادة الجماهير وما تحتاج اليه من  
اصلاح ، وما تبغي من مطامح في ترفيه حالها ، ودفع البؤس عنها ، ورفع  
الشقاء عن كاهلها . فأصبح الادب بهذا معبراً حقاً عن مطامح الشعب



وغاياته ، و به صار أدباً حقيقياً بعد ما كان أداة للتوسل والاستعطف أو  
تكراراً في التقليد والمحاكاة .

سارت تعاليم السيد سريان العافية في الجسم المريض ، ولاقت اقبالا  
منقطع النظير ، وقد أثرت في نفوس بعض الشباب المتحمس أثراً عميقاً .

وراحوا يحققون تلك التعاليم ، فهذا أديب اسحق تلميذ السيد وصديقه  
الحكيم أنشأ جريدة مصر وراح يكتب بها الكتابات الحماسية ، ويدبج  
المقالات النارية في انصاف الامة ، والترفيه عن حالة الشعب ، وطلب  
الحرية ، ورفع الظلم والاستبداد ، ومن ورائه استاذه يرشده ويهديه ، وينشر  
تحت اسم مستعار « مظهر بن وضاح » .

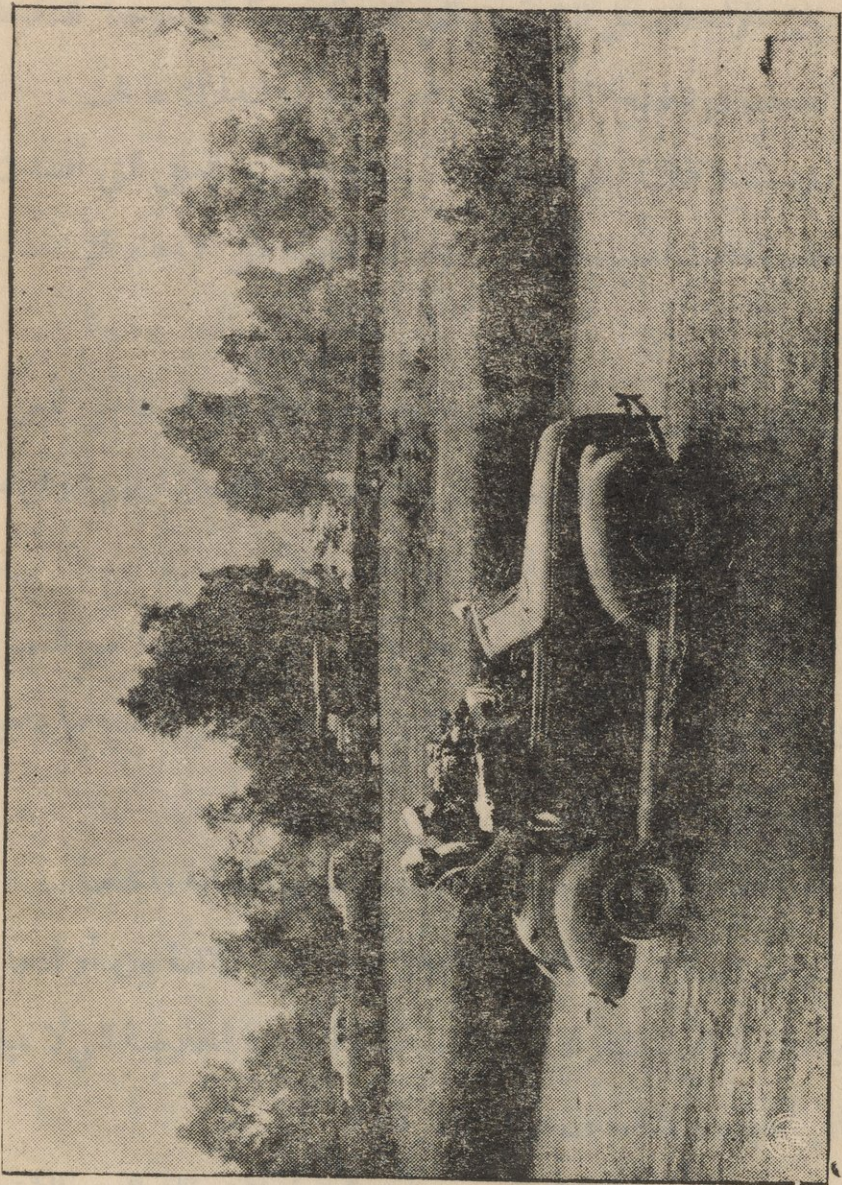
وكان يشجع تلاميذه وأصدقائه على الكتابة والنشر فأنشأ أديب  
اسحق جريدة ثانية في الاسكندرية سماها « التجارة » ، كما وأنه وجه  
« الوقائع المصرية » توجيهاً واقعياً .

\*\*\*

وغازر مصر مكرهاً الى الهند ثم الى انكلترا ومنها سافر الى باريس ،  
وقد قرر الإقامة فيها . فكتب الى صديقه وساعده الايمن الشيخ محمد عبده  
ليوافيه بها من منفاه في بيروت .

اجتمع المصلحان الكبيران في باريس ، والشوق الى النضال أخذ  
منهما كل مأخذ . فقرر رأيهما على انشاء جريدة باسم « العروة الوثقى » على ان  
يتولى الشيخ محمد عبده تحريرها ، بارشاد استاذه ، وميرزا محمد باقر لتعريب  
ما يهم تعريفه من الصحف الخارجية . ولتوضيح أغراض هذه الجريدة



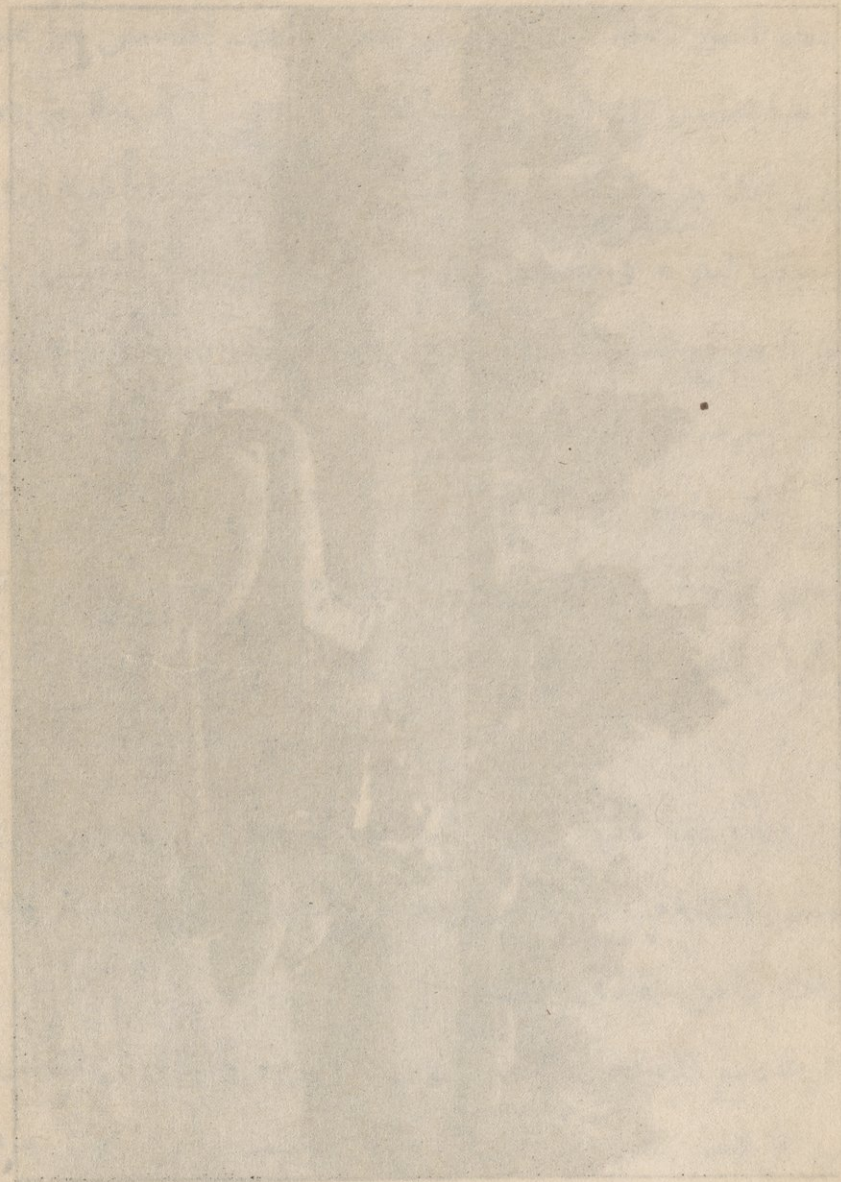


الرفات امام ساحة بناية المتحف الجديد متجهه نحو المطار المدني

1930



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



وأهدافها نذكر ما لخصته في العدد الاول من اعدادها الصادر في ١٣ مارس

سنة ١٨٨٤ م :

١ — بيان الواجبات على الشرقيين التي كان التفريط فيها موجباً للسقوط والضعف ، وتوضيح الطرق التي يجب سلوكها لتدارك ما فات .  
ويستتبع ذلك بيان اصول الاسباب ومناشئ العلل التي أفسدت حالهم ، وعمت عليهم طريقهم . وازاحة الغطاء عن الاوهام التي حلت

٠ ٣٣

٢ — اشراب النفوس عقيدة الامل في النجاح ، وازالة ما حل بها من يأس .

٣ — دعوتهم الى التمسك بالاصول التي كان عليها آباؤهم واسلافهم ، وهي ما تمسكت به الدول الاجنبية العزيزة الجانب .

٤ — الدفاع عما يرمى به الشرقيون عموماً والمسلمون خصوصاً من التهم ، وابطال زعم الزاعمين ان المسلمين لا يتقدمون في المدنية ما داموا متمسكين باصول دينهم .

٥ — اخبار الشرقيين بما يهيمهم من حوادث السياسة العامة والخاصة .

٦ — تقوية الصلات بين الامم الاسلامية . وتمكين الالفة بين افرادها ، وتأمين المنافع المشتركة بينها ، ومناصرة السياسة الخارجية التي لا تميل الى الحيف والاجحاف بحق الشرقيين .

صدر من الجريدة ثمانية عشر عدداً في ثمانية أشهر كان العدد الاخير

منها في ١٨ تشرين الاول سنة ١٨٨٤ .

وقد أدت جريدة «العروة الوثقى» خدمات جلي الى الشرق ، فكانت



تدعو الى توحيد الجهود ، والنضال للتحرر من نير الاستعمار . ولسكن عمر  
الجريدة لم يطل مع الاسف فاحتجبت عن الصدور ، وطويت صفحاتها بعد  
نضال قاس ، وبعد أن غرست في قلوب أبناء الشرق اليقظة والتحفز للتحرر  
والانعتاق .

أقام السيد في باريس ثلاثة أعوام ، كانت طالحة بالحوادث ، مفعمة  
بالتقلبات السياسية ، مغرقة في الارتجاجات الفكرية . وهو يكافح في هذه  
الاعاصير العاتية ، والعواصف الهوج .

وتعرف السيد عند اقامته في باريس بالفيلسوف رينان . وقد اشتهر  
هذا الفيلسوف بتحامله على الاسلام ، والانتقاص من شأن العرب بوجه  
خاص ، وجرت بين حكيم الشرق ومصاحبه الامين ، وبين فيلسوف  
الغرب المتحامل على الشرق مناورات ومناوشات ، فالفيلسوف يريد انكار  
ما للعرب من قيمة علمية ، ونتاج فكري . ويريد أن ينتقص من تقدير  
الاسلام للعلم والفلسفة وتقبل الآراء الحرة . والسيد الحكيم والمصلح  
العظيم يرد على الفيلسوف ادعاآته بما اشتهر به من حصافة العقل ، وقوة  
الحجة ، وسحر البيان ، وقد شاركه في الرد على الفيلسوف رينان بعض  
الشباب المسلم المتحمس المقيم في باريس آنذاك .

لقد عيرنا الفيلسوف رينان فيما عيرنا به من اننا عدمننا ولو نائراً واحداً ،  
ولعمر الحق أما كان يكفي رينان أن يرى أمثال السيد والشيخ محمد عبده  
وغيرها ممن التقى معهم ، أو سمع بهم ، أو قرأ عنهم ، ليرد ادعاؤه في نحره . . ؟



وزار السيد جمال الدين من جملة ما زاره من البلاد روسيا . وحل في سان بطرسبرج عام ١٨٨٦ وبقى فيها الى عام ١٨٨٩ فتكون مدة اقامته ثلاث سنين . أما سبب زيارته لروسيا وان كان غير واضح ، الا انه يحمل على الظن انه أراد أن يطلع على حال المسلمين في روسيا حينذاك فقد كان يعد فيها نحو ثلاثين مليوناً . وكانت حالتهم سيئة يعاملون كما يعامل غيرهم من الشعوب والقوميات المتعددة التي تضمها روسيا ، بعنف وشدة ، فسميت روسيا لظلمها واستبدادها بشعوبها أثناء الحكم القيصري (سجن الشعوب) .

قابل السيد لافغاني ، قيصر روسيا وجرى بينهما حديث ذو شجون ولا بأس أن نورد ما جرى بين السيد جمال الدين والقيصر كما جاء في كتاب المخزومي ، « خاطرات جمال الدين الافغاني » .

سأل القيصر جمال الدين عن سبب اختلافه مع الشاه ، فذكر له رأيه في الحكومة الشورية ، وضرورة اتباعها ، وأن الشاه ينفر من ذلك ولا يجب أن يقر به .

قال القيصر : « اني ارى الحق في جانب الشاه اذ كيف يرضى ملك من الملوك أن يحكم به فلاحو مملكته ؟ » .

فاجاب جمال الدين بجرأة وفصاحة : « اعتقد يا حضرة القيصر ان عرش الملك ، اذا كانت الملايين من الرعية اصدقاء له ، خير من أن تكون أعداء يترقبون الفرص ، ويكمنون في الصدور سموم الحقد ونيران الانتقام » .

فعلت عند ذلك وجه القيصر علامة غضب ، فقطب حاجبيه ولم يطل الحديث بعد ذلك مع جمال الدين وودعه بغير الشكل الذي استقبل به ،



اذ كان وداعاً بارداً ، ثم اوعز القيصر الى اكبر رجال بلاطه أن يسرعوا  
 متلطفين اخراجه من روسيا . فلم يكن بد للسيد ازاء هذا الأمر الواقع الا ترك روسيا ، فتركها وفي  
 نيته زيارة معرض باريس الذي اقيم سنة ١٨٨٩ ، فطوف أثناء سفره بأنحاء  
 اوربا ونزل في ميونيخ وبها التقى مع شاه الفرس ناصر الدين شاه فدعاه  
 لزيارة فارس .

\*\*\*

وحل السيد في طهران وقد اختمرت في رؤوس بعض العلماء والمثقفين  
 فكرة الاصلاح، وقد تأثر الى حد بعيد براه السيد وأفكاره وأيقنوا الا إصلاح  
 بدون تغيير في الحكم ، وتبديل في النظام وهذا بطبيعة الحال كان تبلور  
 العمل الثوري الذي كان يريد السيد ويدعو اليه ، فالتف حوله الناس من  
 محبي الاصلاح وطلاب العدل .

كلف الشاه السيد جمال الدين أن يسن ما يراه موافقاً لروح العصر  
 من القوانين . فشرع السيد يعمل بهمة المعهودة وصبره المألوف . فسن  
 القانون الاساسي وجعل اساس الحكومة قائماً على الحكم الملكي الشوري .  
 فارتاحت النفوس واطمأنت الخواطر ، وانتعشت الآمال ، لما عسى أن يوفر  
 القانون الاساسي الذي سنه السيد جمال الدين على الامة راحتها واطمئنانها ،  
 وينعش الحياة باطلاق الحريات من عقابها . ولكن مع الاسف خابت الآمال  
 حينما اطلع الشاه على قواعد الدستور الكلية ورأى فيها تقييد حكمه ، وان  
 الامة ستكون أوسع سلطة بمجلسها النيابي . فعند ذلك استدعى اليه السيد  
 وسأله :



« أيصح أن أكون يا حضرة السيد وأنا ملك ملوك الفرس كاحد أفراد  
 الفلاحين ؟ » . فأجابه السيد بقوله : « اعلم يا حضرة الشاه ان تاجك وعظمة  
 سلطانك وقوائم عرشك سيكون بالحكم الدستوري أعظم وانفذ واثبت مما  
 هم الآن .

« والفلاح والعامل ، والصانع في المملكة يا حضرة الشاه انفع من  
 عظمتك ، ومن أمرائك واسمع لاخلاصي أن اوديه ، صريحاً قبل  
 فوات وقته .

« لا شك يا عظمة الشاه انك رأيت وقرأت ، عن امة استطاعت  
 أن تعيش بدون أن يكون على رأسها ملك ، ولكن هل رأيت ملكاً  
 عاش بدون امة ورعية ؟ » .

لا شك ان هذه الكلام قد أزعج الشاه وأغاظه لما فيه من تهديد  
 لمصالحه ومصالح طبقته واتباعه من ذوي السلطان . فخاف العاقبة على  
 سلطانه وعرشه ، وخاصة ما رآه من سريان نزعة الاستقلال بين الشعب  
 وتلفقه في طلب الاصلاح وتحسين الاحوال ، فما كان من الشاه الا أن  
 انفذ من قبضوا على السيد وهو مريض وارسلوه خارج الحدود . الى  
 العراق .

\*\*\*

إن ذكرى السيد جمال الدين لا تفارق اذهان الاحرار من أبناء  
 الشرق ، وان لآرائه وأفكاره صدى بعيداً وأثراً عميقاً في نفوسهم وقلوبهم .

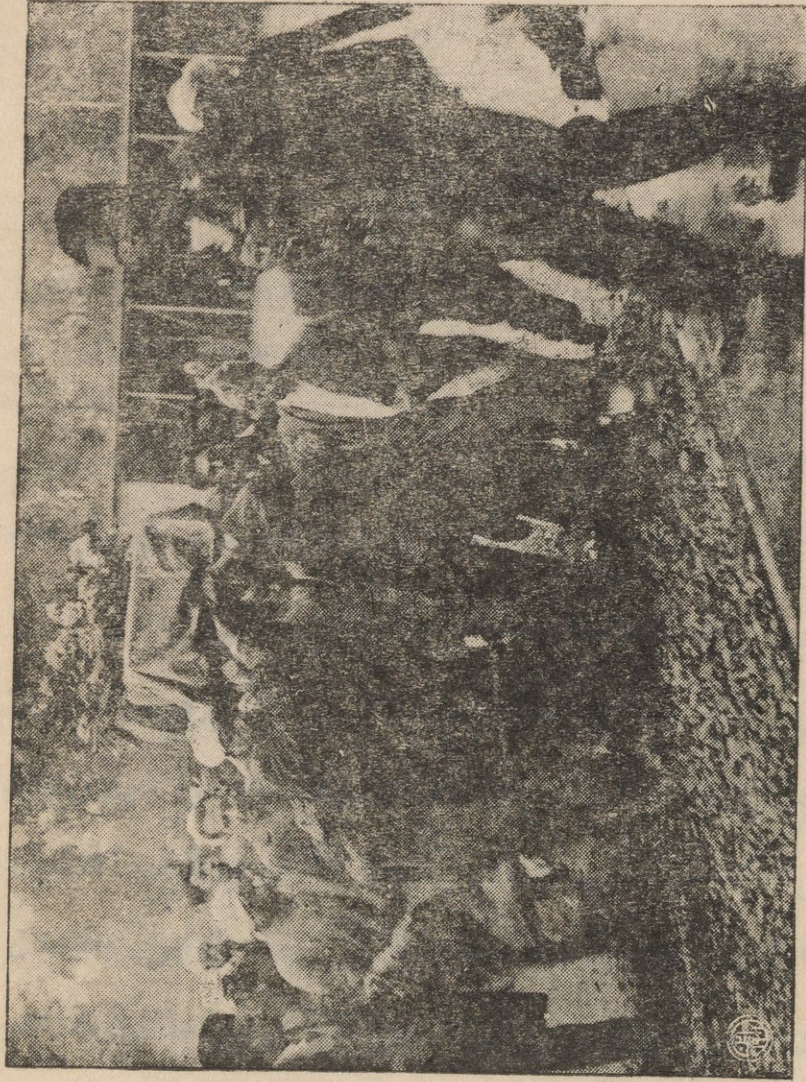


إن السيد في نضله لم يترك الماضي ، ولم يقطع الصلة بين كفاحه وما تقدمه في تاريخنا القومي التحرري . فلم يستنم على بهاء المجد ، ولم يستسلم لعظمة السلطان . وإنما راح إلى الماضي يستلهم عبره ويستوحيه ، لمعالجة حاضره ويضع الخطط لبناء المستقبل .

ونحن في مرحلتنا الوطنية الحاضرة نريد أن يرتكز نضالنا الوطني وكفاحنا القومي على ما في ماضينا من كفاح ونضال . وان نجاح قضيتنا القومية يتطلب استلهم التاريخ واستيعاب عبره وتفهم نتائجه ومراميه ، ودعجه بدراسة القضية القومية ضمن المشا كل العالمية على ضوء النظريات الصحيحة ، مع تفقه القضية القومية والامام بها في جميع المراحل التي مرت بها والتطورات التي شملتها وتحليل المجتمع الحاضر على أساس هذه التطورات في سيره وتقدمه .

إن بدور التحرر القومي التي بذرها السيد ورجال عهد الاصلاح في القرن الماضي من مفكرين اصلاحيين ، كانت ولا شك بذوراً طيبة ، وانها قد تحولت اليوم الى دوحة متمينة الجذور متشابكة الفروع ، وان هذه الدوحة التي غرسها من سبقنا من مفكرين ومناضلين ، قد اينعت الى حد ما وحان قطاف ثمارها في بعض اقطار الشرق ، وهي تحتاج الى جهود اوسع وتوضيحات اكثر في الاقطار الأخرى ، فيجب ان نتعهدنا ونقدم لها ما تحتاجه من اتعاب وتوضيحات ليم ازدهارها وينمو غراسها فنجن ثمارها شهية طيبة ونستظل بظلالها تحت راية الحرية والخير والسلام .



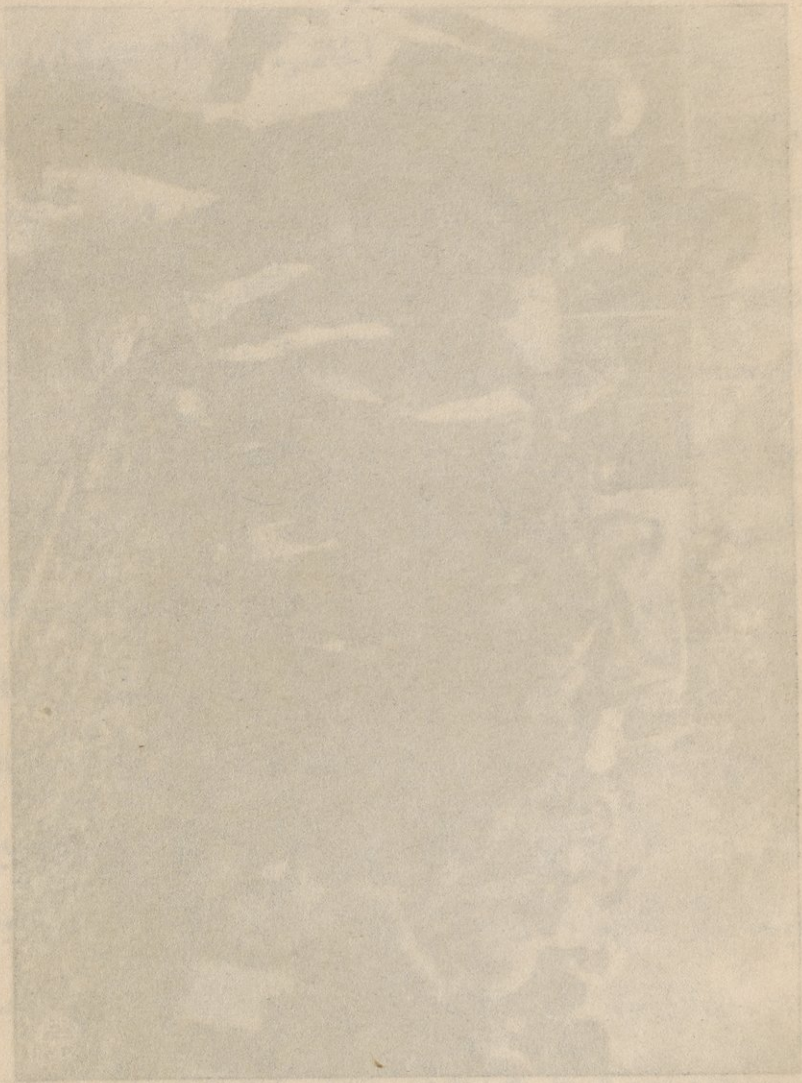


الرفات ينقله الشباب المنقف على الاعناق من السيارة الخاصة  
الى بناية المطار

١٢٣٤٥٦٧



في القيد في احدى اركانها وهو قطع المند بين كفاها  
في احدى اركانها وهو قطع المند بين كفاها  
في احدى اركانها وهو قطع المند بين كفاها



في القيد في احدى اركانها وهو قطع المند بين كفاها  
في احدى اركانها وهو قطع المند بين كفاها  
في احدى اركانها وهو قطع المند بين كفاها

في القيد في احدى اركانها وهو قطع المند بين كفاها  
في احدى اركانها وهو قطع المند بين كفاها  
في احدى اركانها وهو قطع المند بين كفاها



بعضه لأن بعضه لا يفرح بغير بعضه...  
تعبه في رفة في أعينها كما ماتت لانتها في نبتة كالأمة كفتت  
بوت كنه في رفة في أعينها كما ماتت لانتها في نبتة كالأمة كفتت  
هنية .

### القروة الخالفة

« الاستاذ صدر الدين شرف الدين  
صاحب جريدة الساعة الفراء »

سبحان الله !

كأننا ورفات السيد الافغاني الخالد على موعد ان يمر بنا في مثل هذه  
الفترة الحيرة التي نجتازها بمثل احتياطنا لها وتقديرنا لظروفها .  
وكان الحكمة التي بعثت ضيفنا العظيم حياً ليرفع صوته برسالة  
الاصلاح بعثت رفاته ميمناً من مرقد المطمئن لترفع صوته مرة ثانية في فترة  
لا تقل عن الفترة التي جمعت به بين اقطار الأرض في قاراتها المختلفة ،  
فكان لهذا الصوت صدهاء ولذلك الصائت الكريم تقلمبه في ايران والافغان  
ثم في مصر وباريس والقسطنطينية وهو ما هو صلابة عود وشدة شكيمة وسمو  
مطمح واشراق لسان وعبالة حجة .  
والذي يعنيننا من المصلح الاسلامي الانسان الذي نادى الى حريات  
العقل والعقيدة والرأي ، ودعى الى بعث جديد ينشيء الدنيا انشاء



مستقلاً حراً لا يعبد فيه انسان انساناً مثله ولا يستعلي فيه قوي على ضعيف  
ولا غنى على فقير ولا متأنق تحبوه الحياة على مهلهل حرمة من ذات يد  
تبنيه .

دعى الى الدنيا الاسلامية التي يسعى فيها الناس الى بعضهم اخواننا  
مفكرين يفقهون من الحياة اكثر مما كانوا يفقهون .

\*\*\*

هذه ذكراه الكريمة .

وكنا نمر بها كلما اعوزنا الباعث واعيانا المثل من رجالنا المحدثين  
فكنا نرتفع على جناحين منه يخفقان بنا في كل سماء من الحق وفي كل جو  
من الخير فنتمنى ان نظل على ذلك الجناح يطوف بانفسنا في مرآئيه .  
والآن تمر بنا الذكرى نفسها فاية اجنحة ترفعننا وفي اي الآفاق تطوف بنا؟  
انها ذكراه مجتمعة في تابوته السعيد ومن حق هذه الذكرى الفذة -  
وقد جاءتنا بنفسها - ان تخصف علينا منه اشتاتنا من عظامه والواناً من  
مآتيه ومن حقنا في استقبال هذه الذكرى الموحية أن نتخلف على انفسنا  
منه مشاعر هادية فيما نستقبله من حياتنا الغامضة .

لقد كان صاحب هذه الذكرى - رضي الله عنه - ناهضاً ونحن في هذه  
الفترة احوج ما نكون الى النهضة واحوج ما تكون نهضتنا الى رجل  
يمر بها مرور القدوة المتبعة والمثال المحتذى فيلقي فيها بياناً من لسانه  
وجراً من جنانه ووضوحاً من هداه وقوة من ايمانه .  
نحن في نهضتنا محتاجون الى هذا الرجل الذي لا تهاسك نهضتنا



بدونه لأن نهضته لا تقوم بغير ناهض يلتف بشائل النهوض وسمااته  
 العالية في بيان وجرة وهدى وإيمان .

\*\*\*

فلتكن هذه الذكري قدوتنا الخالقة الخالقة ومثالنا المتبع في العبور  
 الى مدينة النهضة على جسرها الشائك اشداء لا نلام في حق ، اقوياء لا  
 نهفو لباطل ماضين لا نقهنس لى عقبه .

وأحر برجالنا المؤمنين ألا تعبر بهم عبر هذا الرجل الخوالد عبور  
 زمان يكتفي بالمجاملات في مراحل الاستقبال والتوديع لاننا في حاجة الى  
 زمان تتربع فيه افكار وتسمى فيه اعمال وتنتفع من عابريه افئدة .

ولروح فقيد الشرق العظيم ثواب جهاده العظيم ما

ALPHABET



فانما من شعورنا بالاشد سخطا ونفعا من غير وقت كما نتحدث اننا قد وجدنا  
بداية رحمة الله تعالى علينا في كل وقت  
والله اعلم بالصواب

وهيما في وقتنا هذه فنالها افعالنا التامة في كل ما منه نكتله  
لا يبقا في وقتنا ولا في كل ما ملينا شاكنا في سبيلنا في وقتنا في وقتنا  
تفقدنا في وقتنا في وقتنا في وقتنا في وقتنا في وقتنا في وقتنا في وقتنا

### طبيب وبستاني

• للاستاذ خالد الدريرة المحامي

(١)

قبل اكثر من نصف قرن دبت فوق اديم العراق كتلة من  
الاعصاب الحساسة قادمة من الافغان فالهند في طريقها الى ارجاء العالم  
الاسلامي .

وكانت هذه الاعصاب بدرجة من حرارة الايمان وقوة العزيمة بحيث  
تلهب اعصاب الغير وتمنحه طاقة ما كان يحسها في أعصابه أو يعهداها في  
دماغه . ومن أجل ذلك حارب الطغاة هذه ( الشحنة الكهر بائية ) بالرغم  
من أن هذا الجهاز العصبي لا يملكه غير رجل اسمر شجاع حديد المزاج .  
لا يملك من حطام الدنيا سوى دماغ انعشته هذه الاعصاب المرهفة ، وسوى  
بدلة اسلامية واحدة تستر جسده النحيف ولا يملك من المال البراق غير  
بريق عينيه .

وبالرغم من أن الطغاة والحساد والمتزمتمين قد بذلوا كل جهودهم



للحيولة دون تسرب قواه الروحية الى اذهان الشرقيين المستضعفين فان  
 هذه القوى الجبارة قد تسربت فعلا الى كثير منهم وفعلت فعلها في انهاض  
 شعوبهم ، ولا تزال هذه القوى تتسرب الى الاعصاب والاذهان حتى  
 يبلغ الشرقيون الكمال من النهوض والسؤدد كما كان يريد لهم هذا  
 المتصوف العظيم . ويكفيه فخراً انه انجب امثال الامام محمد عبده وعبد الله  
 نديم وقاسم امين ومصطفى كامل واحمد فريد وسعد زغلول وعبد المحسن  
 الكاظمي وابراهيم الهلباوي وغيرهم من عطاء الرجال في الافغان والهند  
 وتركيا ويران .

واليوم نسمع بان هذه الكتلة العصبية الطاهرة ستمر عبر اديم العراق  
 وهي لا تمشي على الارض كعادتها ولكنها محملة على الاكتاف مشبعة بالقلوب  
 مودعة بالدموع .

ليس بمستطاع احد اليوم أن يحول دون مرور هذه الشعلة المقدسة فقد  
 اندثر عهد الطغاة بجهوده الرائعة ، ولا بمقدور الحساد ان يناوئوه على ما  
 اصابه من حظوة فقد صار في ذمة التاريخ ، ولا بمكنة المتزمتين ان يصدوا  
 تيار افكاره الحرة الجارفة فقد اضعفت روحه من قواهم وشلت من ارادتهم  
 ولم تعد لهم قيمة في الوجود وهذا نفس ما قصد اليه السيد الافغاني الجليل  
 يوم فاوأمهم .

نعم ليس بمقدور كل هؤلاء واشباههم ان يحولوا دون مرور هذه  
 (الشعلة) أو ان يقللوا من سطوعها فقد تسرب نورها الى اذهان رجال  
 الشرق ، وحرارتها الى اعصابهم وكرامتها الى دماهم . وسيزداد هذا النور



سطوعاً والحرارة لهباً والكرامة فوراناً ما ازدادت حرمة هذا الافغاني في الشرق حتى نبليغ شأو الغرب .

هذا هو السيد جمال الدين الافغاني الذي خصص جهاز دماغه لتشخيص داء الشرقيين وتحمري دوائهم وهو القائل بعد أن فحص مريضه : ( وجدت اقتل ادواء الشرق انقسام اهلهم وتشتت آرائهم واختلافهم على الاتحاد واتحادهم على الاختلاف ) .

هذا بعض ما وجده طبيب الشرق العظيم في جسد مريضه ، فسعى الى استحضار الادوية وكانت ( الصيدلية ) في ركن من اركان قلبه الكريم ينيرها وميض من دماغه العظيم ، وعمالها مرهفات من اعصابه الدقيقة الحساسة .

فانبرى طيلة حياته دائماً على توحيد كلمة الشرقيين متنقلاً من اصلاح عضو الى آخر ففي ايران يثيرهم على الطغاة وفي الهند يوحدهم على الكلمة وفي العراق يعزز الآداب ولكنه لا ينسى ايران بل يعمد الى جلب نسخة من كتاب ( علي بابا ) من تأليف جيمس موريو ويوعز الى احد اتباعه بترجمته الى اللغة الفارسية ثم يسافر الى البصرة لتهديب النسخ الممنوعة الى قلب ايران ليتداوله الناشئة ويعرفوا ما هم عليه من جهل ويدركوا سر سخرية الغرب منهم وهكذا يمهد لاصلاحهم . وفي سوريا يخطب من اجل مصر وفي القاهرة يؤنب الخليفة وفي الاستانة يسعى من اجل البيئة الاسلامية كلها ويراسل من يرى فيه القدرة على اصلاح .

دأب هذا العبقرى الانساني يخطب في مساجد المسلمين ومجامعهم



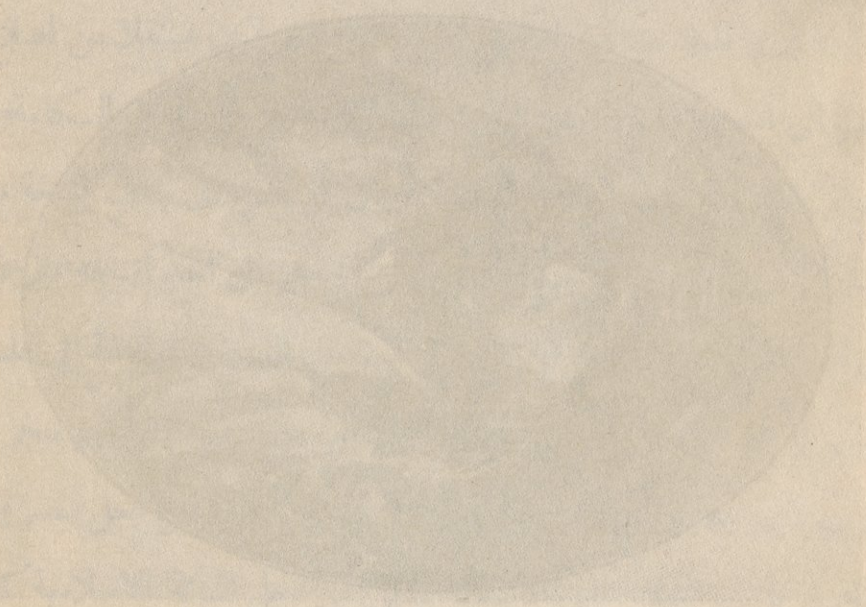
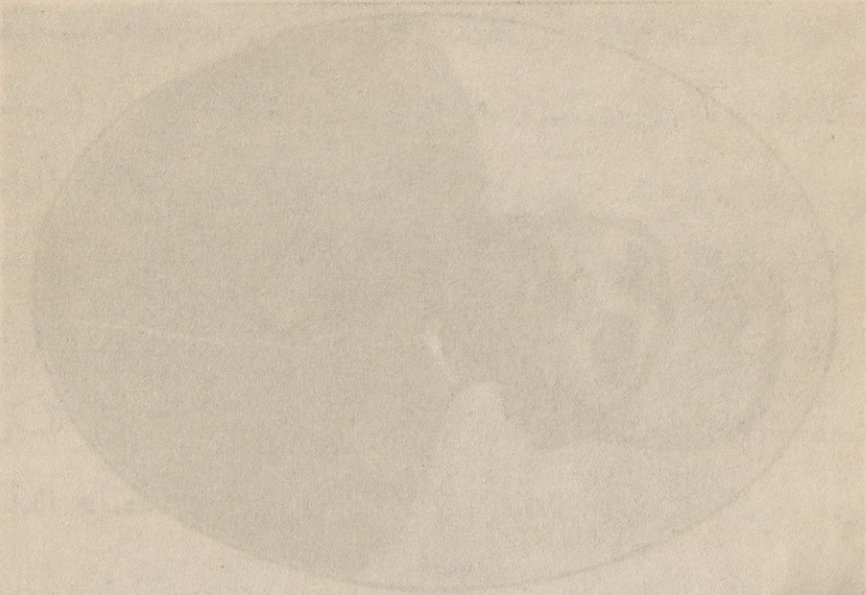


صورتان خالدتان للمرحوم الأفغاني تمثله احدهما بملابسه العربية



مجموعه از تصاویر و نگارخانه‌ها که در این کتاب درج شده است

از کتابخانه و موزه ملی ایران



تصویری از یک صحنه طبیعی در یک منطقه کوهستانی

این تصویر در کتابخانه و موزه ملی ایران نگهداری می‌شود

برای اطلاعات بیشتر به کتابخانه و موزه ملی ایران مراجعه کنید



لينبهم الى اخطر المحقق بهم ويكتب في صحفهم ومجلاتهم ويشغل مطابعهم  
 ليهيب بهم الى الاتحاد ويعالج الصحافة في باريس على (العروة الوثقى) فخطي  
 بان يكون له اثر بالغ في النزعات الشورى التي حدثت في عشرات السنين  
 الاخيرة في الحكومات الاسلامية ونال اطمئناناً بان كثير من الممالك الاسلامية  
 ستدأب على طلب الحرية .

وحصل على طلاب نجباء عرف انهم سيسعون الى ترقية شؤون اقطارهم  
 الداخلية من شتى النواحي الاقتصادية والاجتماعية والادبية والسياسية .  
 وخزن ايماناً بأن الحكومات الاسلامية ستنتظم يوماً ما في جامعة واحدة  
 لتتمكن بهذا الاتحاد من منع التدخل الاجنبي في شؤونهم واكرم مما ناله في  
 دنياه .

هذا هو سياسي الشرق الاكبر يوم لم يكن في الشرق سياسي وهذا هو  
 فيلسوفه الاشهر بعد ان يؤس من نبوغ فيلسوف فوق ربوعه وهذا هو  
 ثور و به الاول يوم كان بنوه كجثث بالية ترضخ للذل .

هذا هو جثمان موقظ الشرق من سباته سيمر ثانية عبر العراق بعد ان  
 يطوف من جديد في ارجاء الشرق حتى يستقر في مهبطه الاصلي بلاده  
 العزيزة الافغان فلا عجب ان تسترد الحكومة الافغانية جثمانه الطاهر فهو  
 مفخرة شعبها وعنوان حيوتهم ومدون تاريخهم المجيد في لغات العالم وابنهم  
 البار ولاصر مثالي سام سيمركز هذا الطود في قلب آسيا وسيكون كالنار يضيء  
 لكافة شعوب الشرق كمحج بينهم .



ولا ادري لم لا يجرب احد رجال الاصلاح في جيلنا هذا قتل اهوائه  
ورغباته الشخصية وتعصبه المرذول لينطلق نقياً كالروح قوياً كالاعصار ثابتاً  
كالطود الاشم . فلا اشك بان ستم على يديه ، بما يبذله من قوى روحية  
وسعي متواصل بما لا يقوى على القيام بمثله الوف ومئات المدارس وعشرات  
الجامعات ..؟

ان مثل هذا الرجل لو وجد جد يربان يقود الامة الى ما فيه الخير لها  
والصلاح لبنها والعزة لانوف افرادها ، وهكذا كان السيد الافغاني جمال  
الدين ان نبغ مثل هذا الانسان وحيداً بجهله ابناء قومه ، او تفرق عنه الخلق  
فراراً من دعوته او حسداً لسمو ما يناشدهم اياه ، فله من قوة روحه اساتيد  
يحبذون العلم بعد الجهل ، ومن صلابة ايمانه مدرسون يوجهون الشعب الى  
القوة بعد الضعف ، ومن مضاء عزيمته حراس يسوقون هذه الجموع الى  
التكامل بعد التفرق ، او من نبيل مقصده مرشدون للهدى ونبذ الضلال ،  
ومن زهده في الحياة دعاة يروجون بين افراد الشعب بان هذا الزعيم انما يعمل  
من اجلهم في سبيل الله والوطن والكرامة .

يزعم الرأسماليون الغربيون اغنياءهم فقلدناهم لاننا لا ندرك نصيبنا من  
نقمة الله ويتابعون ذوي الدعايات الصارخة فسرنا على منوالها لاننا لا نحس  
بما يقتضي الوطن ، وينحون نحو التيارات الفكرية الجديدة التي تلائم  
صناعتهم ومعيشتهم فانجرفنا معهم لاننا لم نفطن الى ما تتطلبه الكرامة .



ومن اجل ذلك كانت اقدس زعامة شاملة في الاقطار الشرقية هي زعامة جمال الدين .

لقد سعى السيد الافغاني لا يقاظ الشرق الاسلامي كله فوفق الى شيء عظيم لما كان يتمتع به من توسع في آفاقه وتوثب في فكره واخذ لنزوات التعصب لقطر أو مذهب أو دين .

وليس السيد الافغاني موضع تفاخر فهو قد حارب التفاخر الذي يقتل الهمم والمهم ان يقتدي المسلمون اليوم بكفاحه لاحياء المجد التليد ، ونضاله في سبيل حرية الفكر وبكرامته الفوارة التي كانت تحاكي البحر الهائج غضباً من تأخر الشرقيين واستياء من عدم قدرتهم على اللحاق بغيرهم ونقمة على انهم لم يتركوا الجهل والاحقاد والتعصب الذي يفرق بينهم .

لقد شبت شجيرة العبقريّة هذه في آسيا الاسلامية ، وبعد أن تكامل نموها مدت بجذورها في اعماق العالم الاسلامي ثم سعت الى تقويم اعوجاج هذا العام ، ودأبت طيلة حياتها على تسليط المياه الصالحة لانماها وجلب الاسمدة الصالحة لتقويها ، وتشذيب الاشجار التي لا تثمر الا بعد التشذيب ، وتقريب الاشجار النائية عن اخواتها فلا فرق عند هذا السيد بين افغاني وایراني وعربي ، كما لا فرق عنده بين الشرقيين إن كانوا مسلمين ام مسيحيين ام يهود .

كان - رحمه الله - يقتلع الجذور النتنة والحسك البغيض والشوك المؤذي ليحل محلها الاغراس الجديدة والاشجار المثمرة ويعني بان تكون صالحة للنماء في البيئة الشرقية ملائمة لطقوسها مساعدة على تغذية ابنائها ،



فقد كان هذا السيد اعظم استاذ شرقي في علم البستنة ، كما كان اعظم

طبيب لامراض الشرق

إن وجد هذا البستاني العظيم غرسة التفرق نحاها لتزهو غرسة الاتحاد ،  
وإن رأى غصون البغضاء سحقها لتشيع زهور المحبة ، وإن عثر على  
شجيرات الجهل طمها لتسكون سماداً لشجيرات المعرفة ، وإن صادف شجرة  
الحسد اقتطعها لتحل محلها شجرة الغبطة الزاهية أو شهد شجرة الرذيلة  
ركلها لتنعم شجرة الفضيلة المنعشة ، أو شم رائحة اغراس الظلم النتنة اهاب  
باتباعه ان يزيلوها من الوجود ويهيئوا التربة الصالحة لورود الحرية النفاحة .

هكذا سل هذا السيد كل السخائم من قلوب اتباعه ومر يديه فان بقي  
فيهم شيئاً من التعصب فمن اجل اوطانهم أو قليلا من الغضب فلحريتهم  
أو رائحة للغضب في طباعهم فعلى اعداء اوطانهم .

لهذا السبب صار جميع اتباعه ومر يديه من عطاء الرجال وفخولهم  
فرعوا حقوله الزاهية في زمانه وتعهدوا بساتينه النضرة من بعده ، وها ان  
اتباعهم يتمون ما بدأ به هذا السيد العظيم .

ستمر بنا اليوم رفات رجل لا ككل الرجال ، عاش من اجل فكرة  
رام تحقيقها ولم يثنه في الحياة شي على الرغم مما كان في زمانه من طفاة  
وجاهل ، وقد ابصر في هذه الفكرة جمالا دعته الطبيعة جمال الدين .

وسلام عليك في الخالدين ما



## الافغانى والصمافة

الاستاذ محمد حسن الصوري

صاحب مجلة الحضارة البقداية الغراء

إذا كملت العبقرية الفذة في انسان ، وثبتت راسخة خالدة تعددت  
آنذاك نواحي العمل فيه ، وبرزت للحياة صور جديدة من الأفكار المثالية  
العالمية ، وكونت في دنيا الانسان اثراً قوياً للطموح نحو التقدم والسمو ،  
ورجاء قريباً من الحق والعدل .

والسيد الافغانى هو اروع مثال لهذه العبقرية الخالدة ، التي جاءت إلى  
هذه الحياة ، فاحدمت فيها شيئاً جديداً من حرية في الفكر ، ويقظة في الضمير ،  
وتنبه في الشعور .

لقد وجد السيد الافغانى أن اقرب العوامل الفعالة في نشر أفكاره  
وآرائه الحديثة ، ان يركن إلى الصحافة فحين ورد مصر في عهد اسماعيل باشا  
استطاع ان يثير روح الحماس والعمل في نفوس جماعة من الرجال الاذكياء  
فانشأوا ذلك صحفاً جريئة تعبر عن مبادئهم بصراحة كاملة فصحيفة (مصر)  
صدرت في القاهرة لاديب إسحاق كانت لسان حال هؤلاء الناهضين وكان



السيد الافغاني يسرف عليها ، و يبعث فيها احساساً بليغاً من القول الصارم ، والآراء الحديثة المناضجة بتوقيع (مظهر بن وضاح) ، وفي الاسكندرية صحيفة (التجارة) كانت صوتاً صارخاً للعمل والاصلاح له ولتلامذته المصلحين كاللقاني والشيخ محمد عبده وامثالهما ، ثم أعد جماعة آخري لتوجيه جريدة (الوقائع المصرية) حسب البرنامج الذي أعدوه لنهضتهم السريعة الاصلاحية ، وهناك صحيفة أخرى هزلية صبغها المصلح الافغاني باللون الذي اراده من التعرض بسياسة اسماعيل باشا ، وكان يصدرها الكاتب الفسحة (يعقوب مصوغ) باسم (ابو نضاره)

وهكذا استطاع السيد الافغاني ان يبعث صرخة مدوية في ارجاء مصر فيحدث فيها روحاً متوقداً للحماس الوطني الثائر ، وللوثة الجبارة السريعة ، ولكن ولادة الأمور حين رأوا أن الافغاني قد استفحل أمره ، وأنه خلق في مصر أمة تعرف كيف تحاسب فكان من نتيجة هذا أن أخرج من مصر وهو هاديء النفس ، مطمئن الضمير ، ذلك لأنه استطاع ان يوجد تيقظاً في الشعور بمقدرته الصحفية ، واحاديثه التي كان لا يخلو منها ناد او مجلس ، حتى قال عنه تلميذه الشيخ محمد عبده (كان السيد جمال الدين يلقي الحكمة لمريدها وغير مريدها ، ومن خواصه أنه يجذب مخاطبه الى ما يريد وان لم يكن من اهله ، وكنت احسده على ذلك ، لاني تؤثر في حالة المجلس للوقت ، فلا تتوجه نفسي للكلام إلا اذا رأيت له محلاً قابلاً ، واستعداداً ظاهراً) وقال عنه سليم بك العنجوري « كان من ديدن جمال الدين ان يقطع بياض نهاره في داره



الفقيد العظيم في ازواجه المختلفة



1930



تحت المظلة من غير ان يتركها في وقت الحاجة اليها

والتي تليها السبعة عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠

بمدينة القاهرة في مصر

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠

بمدينة القاهرة في مصر

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠

بمدينة القاهرة في مصر

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠

بمدينة القاهرة في مصر

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠

بمدينة القاهرة في مصر

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠

بمدينة القاهرة في مصر

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠

بمدينة القاهرة في مصر

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠

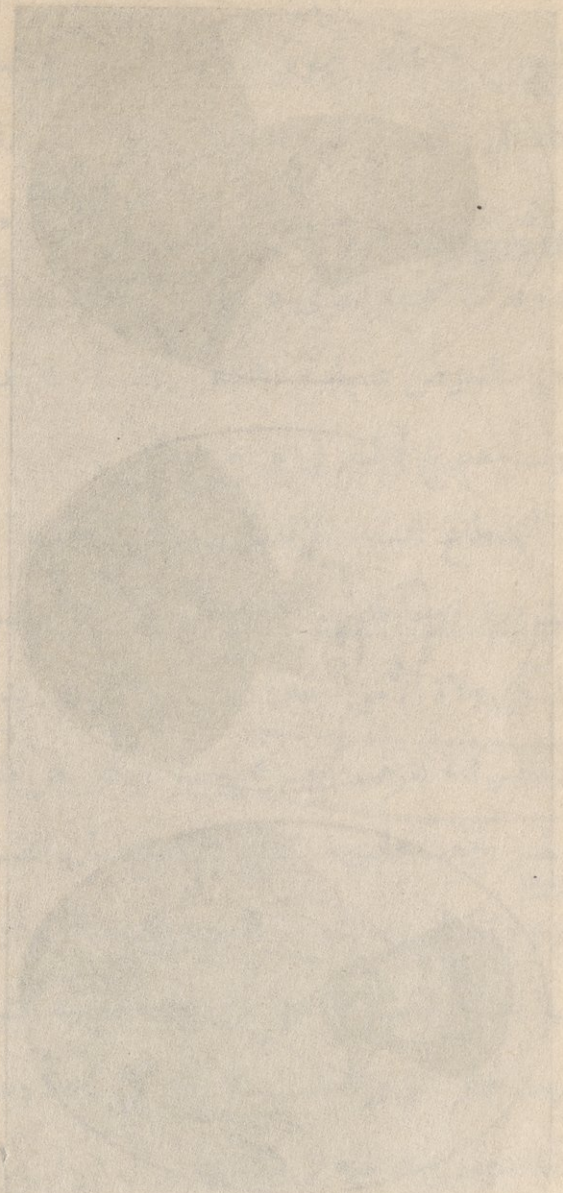
بمدينة القاهرة في مصر

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠

بمدينة القاهرة في مصر

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠

بمدينة القاهرة في مصر



الملك محمد علي

مكتبة  
الملك  
محمد  
علي



حتى اذا جن الظلام خرج متوكئاً على عصاه الى مقهى قرب الأزبكية ،  
 وجلس في صدر فئة تتألف حوله على هيئة نصف دائرة ، فيتساقون الى القاء  
 أدق المسائل عليه ، وبسط اعوص الاحاجي لديه ، فيحل أشكالها فرداً  
 بلسان عربي مبين لا يتلغم ولا يتردد بل يتدفق كالسيل من قريحة لا  
 تعرف الكلال ، فيدهش السامعين ، ويفرح السائلين ، ويبكم المعترضين .  
 ثم انه حين إنتقل إلى باريس بعد اقامته في لندن زمناً قليلاً أصدر  
 فيها صحيفة ( العروة الوثقى ) وكان يحررها الشيخ محمد عبده ويترجم لها  
 ميرزا محمد باقر ، صدر منها اثنا عشر عدداً في اثني عشر شهراً تبدأ من تاريخ  
 ١٥ جمادي الأولى سنة ١٣٠٢ هـ ( ١٣ مارس سنة ١٨٨٤ م ) وكانت هذه  
 الصحيفة يوزع أغلبها مجاناً ذلك لأن القائم بها جمعية سرية ، لها عدة  
 فروع في سائر العالم الشرقي ، فهي لا تريد من وراءها الربح ، وانما المهم  
 عندها نشر المبادئ الصحيحة الواجب اتباعها والدفاع عن التهم الموجهة  
 الى الشرقيين و بث روح الوحدة بين سائر الامم الاسلامية بل الشرقية  
 على العموم .

\*\*\*

اما الناحية الادبية في حياة الافغاني فنترك التحدث عنها الى الاستاذ  
 أحمد أمين بك فقد قال في مجلة الثقافة : « كان الادب عبد الارستقراطية ،  
 لاهم له إلامدح الملوك والأمراء ، والتغني بأفعالهم وصفاتهم مهما كانوا ظلمة  
 فجاراً ، فكل حاكم سيد الوجود في زمانه ، آت بالمعجزات في اعماله ، الفن  
 والادب موسيقى لطربه ، وپهلوان لتسليته ، وعبيد مسخرة لنهش اعدائه ،



ومدح او لبيائه ، الاديب الصغير مداح للغني ، والاديب الكبير مداح للامير  
الكبير ، فأتى جمال الدين فسخر الادب في خدمة الشعب ، يطالب بحقوقه ،  
ويدافع عن ظلمه ، ويهاجم من اعتدى عليه كائناً من كان ، يبين للناس سوء  
حالهم ، ومواضع بؤسهم ، ويبصرهم بمن كان سبب فقرهم ، ويجرضهم ان  
يخرجوا من الظلمات الى النور ، وان لا يخشوا بأس الحاكم ، فليست قوته  
الايهم ، لا غناه الا منهم ، وان يلحوا في طلب حقوقهم المغصوبة ،  
ومعادتهم المسلوبة فخرج على الناس بأدب جديد ، ينظر للشعب اكثر مما  
ينظر الى الحاكم ، وينشد الحرية ، ويخلم العبودية ويفيض في حقوق الناس ،  
وواجبات الحاكم ، ويجعل من الاديب مشرفاً على الامراء لا سائلاً يمد يده  
للاغنياء . وهذه نعمة جديدة لم يعرفها المسلمون منذ عهد الاستبداد »

هذا اذاً هو الاديب الجديد الذي كان ينادي بالثورة والحرية والعدل  
والحقوق والسياسة الحديثة التي كانت تفتقد في ذلك الوقت  
في بلادنا العربية التي كانت تفتقر الى هذه النعمة الجليلة  
والتي هي حقها لكل انسان حر .

عندما رأنا هذه النعمة الجليلة التي كانت تفتقد في بلادنا العربية  
في ذلك الوقت كان علينا ان ننادي بالثورة والحرية والعدل  
والسياسة الحديثة التي كانت تفتقد في ذلك الوقت في بلادنا  
العربية التي كانت تفتقر الى هذه النعمة الجليلة والتي هي حقها  
لكل انسان حر .



# الأفغان والعراق

الدين الاسلامي يكاد يكون منفرداً من بين  
الاديان بتقريب المعتقدين بلا دليل وتوبيخ  
المتبعين للظنون ، هذا الدين يطالب المتدينين  
أن يأخذوا بالبرهان في أصول دينهم ، وكما  
خاطب ، مخاطب العقل ، وكما حاكم ، حاكم  
الى العقل . « من كلمات الافغاني »







والله في كل الايام ان يرحمنا الله تعالى  
والله في كل الايام ان يرحمنا الله تعالى  
والله في كل الايام ان يرحمنا الله تعالى  
والله في كل الايام ان يرحمنا الله تعالى  
والله في كل الايام ان يرحمنا الله تعالى  
والله في كل الايام ان يرحمنا الله تعالى  
والله في كل الايام ان يرحمنا الله تعالى  
والله في كل الايام ان يرحمنا الله تعالى  
والله في كل الايام ان يرحمنا الله تعالى  
والله في كل الايام ان يرحمنا الله تعالى

لئن كان مرور رفات مصلح الشرق وفيلسوف الاسلام السيد محمد جمال الدين الحسيني الافغاني عبر العراق ، فرصة مناسبة لاطهار شعور العراقيين نحوه ونحو بلده الافغان ، فانه فرصة اخرى لرسم صورة للعلاقات الاخوية العتيقة بين الافغان والعراق هذين القطرين الشرقيين اللذين ارتبطا باوثق الروابط منذ العصور الواغلة في القدم .

فبين الافغان والعراق صلات قوية قديمة ، تمتد الى قيام الحضارات الاولى في العراق ، الى عهد البابليين والاشوريين ، الذين امتد سلطانهم الى الافغان وامتزجوا بالشعب الافغاني فتأثروا بحضارته واثروا عليه بحضارتهم ، وكانت الافغان من القدم احد طرق الاتصال البرية بين العراق والهند تمر في بلادها القوافل الذاهبة من العراق الى الهند والآتية له فتتنقل معها ما في العراق من صادرات الى الافغان ، وما في الافغان الى العراق .

ولقد كان شروق الدين الاسلامي من اهم الاسباب في تقريب العلاقات بين العراق والافغان فقد سارت انواره الى تلك البلاد ، واهتدى الناس بهديتها ، وكان العراقيون في جيوش الخلفاء الراشدين والامويين في ظليعة



حامل مشعل هذا النور ، فصارت الافغان جزءاً من البلاد الاسلامية ، وساهم رجالها في العهد العباسي فالبرامكة من بلخ الافغانية ساهموا حقبة طويلة في سياسة الدولة العباسية العليا ، والقائد المشهور طاهر بن الحسين من مدينة هرات كان من اقوى قادة جيوش المأمون ، بينما لمعت اسماء افغانية كثيرة في مختلف العلوم والاداب والفقهاء منهم الحكيم ابو نصر الفارابي ، والشيخ الرئيس ابو علي بن سينا ( بلخ ) ، والعلامة ابو ريحان ( بيرون ) وابو معشر الفيلسفي ( بلخ ) والحكيم ناصر خسرو ( بلخ ) والامام الاعظم ابو حنيفة ( كابل ) ، والامام احمد ابن حنبل ( مرو ) ومولاي جلال الدين ( بلخ ) والحكيم سنائي ( غزنة ) وخواجه عبدالله الانصاري ( هرات ) والامامين محمد واحمد الغزالي والحكيم عمر الخيام اللوكرسي ، ورشيد وطواط ( بلخ ) ، بينما اقام الصفويون - وهم من احفاد الامام علي بن ابي طالب ( ع ) - حكومتهم الصفوية هناك والتي كانت من اقوى والمع الحكومات الاسلامية .

ولم يقتصر سلطان الصفويين على الافغان فحسب ، بل امتد الى ايران حيث تمكن مؤسس الدولة اسماعيل الصفوي سنة ٩٠٦ هـ من الاستيلاء على تبريز ، وصار ملكا عليها ، ثم وجه قائده « لالا حسين » فاستولى على بغداد عام ٩١٤ هـ ثم اعقبه احد الامراء الصفويين « ذو الفقار » فاستقل ببغداد ، وخلفه « محمد خان تكلو » الذي استمر في حكم بغداد حتى ٢٤ جمادى الاولى سنة ٩٤١ هـ حين وصل جيش السلطان العثماني ببغداد وفتحها . وقد كانت الصفات المشتركة بين الشعبين الافغاني والعراقي وفي مقدمتها ، الشجاعة والفروسية والكرم ، وحب الحرية والانفة ، والاباء والجلد



والصبر من اهم العوامل التي قربت بينهما فامتزجا امتزاجاً اخوياً طيباً .  
 ولقد كانت الحرب العظمى الماضية ، وما اعقبها من تيقظ فكري  
 واجتماعي وسياسي ، وظهور دولة العراق الوطنية المستقلة ، سبباً في اقامة  
 العلاقات بين هذين القطرين الاسلاميين على اسس متينة ، تكفل لها الدوام  
 وتظهر دول الشرق الاوسط بمظهر محترم في المجموعة الدولية ، تدل على  
 ان الشرقين عامة والمسلمين خاصة ، في طبيعة الدول التي تعمل في حقل الحضارة  
 الانسانية والسلام العام اذا ما اتاحت لها فرص العمل ، واذا ظهرت فيها  
 دول مستقلة . تقدر أن تعمل متآخية في جو من الود والصفاء .

\*\*\*

أجل ! لقد نشأت بين الافغان والعراق - كما نشأت بينهما وبين الدول  
 الشرقية الاخرى - علاقات سياسية جديدة على ضوء العلاقات العالمية ،  
 فاضافت هذه العلاقات الى العلاقات القديمة بينهما ، من وحدة الدين ،  
 والتاريخ الاسلامي ، والحضارة الاسلامية ، حلقة جديدة في سلسلة الاخاء  
 والتعاون وحب السلام ، وفي صورتين من صور هذه العلاقات بين القطرين  
 الاخوين فيها الكفاية للتدليل . الصورة الاولى معاهدة الصداقة بين  
 الافغان والعراق ، والثانية ميثاق سعد آباد .



### معاهدة الصراف:

كان لاستقرار الامور في الافغان على يد ملكها المعظم محمد نادر شاه ،  
و بلوغ العراق مرحلة مدهشة من التقدم والرقى والكيان الدولي بفضل  
باني مجده المغفور له الملك فيصل الاول ، وظهور هاتين الدولتين على مسرح  
السياسة العالمية ، خاصة سياسة الشرق الاوسط ، أثر فعال في ضرورة  
ايجاد روابط سياسية حديثة بينهما ، ليستطيعا بفضلها التقارب ومن  
المساهمة الفعالة في توجيه سياسة الشرق الاوسط توجيهها صالحاً يدر بالخير  
والبركة على شعوب هذه المنطقة الحيوية من العالم .

وقد اثمرت المساعي التي بذلها رجال الدولتين ثمرها المطلوب ، فعقدت  
بين الافغان والعراق معاهدة صداقة بتاريخ ٢٠ كانون الاول ١٩٣٢ م ،  
بعد مداولات بين الوزيرين المفوضين للملكيتين في طهران وابرمتها  
الحكومتان فكانت الحجر الاول القوي في اساس التعاون الاخوي العتيق .

وهذا هو نصها :



## معاهدة الصداقة

بين العراق وافغانستان

لما كان كل من :

صاحب الجلالة ملك العراق .

وصاحب الجلالة ملك افغانستان .

راغبين في تأسيس أوامر الصداقة وحسن التفاهم بين بلديهما فقد

عينا لهذا الغرض مندوبين عنهما وهما : —

عن جلالة ملك العراق :

فخامة توفيق بك السويدي الوزير المفوض والمندوب فوق العادة للعراق

في ايران ( طهران ) .

وعن جلالة ملك افغانستان : —

فخامة سردار شير احمد خان سفير افغانستان في ايران ( طهران ) .

الذين بعد ان بلغ كل منهما الآخر اوراق تفويضه فوجدت صحيحة

وطبق الاصول قد اتفقا على ما يأتي : —

المادة الاولى : يعترف كل من الفريقين المتعاقدين الساميين

باستقلال الفريق الآخر ويصرح بغرضه على اقامة سلم دائم وصداقة ابدية

بين المملكتين .

المادة الثانية : يتفق الفريقان المتعاقدان الساميان على تأسيس

علاقتهما الدبلوماسية والقنصلية على اساس القانون الدولي العام ويتفقان



على أن يتمتع الممثلون الدبلوماسيون والقنصليون لكل منهما في اراضي  
الآخر بالمعاملة المقررة بمبادئ وتعامل القانون الدولي العام .

المادة الثالثة : تبرم هذه المعاهدة ويجري تبادل وثائق الابرام  
باسرع ما يمكن في طهران .

وتصديقاً لذلك وقع المفوضان في هذه المعاهدة واثبتا ختميهما عليها .

كتبت بالافرنسية عن نسختين في طهران في ٢ كانون الأول ١٩٣٢ .

شير احمد توفيق السويدي

\*\*\*

وهكذا ، وبفضل جهود جلالة الملكين الخالدين محمد نادرشاه وفيصل  
الأول اشرفت على الافغان والعراق انوار جديدة من الاخاء .

وحري - كما قالت جريدة البلاد الغراء بهذه المناسبة - : « بالعراق  
أن يغتبط بما يلقيه في حياته الدولية من الخطوات يوماً بعد يوم ، وهذه  
المعاهدات التي يعقدها على التوالي مع الدول ولا سيما الشرقية منها تزيد في  
كيانه تثمينا ، ولشخصيته في العالم الدولي ذيوفا ، كما نانس باحكام الروابط  
بين شعوب الشرق الملقاة على كواهل ابنائه واجبات النهوض والعمل  
متحدين مع اخوانهم في كل صقع وقطر . » ما



### ميثاق سمر آباد

ثم .. و بعد ثلاث سنوات جاءت الخطوة الموقفة التالية لايجاد الروابط المتينة لا بين الافغان والعراق فحسب ، بل وبين تركيا و ايران ، فقد انتهز وزراء خارجية العراق و تركيا و ايران فرصة اجتماعهم في مجلس عصبة الامم بجنيف عام ١٩٣٥ ، فبحثوا مشروع ميثاق لدولهم على اساس قومية من عدم التعدي وحل الخلاف بالتحكيم وعدم الاشتراك في اي حركة عدائية ، فوقفوا لذلك واقرت اساس المشروع دولهم ، وعرض على الافغان فاقروه ، فاستقبل الشريون هذا الميثاق بحماس و صاروا ينتظرون توقيعه بفارغ الصبر و يرجون أن يكون خطوة في سبيل الجامعة الشرقية وفي تعزيز الروابط الاخوية والدينية والودية والاقتصادية التي تربط الشعوب المشتركة فيه ، فهو يضم أربع دول تمثل أربعة شعوب من أعظم شعوب الشرق الادنى والاطوسط .

وفي تموز ١٩٣٧ ، اجتمعت وفود الدول الاربع في طهران وفي اليوم السابع منه وقعوا الميثاق بقصر سعد آباد و اسموه باسمه بناء على اقتراح معالي وزير خارجية ايران ، بالنص التالي :



## ميثاق سعد آباد

« بعد ذكر الديباجة واسماء وزراء الخارجية للدول الاربع الذين  
بعد أن تبادلوا وثائق تفويضهم فوجدوها صحيحة اتفقوا على ما  
يأتي : - »

المادة الاولى : يتعهد الفرقاء المتعاقدون السامون باتباع سياسة الامتناع  
المطلق عن أي تدخل في شؤونهم الداخلية .

المادة الثانية : - يتعهد الفرقاء المتعاقدون السامون تعهداً صريحاً بمراعاة  
حرمة حدودهم المشتركة .

المادة الثالثة : - يتفق الفرقاء المتعاقدون السامون على أن  
يتشاوروا فيما يخص كل الاختلافات التي لها صبغة دولية ولها علاقة بمصالحهم  
المشتركة .

المادة الرابعة : يتعهد كل من الفرقاء المتعاقدين السامين نحو الآخر بان  
لا يعتمد في أية حالة من الحالات منفرداً أو بالاشتراك مع دولة أو دول أخرى  
الى أي تعد موجه الى أحد منهم .

يعتبر من عمل التعدي :

١ - اعلان الحرب .

٢ - استيلاء دولة على اراضي دولة أخرى بقوة مسلحة ولو بدون

اعلان حرب .

٣ - هجوم دولة بقواتها البرية أو البحرية أو الجوية على بلاد دولة

أخرى أو بواخرها أو طياراتها بدون إعلان حرب .



٤ - اعانة واسعاف المعتدي بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

لا يعتبر من اعمال التعدي :

١ - الالتجاء الى حق الدفاع الشرعي أي مقاومة عمل من اعمال التعدي حسب ما جرى تعريفه اعلاه .

٢ - القيام بتطبيق المادة ١٦ من ميثاق عصبة الامم .

٣ - الاعمال المتخذة بناء على قرار صادر من عصبة الامم أو مجلس عصبة الامم أو تطبيقاً للفقرة ٧ من المادة ١٥ من ميثاق عصبة الامم على أن يكون العمل في هذه الحالة الاخيرة موجهاً نحو الدولة البادئة بالهجوم .

٤ - اسداء أحد الفرقاء المتعاقدين السامين المعونة لدولة هوجمت أو خرقت حدودها أو التوسل بالحرب من قبل أحد الفرقاء المتعاقدين السامين الآخرين خلافاً للميثاق العام لتبند الحرب الموقع عليه في باريس في ٢٧ آب ١٩٢٨ .

المادة الخامسة : اذا رأى أحد الفرقاء المتعاقدين السامين ان المادة الرابعة من هذه المعاهدة قد خرقت أحكامها أو كادت تخرق فعلية أن يعرض القضية فوراً على مجلس عصبة الأمم .

ان هذا التدبير الأخير لا يؤثر في حق هذا الفريق المتعاقدين السامي فيما يتخذ من الاجراءات التي يراها لازمة في مثل هذه الظروف .

المادة السادسة : اذا ما قام أحد الفرقاء المتعاقدين السامين باعتداء على دولة أخرى من غير الدول الموقعة على هذه المعاهدة فللفريق المتعاقدين السامي الآخر إنهاء أحكام هذه المعاهدة نحو الفريق المعتدي المذكور



بدون سبق انذار .

المادة السابعة : يتعهد كل من الفرقاء المتعاقدين الساميين كل داخل حدوده بعدم اعطاء مجال الى تأليف العصابات المسلحة والجمعيات أو كل ترتيب غايته قلب المؤسسات القائمة أو قيامها باعمال لغرض الاخلال بالنظام والأمن العام في أي قسم من بلاد الفريق الآخر سواء أكان في منطقة الحدود أو في غيرها أو الاخلال بنظام الحكم السائد في بلاد الفريق الآخر .

المادة الثامنة : لما كان الفرقاء المتعاقدون الساميون قد اعترفوا في الميثاق العام لنبرد الحرب الموقع عليه في باريس بتاريخ ٢٧ آب ١٩٢٨ بأن حل وحسم كل المنازعات أو الاختلافات من أي نوع او مصدر كانت والتي قد تنشعب فيما بينهم يجب أن لا يكون إلا بالطرق السلمية فانهم يؤيدون هذا النص ويعلمون بانهم سوف لا يتبعون الا الاصول المقررة والتي ستقرر لهذا الغرض بينهم .

المادة التاسعة : ليس في أية مادة من هذه المعاهدة ما يخل بالواجب التي تعهد بها أحد الفرقاء المتعاقدين الساميين بموجب ميثاق عصبة الأمم .

المادة العاشرة : حررت هذه المعاهدة باللغة الفرنسية ووقع عليها باربع نسخ ويعترف كل من الفرقاء المتعاقدين الساميين باستلام نسخة منها وانها عقدت لمدة خمس سنوات .

وعند انتهاء هذه المدة ما لم يكن أحد الفرقاء المتعاقدين قد أعلن انهاء هذه المعاهدة مع انذار سابق قبل ستة اشهر فان المعاهدة تعتبر



مجددة بطبيعة الحال لمدة خمس سنوات مجدداً وهكذا تجدد من مدة لاخرى الى أن يبلغ أحد الفرقاء المتعاقدين السامين أو قسم منهم رغبته في انهاءها بعد اعطاء انذار بذلك قبل مدة ستة اشهر .

إذا انتهى حكم هذه المعاهدة مع أحد الفرقاء المتعاقدين السامين يبقى حكمها مرعياً بحق الباقيين .

تبرم هذه المعاهدة من قبل كل من الفرقاء المتعاقدين السامين وفقاً لقانونه الاساسي وتسجل لدى عصابة الامم من قبل سكرتيرها العام الذي يرجى منه أن يبلغ باقي أعضاء جمعية العصبة بها .

وتودع وثائق الابرام من قبل كل من الفرقاء المتعاقدين السامين لدى حكومة ايران .

تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ بين الفريقين المتعاقدين السامين حالاً بعد أن تودع وثائق الابرام من قبل هذين الفريقين وتدخل حيز التنفيذ بحق الفريق الثالث عندما يودع هذا الفريق وثائق الابرام . وكذلك الأمر فيما يخص الفريق الرابع .

عند ايداع وثائق الابرام تبلغ حكومة ايران الفرقاء المتعاقدين الموقعين على هذه المعاهدة بذلك .

كتبت في قصر اسعد آباد ( طهران ) في اليوم الثامن من شهر تموز سنة تسعمائة وسبع وثلاثين بعد الألف .

ناجي الأصيل      فيضي محمد سميعي      دكتور توفيق رشدي آراس  
(العراق)      (الافغان)      (ايران)      (تركيا)



وبهذا الميثاق دخلت العلاقات بين دول الشرق الاسلامية الكبرى في دور جديد ، وهكذا « وضعنا ختماً لا يمحي على الروابط الصميمة والحلف الودي التي تسود بين أقطارنا الأربعة » كما قال معالي سميعي وزير خارجية ايران .  
ولقد أصبح هذا الميثاق - كما قال معالي فيضي محمد خان وزير خارجية الأفغان - : « درساً أبدياً دائماً غير منسي الحال واستقبال هذه الشعوب الشقيقة الأربعة المتجاورة التي يجب عليها أن تعتبر نفسها في حياتها ومماتها مشتركة معاً » .

والميثاق - كما قال معالي وزير خارجية العراق - : « صفحة جديدة في تاريخ الشرق تضافرت جهود أمم مستقلة عن بعض وبمحض ارادتها الحرة تآزرت وتحالفت .. »

\*\*\*

ولقد كان توقيع الميثاق مجالاً خصباً لصحافة الأقطار الشرقية عامة ، فوصفته جريدة البلاد البغدادية بانه : « فتح بين هذه الدول المتحالفة عهداً جديداً حافلاً بمظاهر الصداقة والاخاء . ومتى وضعنا نصب أعيننا الغاية المشتركة والهدف الموحد اللذين ترمي اليهما كل من هذه الدول الشرقية الأربعة أدركنا العامل الذي يدفع هذه الدول الى التحالف والتآخي والتحاب » .



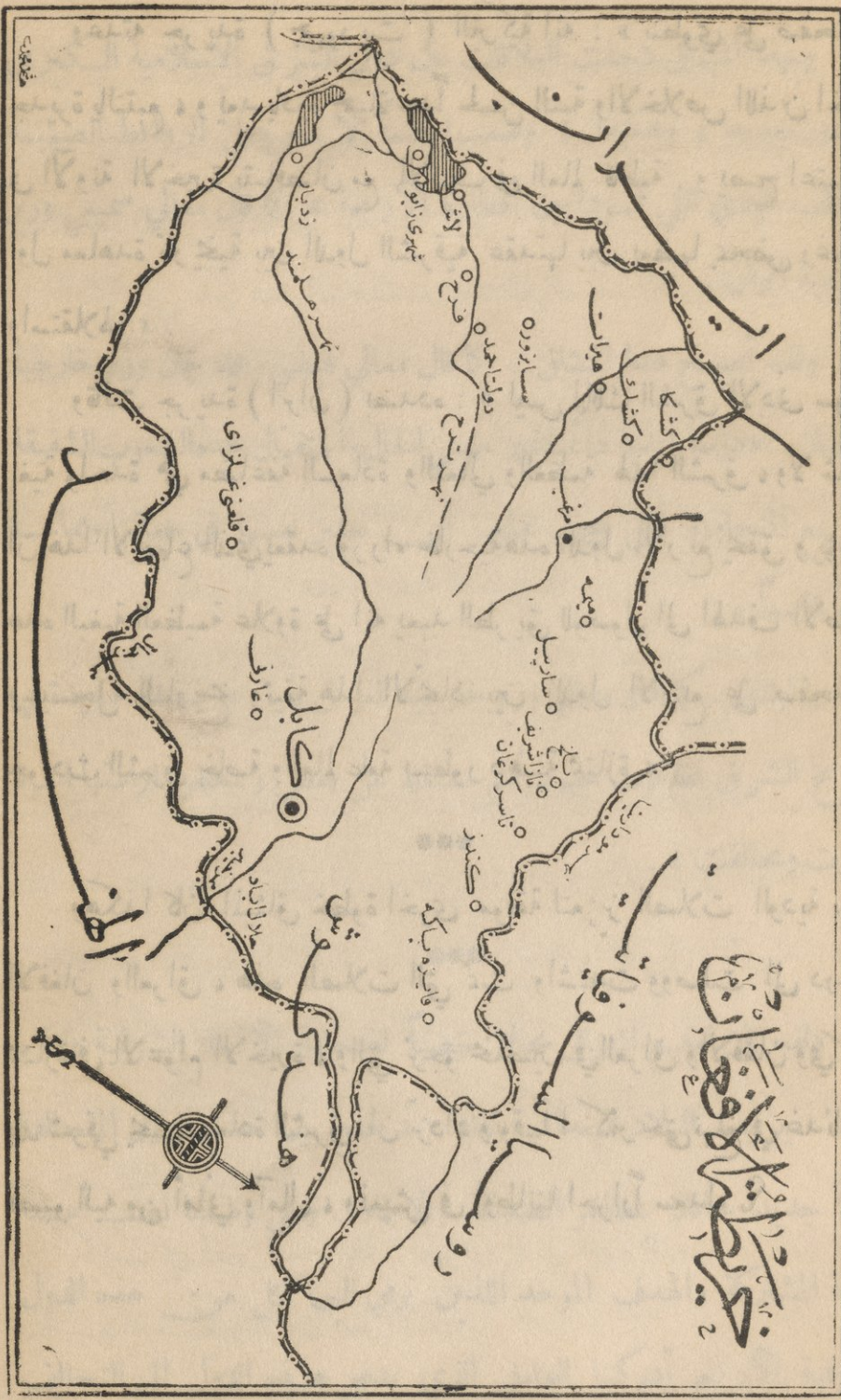
وعدته جريدة ( جمهورية ) التركية انه : « ينطوي على صفحات  
جديرة بالتبوع ، ويمد بادرة جميلة جداً لحسن النية والاخلاص اللذين اخذا  
في الآونة الاخيرة يتناقضان مع الاسف في العالم قاطبة . ويصح اعتباره  
اول معاهدة تاريخية بين الدول الشرقية عقدتها بين بعضها بمحض رغبتها  
واستقلالها » .

وقالت جريدة ( ايران ) بصدده : « ليس لممالك الشرق الاذنى سوى  
بغية واحدة هي مضاعفة السعادة والتعالي والعظمة لهذا الشرق ، ولا شك  
ان هذا الاجتماع الذي يعقده وزراء خارجية هذه الدول الاربع يحقق ويؤمن  
هذه البغية العظيمة علاوة على انه يعبد الطريق للوصول الى الهدف الاصيلي  
وسيسجل التاريخ وثيقة هذا الاتحاد بين الدول الاربع على صفحات  
حوادث الشرق خاصة والعالم عامة بسطور ذهبية ممتازة » .

\*\*\*

وهكذا كان الميثاق خطوة اخرى موفقة لتعزيز الصلات الودية بين  
الافغان والعراق ، هذه الصلات التي نمت واشتدت ووصلت الى درجة  
ممتازة في الاعوام الاخيرة ، والتي نرجو مخلصين في العراق والافغان وفي كل  
بلد شرقي يحب سعادة الشرق ان تزداد وثوقاً اكثر حتى نبلغ في غدنا ما  
نصبو اليه من آماني وآمال ، ونعيش في اوطاننا احراراً سعداء ما





مختصات

Handwritten notes and a scale bar on the right margin.







\* تقع افغانستان في آسيا الجنوبية وتشمل جغرافيتها الطبيعية والعنصرية القديمة مملكة الافغان الحالية مع بخاري وسمرقند في تركستان الروسية وخوارزم وخراسان وكرمان وجميع سيستان في ايران ، و بلوچستان والسند والبنجاب وكشمير في الهند .

\* عرفت في التاريخ القديم باسم بلاد ( آريانا ) أو ( آرياورتا ) ، وسمها العرب في العصور الاسلامية الاولى ( خراسان ) ، ويقول المرحوم السيد جمال الدين الافغاني في كتابه « تنمة البيان في تاريخ الافغان » ان بلاده سميت بالافغان لان بختنصر البابلي لما اقتحم تلك البلاد واسر اهلها كان لهم انين وحنين وهو يسمى بالفارسية ( افغان ) . بينما يقول البعض من المؤرخين ان الافغانيين سمو ( بفتو ) الذي هو محرف عن ( بختو ) نسبة الى بختنصر الكلداني كما يدل على ذلك حتى الآن اسم ام قبائلهم ( البختيارية ) .

\* والعنصر الافغاني آري من ( الهند اوري ) وقد اختلط بعناصر اخرى

منها اليوناني والاصفر ، والسامي ، والهندي .



\* اول من هاجر للافغان هم الآريون قبل الميلاد بـ ٣٠٠٠ عام ، ثم الاسكانيون المشهورون بالشجاعة وقد اسسوا دولة ذات حضارة طيبة ، وفي عام ٣٣٣ ق م احتل الافغان الاسكندر المقدوني واسس وخلفاؤه دولة في ( بلخ ) دامت الى القرن الاول قبل الميلاد ، وانشأوا عدة مدن منها ( اسكندرية مصر كيا نانا ) و ( اسكندرية اراقوسية ) و ( اسكندرية قفقاز ) و بعد ذلك جاء ( البارثيون ) وهم من اصل آري فاسسوا دولة في خراسان وحاربوا الدولة الشرقية وفتحوا غرب هرات .

\* وجاءت بعد هولاء القبيلة الكوشانية المنتسبة الى طائفة بخار الافغانية وصارت تستولي على البلاد ، وقد استطاع هولاء تأسيس دولة عظيمة هاجمها القائد الصيني ( بان جيو ) فاخضعها ، ولكنها نهضت بوجهه وتخلصت من حكم الصينيين ، وتحالفت مع الدولة الرومانية وتبادلت معها السفارة في عهد ملكها ( كانشكاي الاول ) وقيصر روما ( مارك انطوانيت ) عام ٣٠ ق . م ، ثم مع خلفائه ( أغسطس ) و ( يوليوس قيصر ) .

\* وبعقب الكوشانيين ( الهياطلة ) أو ( الهفتاليت ) الذين عظم شأنهم وحكموا بلاد فارس مؤقتاً حتى داهمهم الترك من وراء نهر جيحون والهنود من الجنوب ، وكسرى انوشروان الفارسي من الغرب ، فقسمت الافغان بين هولاء الفاتحين و بقيت على هذا الحال حتى مجيئ الاسلام .

\* ولما بدأ الفتح الاسلامي لبلاد فارس ، مشت جيوش الخليفة الى الافغان وتمكن عبد الله بن عمر ( رض ) من فتح بلاد ( سيستان ) عام



٥٢٣ هـ ثم بلخ وهرات ، وفتح الاحنف بن قيس بدخشان عام ٥٣١ هـ ،  
 واستمر العرب في عهد الخلفاء الراشدين والامويين يفتحون البلاد حتى  
 اجتازوها الى الهند بقيادة القاسم بن محمد الثقفي ايام الوليد بن عبد الملك .  
 \* و بقيت الافغان تحت الحكم الاسلامي حتى ضعفت الدولة العباسية  
 فاشند ساعد الحكومات الاقليمية فاستقل (الصفاريون) ثم اعقبهم امراء  
 الطوائف من السامانيين والغزنويين والغوريين حتى اقتحم البلاد (جنكيز خان)  
 المغولي الذي دمر حضارة الافغان كما دمر حضارة البلاد الاخرى التي اجتازها  
 وقد خلفه بعد وفاته (الجفتائيون) ثم ابناؤه (تيمورلنك) ، و بعدهم ابناؤه  
 (الازبك) الى ان جاء (الصفويون) العلويون فخرروا الافغان من يد  
 الازابكة و بقوا فيها حتى زاحمهم (الابديون) واستولوا على (هرات) ،  
 و (الهوتاكيون) واستولوا على قندهار ، وقد اسس الابداليون دولة قوية  
 في هرات برئاسة احمد خان المسمى (احمد شاه بابا) .

\* وشاهدت الافغان بعد هذا صوراً مروعة من الحروب حتى جاءت  
 اسرة (محمد زائي) فاسست الدولة الافغانية الحديثة فتولى جلالة الملك  
 (دوست محمد خان) الحكم عام ١٢٥٩ هـ ، و بعده الملك (شير علي خان)  
 عام ١٢٧٩ هـ ، و (محمد افضل خان) عام ١٢٨٣ هـ . و (محمد اعظم خان)  
 عام ١٢٨٤ هـ و (شير علي خان) عام ١٢٨٥ هـ و (محمد يعقوب خان) عام  
 ١٢٩٦ هـ و (عبد الرحمن خان) عام ١٢٩٧ هـ و (حبیب الله خان) عام  
 ١٣١٩ هـ و (امان الله خان) عام ١٣٣٧ هـ ، و بعد فترة (باجا سقا) جاء



الملك ( محمد نادرشاه الغازي ) عام ١٣٤٨ هـ وخلفه ولده الملك الحالي ( محمد

ظاهر شاه المتوكل على الله ) عام ١٣٥٣ هـ .

\* إن زرادشت مؤسس الديانة الزرادشتية في ايران هو افغاني من مدينة بلخ ، وكانت ديانته مؤسسة على الحكمة والقانون ولكن امتزجت بعقائد ( التورگها ) وعباد النار ، وقد عمت ديانته الافغان ثم حلت محلها البوذية حتى جاء الاسلام فدخل الافغانيون فيه افواجا افواجا .

\* اكتسب الافغانيون اللغة اليونانية والطب والفلسفة والفن اليوناني ، وقد استعملوا اللغة اليونانية مع الافغانية في معاملاتهم ، ثم جاءت اللغة الهندية والعلوم السنسكريتية ، وبعدها اللغة الفارسية ، فالتركية ، فالعربية ، ومن هذه اللغات نشأت اللغة الافغانية الحالية التي تكتب بالحروف العربية الفارسية وتسمى ( الداديكية أو التاجيكية ) .

\* يعد الملك امان الله خان اول من ادخل الحضارة الحديثة للافغان واول من تمكن من اعتراف الدول باستقلال بلاده، وقد حاول ( حبيب الله ابن السقا ) المعروف بـ ( بجانسقا ) اعادة الفوضى للبلاد بعد أن نجح في حمل الملك امان الله على ترك بلاده وسكنى روما - ولا يزال بها حتى الآن - ولكن القائد الغازي محمد نادرشاه قضى عليه واعاد للبلاد قوتها ، وتوج ملكا عليها ، ثم تبعه نجله الملك الحالي صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه المتوكل على الله .

\* ولد جلاله الملك محمد ظاهر شاه المتوكل على الله عام ١٣٣٤ هـ وبعد

أن اكمل دراسته الابتدائية والثانوية سافر مع والده الى فرنسا - حيث



عين سفيراً لحكومته - فتلقى في باريس علومه العالية . ولما عاد والده الى  
كابل وتوج ملكاً على الافغان رجع جلالته والتحق بالكلية العسكرية  
وبعد تخرجه منها صار وكيلاً لوزارة الحربية ثم لوزارة المعارف فظهر في  
هاتين الوكالتين مقدرة ممتازة ، وفي عام ١٣٥٣ هـ اغتيل جلالته والده  
فتبوأ العرش مكانه ، وبدأ اعماله المجيدة في رقي المملكة ونشر العلوم  
واتباع سنن اسلافه في ادارة شؤون الدولة .

\* ونظام العرش في الافغان لا يسير على طريقة الوراثة ، بل للاصلاح  
والاعلم من رجال العائلة المالكة ، وينتخب ولي العهد بواسطة اعضاء  
مجلس خاص يسمى ( الجركا ) الذي يهيمن على كل شيء في البلاد ،  
و ( الجركا ) كلمة افغانية صرفة ، واعضاء هذا المجلس ينتخبون من بين  
المفكرين من جميع المدن والقبائل ومن كل طبقة حاكمة وحكامهم قاطع  
وليس لاحد اعتراض عليه ، ولا يعقد ( الجركا ) الا عند الضرورة وفي  
الاقوات العصيبة .

\* وجمالة المرحوم الملك محمد نادر شاه الغازي هو الذي سن لبلاده  
دستورها عام ١٩٣١ م وجعل بلاده مملكة ديمقراطية دستورية على رأسها  
ملك ومجلس وزراء ومجلس شيوخ ومجلس نواب مكون من ١٠٠ عضو  
ينتخبون بالاقتراع .

\* و يوجد بجانب مجلس الشيوخ والنواب مجلسان آخران هما مجلس  
الشورى ومجلس ( الجركا ) آنف الذكر .

\* تتألف الوزارة الافغانية من عشر وزارات وبامر الملك ولا تسقط ولا



تتبدل الا فيما ندر، ولها نظام لا وجرده في اي مملكة من ممالك العالم ، لان الوزارات المذكورة على درجات مختلفة ، اولها الصدر الاعظم - رئيس الوزراء - ثم يليه الاول فالثاني .. الخ على الترتيب التالي : وزير الحربية . الداخلية . العدلية . المالية . المعارف . التجارة . الصحة . البرق والهريد والتلفون . الفوائد العامة . والصدر الاعظم ووزيرا الحربية والخارجية هم اشقاء الملك محمد نادر شاه ، واعمام الملك الحالي .

\* في الافغان تقسيمات ادارية خاصة ، فهناك مقاطعات رئيسية يديرها (حكام عامون) ، واربع ولايات يرأسها (مندوبون سامون من الافغانين) .  
\* هيأت الافغان لبلادها جيشاً حديثاً مدرّباً احسن تدريب وله ميزانية كبيرة تحتل جانباً هاماً من ميزانية الدولة وهو مزود بكافة عتاد الحرب الميكانيكية الحديثة .

\* والتعليم في الافغان مجاني واجباري وتصرف وزارة المعارف ما يمكن صرفه من الكتب والادوات والملابس على الطلاب مجاناً .

\* وفي الافغان مجموعة من الكليات العالية ومعاهد الدراسة المختلفة تتجمع كلها تحت عنوان ( دار الفنون ) يتخرج منها عدد كبير من المثقفين واشهر هذه المعاهد هي : كليات الحقوق ، والطب ، والصيدلة ، والهندسة ، ودار المعلمين العالية ، ومدرسة اللغات ، بجانب المعاهد العسكرية .  
\* وقد بذلت العناية لجعل اللغة الوطنية ( البشتو ) لغة الدوائر والحكومة واحلالها محل الفارسية ( الداديكية ) .

\* في الافغان منابع غزيرة للنفط تقع في جنوبها الغربي على الحدود



الارانية والهندية وتشغل مساحة ٢٥٠ الف ميل مربع ، وقد منحت شركة ( اندليندا كسيلوريش ) الامريكية امتياز استثمار النفط لمدة ٧٥ سنة منذ عام ١٩٣٧ .

\* وفي الافغان مصلحة خاصة باسم ( مصلحة حماية الصناعة الافغانية ) انشئت سنة ١٩٣٧ وظيفتها حماية الصناعة الافغانية من المزاومة الخارجية وتشجيع الناس على ترقية الصناعة وتأسيس المعامل الجديدة ، وتشجيع المخترعين وتأمين احتياجات المعامل الوطنية وهي ملحقة بوزارة التجارة .

\* وفي الافغان نوع واحد من الفلاح الافغاني هو الفلاح المالك ، ولا يوجد اجير في الزراعة ، وحياة الفلاح الافغاني منظمة وبيوته نظيفة ، والحكومة تؤجر للفلاحين آلات الحراثة ، بينما تقوم الجمعيات والشركات الزراعية بشراء المحصول .

\* ويعد التبغ من أهم حاصلات الافغان الزراعية ، ويليه الافيون ، والبقول ، والجوز ، والصنوبر ، والموايح ، وقصب السكر ، والبنجر ، والفواكه ، واهم الحاصلات الحيوانية الماشية وصوف الغنم المعروف بـ « قرة قول » والحرير .

\* المستوى الصحي في الافغان عال جداً وذلك لطبيعة البلاد الجبلية ووجود اسوار جبلية منيعة تحيط بها تحول دون تسرب الامراض السارية لها ، والحكومة تعني عناية ممتازة بالصحة العامة ، وقد فتحت المستشفيات الكثيرة في انحاء البلاد للمعالجة .

\* يتمسك الافغانيون اشد التمسك بتقاليدهم القومية ، والاسلامية



وهم شديداً التدين والايان ، واميز صفاتهم الشجاعة ، والصبر ، وقوة الارادة ، وتعشق الحرية ، والصراحة ، وهم شديداً الكره للغريب ، لكنهم اذا ألفوا له واطمأنوا اولوه عنايتهم واكرموا وفادته .

\* والمرأة الافغانية كالرجل الافغاني جسورة شجاعة صبورة ، محتشمة

وقورة ، تتمسك بالدين الاسلامي اشد التمسك ، بعيدة عن السفور والتبرج ، فهي امرأة « بيت » بكل ما في هذه الكلمة من معاني .

\* دين الافغان الرسمي « الاسلام » ، ولا توجد في البلاد احزاب سياسية ولا جمعيات ، وفيها عدد من الصحف اليومية تصدر سبعة منها في العاصمة « كابل » ، وعدد من المجلات الاسبوعية والشهرية .

\* اشهر مدن الافغان هي « كابل » العاصمة ، وبعدها قندهار وقد كانت العاصمة في الزمن السالف ، وهرات . مزار شريف . خان آباد . جلال آباد . غزني . دولت آباد . ميمنه . فراه . جخانسوه . بلخ . قد غني بدخشان .

\* طبيعة البلاد الجبلية جعلت من الصعب مد السكك الحديدية فيها ، وصار الاعتماد في التنقل من مكان لآخر ، وفي نقل البضاعة على ظهور الدواب والسيارات .

\* تبلغ مساحة الافغان حوالي ٧٠٠ الف كيلومتر مربع . ويحدها من الشمال روسيا السوفيتية « بلاد التركمان » ومن الجنوب بلوچستان « الهند » ومن الشرق البنجاب « الهند » ومن الغرب ايران ؟











\* تشمل جغرافية العراق ، الارض الواقعة بين جبال ايران شرقاً  
وجبال طوروس في تركيا شمالاً وصحراء الشام غرباً والخليج العربي جنوباً .  
\* يعد العراق باجماع الباحثين ورجال الآثار انه شهد أول مدينة في العالم  
على يد السومريين الذين اقاموا لهم حكومة في جنوبه واتخذوا مدينة ( اور )  
عاصمة لهم ، وكان احد ملوكهم المسمى ( كوداً ) اول ملك وضع ( قانوناً )  
في الدنيا ، ثم جاء بعد السومريين الاكديون وهم من القبائل العربية التي  
هاجرت من بطن الصحراء واقاموا في وسط العراق وجنوبه حكومة قوية ،  
وجاء بعدهم البابليون فاضافوا لما تقدم اجمل حضارة انسانية وانشأوا مدينتهم  
الخالدة في وسط العراق من جهة الصحراء وقد وضع ( حمورابي ) احد ملوكهم  
قانونه الخالد الذي يعد بحق من ارق القوانين القديمة ، وثاني قانون في العالم  
بعد قانون « كوداً » ، تم اقام الاشوريون - وهم من القبائل العربية - دولة  
لهم في شمال العراق وفي المناطق الجبلية ، وامتد سلطانهم على كافة انحاء العراق  
وشمال البلاد العربية والانضول وايران فكانوا اعظم دولة عسكرية عرفت  
في التاريخ القديم ، واقاموا حضارة رفيعة ، تركوها الى السكديانيين العرب  
الذين أسسوا لهم دولة في بابل مرة اخرى ، فظهر فيهم الملك بختنصر المشهور



صاحب الجنائن المعلقة السبعة التي تعد من عجائب العالم القديم .  
 \* اما تاريخ العراق منذ الفتح الاسلامي الى ما قبل الحرب العظمى  
 فقد حفلت به كتب التاريخ خاصة عهد الدولة العباسية وايام بغداد .  
 \* وعلى اثر انتهاء الحرب العظمى الماضية تألفت في العراق حكومة وطنية  
 بزعامة البيت الهاشمي العريق فكان الملك فيصل بن الحسين اول ملك حكم  
 فيها حيث توج في ٢٣ آب ١٩٢١ ملكا على العراق باسم فيصل الاول فكان  
 هذا بدء نشوء الدولة العراقية الحديثة .

\* وقد تمكن جلالته من تأليف دولة ديمقراطية دستورية برلمانية ونظم  
 كافة العلاقات مع حلفائنا الانكليز عام ١٩٣٠ بماهدة صداقة وود ، وأدخل  
 العراق عصبة الامم .

\* ثم توفاه الله في ٨ ايلول ١٩٣٣ فتولى الحكم ولي عهده نجله الامير  
 غازي باسم الملك غازي الاول ، وسار على خطه ابيه في اصلاح المملكة حتى  
 ٤ نيسان ١٩٣٩ حيث ارتحل الى دار البقاء فانقل العرش لنجله الصغير  
 الامير فيصل باسم الملك فيصل الثاني ، على ان يتولى الوصاية عليه خاله سمو  
 الامير عبدالآله المعظم بن الملك علي شقيق الملك فيصل الاول حتى يبلغ سن  
 الرشد كما وجعله مجلس الامة « البرلمان » ولياً للعهد طالما لا يوجد الملك  
 الصغير ولي عهد .

\* نظام الحكم في العراق ديمقراطي دستوري نيابي والعرش ينتقل  
 لا كبر أبناء الملك من الذكور ، ويتألف مجلس الامة « البرلمان » من  
 مجلسين ، مجلس النواب وينتخب بالاقتراع العام لمدة أربعة أعوام بنسبة



نائب واحد عن ١٢ ألف من الذكور الذين لهم حق الانتخاب ، ومجلس الأعيان وعدد أعضائه ربع أعضاء المجلس الأول ويعين من قبل جلالة الملك من الأشخاص الذين لهم خدمات ممتازة في الدولة .

\* ونظام الوزارة في العراق برلماني ، أي ان مجلس الوزراء مسؤول أمام مجلس الأمة كالنظام الانكليزي والمصري ، ويتألف مجلس الوزراء من رئيس الوزراء ووزراء الداخلية . الخارجية . المالية . الدفاع . الأشغال والمواصلات . العدلية . الاقتصاد . المعارف . الشؤون الاجتماعية .

\* ادارة الحكم في البلاد مركزية ، أي تدار من قبل الحكومة المركزية في العاصمة ، وقد قسمت ادارياً الى ١٤ منطقة كل منطقة تسمى « لواء » يديرها موظف يسمى « متصرف » ، ويقسم اللواء الى عدد من المناطق مفردتها « قضاء » يديره موظف يسمى « قائم مقام » ، وكذلك يقسم القضاء الى عدد من المناطق مفردتها « ناحية » يديرها موظف يسمى « مدير ناحية » فهذا الاخير يتصل مباشرة بالقائم مقام ، وهذا يتصل بالمتصرف ، والمتصرف يتصل بالحكومة المركزية في العاصمة .

\* ان كل ما في العراق اليوم من نهضة حديثة يعود فضلها لجلالة الملك فيصل الأول وخلفائه من بعده وهكذا يعد الملك فيصل الأول بحق باني مجد العراق ومؤسس كيانه ، والعراق مدين له وخلفائه بكثير من الفضل والأيدى البيضاء .

\* يقسم التعليم في العراق اليوم الى ثلاث مراحل ، الأولى « الابتدائية »



وهي مجانية للجميع ، والزامية ، ويقضي فيها الطالب ست سنوات على درجتين « أولية ومدتها أربع سنوات ، وابتدائية سنتان » ، والثانية « الثانوية » وهي مجانية كذلك لجميع الفقراء ، والمتفوقين ، وباجر زهيد للاغنياء غير المتفوقين ، وهي على درجتين ( متوسطة ومدتها ثلاث سنوات واعدادية ومدتها سنتان ) والمرحلة الثالثة هي العالية ، حيث يتخصص فيها الطلاب ، ولا يجوز دخول هذه المرحلة الا بعد ان يجتاز الطالب امتحاناً جامعاً « بكوريا » معترف به في اكثر اقطار العالم ، وكذلك الحال في المرحلات الابتدائية . الاعدادية اذ لا يقبل في القسم الثاني الا بعد نجاحه في امتحان جامع ، وكذلك في القسم الثالث .

\* والمعاهد العالية في العراق اليوم هي كليات : الحقوق . الطب .

الصيدلة . الهندسة . دار المعلمين العالية . بجانب عدد من المدارس المهنية كمدارس الصناعة ، ودور المعلمين القروية ، والمدنية ، والزراعة ، والتجارة والفنون ، ودار العلوم العربية والدينية ، والممرضات ، والموظفين الصحيين .

\* ويفتخر العراق بجيشه الباسل الذي وطد دعائم امنه واستقلاله ، وقد اعيد تنظيمه اخيراً على ضوء التطورات الحربية الحديثة ، وزود بمختلف الاسلحة الميكانيكية ، وله مجموعة من المدارس الفنية منها ( كلية الاركان ) حيث يتخرج منها الضباط الاركان و « الكلية العسكرية » ويتخرج منها الضباط برتبة « ملازم ثاني » ومدارس النقليات الآلية ، واللاسلكي والاسلحة الخفيفة ، والهندسة ، والطيران ، وضباط الصف ، والاعاشة ،



٠٠٠ الخ . والتجنيد في العراق اجبارياً ويشمل كافة العراقيين ، كما أن خريجي المعاهد العالية يدخلون دورة حربية يتخرجون منها برتبة ضابط « ملازم ثاني » .

\* ويوجد بجانب الجيش قوة « الشرطة » لمحافظة الامن الداخلي . وهي مشاة وخيالة وآلية لها مدارس خاصة لتزويدها بضباط الصف والمفوضين ، والضباط ، وملحقة بوزارة الداخلية على شكل « مديرية عامة » ، وتقوم بشتى مهام الامور الداخلية التي تتطلبها راحة وطمأنينة الشعب وأمنه .

\* وقد عنت الحكومة عناية طيبة بالاقتصاد الوطني ، ولما كانت بلاد العراق زراعية ، فقد نظمت الانهار وصينت الاراضي من اخطار الفيضان واقامت السدود الفنية والخزانات ، وشقت الجداول والترع والنهيرات ، ولا زال مشروع التنظيم الزراعي اهم ما تعني به الحكومة ، لانه عماد ثروة البلاد ومصدر خيراتها .

\* وقد تقدم المستوى الصحي كثيراً ، إذ انشئت اليوم عشرات المستشفيات في مختلف انحاء القطر لمعالجة المرضى مجاناً ، وقد كوفت الاوبئة الوافدة واكثر الامراض المستوطنة ، وتعنى الحكومة والشعب عناية خاصة في الناحية الصحية التي كانت متأخرة جداً وتؤلف أكبر خطر على البلاد ، بجانب العناية بالأطفال والأمومة . والامراض الاجتماعية السارية ، وفي العراق عدد من الجمعيات الاهلية للعناية بالصحة والثقافة كجمعية حماية الأطفال وجمعية الهلال الاحمر وجمعية مكافحة السل وجمعية بيوت الامة .

\* وكذلك نظمت طرق المواصلات البرية فاشترت الحكومة العراقية



خطوط السكك الحديدية من الحكومة البريطانية ، وفي العراق اليوم ثلاثة خطوط حديدية هامة ، الأول بين البصرة في الجنوب والعاصمة وطوله ٥٦٩ كيلومتر ، والثاني بين بغداد وتل كجك في اقصى الحدود الشمالية ، ويمر بمدينة الموصل وطوله ٥٢٦ كيلومتر ويتصل بالخطوط التركية والسورية ، والثالث بين بغداد وكر كوك في الشرق وطوله ٣٢٢ كيلو متر وقد بوشر بايصاله الى أربيل فالموصل ، ويتفرع من هذه الخطوط الرئيسية خطوط فرعية طولها ٧٥ كيلو متر ، كما وان الحكومة قد فتحت بين كافة انحاء القطر طرقاً للسيارات وعبد قسم منها ، ولا يزال إكمال الاقسام الباقية جارياً ، بينما يربط العراق بفلسطين طريق معبد للسيارات . وانشئت المحطات الكبيرة في البصرة وبغداد والموصل واسست عدة مطارات جوية ، ونظم ميناء البصرة البحري أحسن تنظيم .

\* تقسم حياة السكان الى قسمين ، حياة الريف ، وهي حياة القبائل التي تتمن الزراعة ورعي الماشية ، وحياة المدن وهي حياة اصحاب الاعمال ولا زال الريف العراقي يحتفظ بطابع الحياة القبلية المعروفة من القديم وإن دخلت عليها معالم الحضارة ، اما المرأة العراقية ، فقد نهضت نهضة طيبة وصارت الفتاة العراقية تتثقف في المعاهد العالية ، وقد تثقف كثير منهن في معاهد اوربا وامريكا ، والمرأة تساهم مع الرجل في نهضة البلاد الحديثة .

\* لا توجد في البلاد احزاب سياسية ، وتصدر في العاصمة اكثر من عشر صحف يومية كبيرة وعدد من الصحف الاسبوعية والمجلات نصف الشهرية والشهرية وكذلك عدد من الصحف في مختلف انحاء القطر .



\* ابرز مصادر الثروة في البلاد المنتوجات الزراعية وفي مقدمتها ( التمور )  
والحبوب على انواعها ( الحنطة . الشعير . الرز . الدخن . الذرة . ) ويعد  
العراق اول بلد في العالم بكثرة غلات النخيل التي تنتج اكثر من ٢٠ نوعاً من  
التمور الجيدة مما جعل العراق معروفاً بين بلدان العالم ببلد النخيل ، كما يوجد  
القطن والكتان والفواكه والحمضيات والزيتون ، اما اهم منتوجات  
الحيوانات فهي الماشية وفي مقدمتها الاغنام والبقر والماعز والابل والخيول  
العربية الاصيلية . واهم المنتوجات المعدنية ( النفط ) الذي تستثمره اليوم  
عدة شركات عالمية في عدة أماكن من البلاد اهمها منطقة خانيقين وكركوك  
في شرق العراق .

\* في البلاد اليوم عدد من مصانع المنسوجات والزيت والسكاكر  
والكبريت والزجاج والاحذية والاشباب والحاجات المنزلية الأخرى  
تسد منتوجاتها قسماً من حاجة البلاد .

\* بلغ العراق شوطاً كبيراً في العمران فاقامت في مختلف أنحاء - خاصة  
في بغداد - العمارات الضخمة والبنائات الكبيرة للراحة والتسلية والتهذيب  
والجسور والقناطر الحديدية الثابتة ، وبنائات الحكومة ، ويسير العمران  
سيراً جدياً حيث في مختلف الوجوه ، وتساهم ادارات البلديات في ذلك  
مساهمة فعالة .

\* من ابرز مميزات العراق اليوم ان كل المصالح العامة بيد الحكومة  
لا بيد الشركات الاهلية ، فللمعارف بيد وزارة المعارف ، ونظام الدراسة  
واحد رغم وجود بعض المدارس الاهلية التي تخضع لنظام وزارة المعارف



وتراقب من قبلها ويعين اساتذتها بمعرفة وامر معالي الوزير ، والبرق والبريد  
 والتلفون بيد وزارة المواصلات والاشغال ، تديره مديرية عامة ، وكذلك  
 السكك الحديدية ، ومشاريع اسالة الماء والكهرباء بيد لجان خاص تابعة  
 لادارة البلديات التي هي فرع من وزارة الداخلية ، وكذلك مصالح الطرق  
 والري ، والمستشفيات كلها حكومية ومجانبة عدا خمسة اهلية تخضع لرقابة  
 الحكومة وتستمد منها المعونة ، وهكذا بقية المصالح العمومية .

\* في العراق مجموعة ضخمة من انفس الاثار والاماكن الاثرية التي تمثل  
 مختلف الحضارات البشرية يأم زيارتها عدد كبير من السواح الذين توفر لهم  
 الحكومة اسباب الاطلاع والدرس .

\* اميز صفات العراقيين الشجاعة ، والانفة ، وحب الحرية ، والكرم  
 والوفادة ، والاهتمام بمصلحة بلادهم وسياستها والعطف الشديد بتضحية  
 ومعونة على الاقطار العربية خاصة والاسلامية عامة .

\* أهم مدن العراق « بغداد » وهي العاصمة وتبلغ نفوسها حوالي  
 ٧٥٠ الف نسمة وتقع على نهر دجلة وسط البلاد ، و « الموصل » وتقع في  
 الشمال على نهر دجلة ، و « البصرة » وتقع في الجنوب على نهر « شط العرب »  
 الذي يتألف من اتحاد نهري دجلة والفرات ثم يصب في الخليج العربي  
 وهو صالح للملاحة البحرية مما جعل البصرة أن تكون ميناء العراق ،  
 و « كركوك » في القسم الشرقي وهي مدينة النفط ، ومدن « الكاظمية »  
 شمال بغداد ، وفيها ضريح الامام موسى الكاظم وحفيده الامام علي  
 الجواد وهما من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب ( ع ) و « كربلاء »



في الغرب وفيها ضريح الحسين بن علي (ع) والعباس بن علي وبقية  
 الهواشم الذين قتلوا في كربلاء، و«النجف الاشرف» وفيها ضريح الامام  
 علي بن ابي طالب (ع)، و«سامراء» شمال الكاظمية وفيها ضريح  
 الامام علي الهادي وولده الامام الحسن العسكري وهما من اولاد  
 الحسين (ع). وهذه الاضرحة وتسمى (العتبات المقدسة) تعتبر  
 مزارات لمختلف الطوائف في العالم الاسلامي. \* مساحة العراق ا  
 اكثر من ٤٥٠ الف كيلو متر مربع ويحده من  
 الشمال تركيا، ومن الشرق ايران، ومن الجنوب الخليج العربي وامارة  
 الكويت والمملكة العربية السعودية «نجد»، ومن الغرب اماره شرق  
 الاردن وسوريا ما

(تم الكتاب)



# الفهرست

ص	الموضوع
٩	المقرنة
١٣	الافغانى فى - طور -
١٧	امة تحتفل :
٢٥	الموصل تحيي
٣٠	بغداد تحتفل
٤٢	عواطف : « ويشتمل على كلمات الاساتذة » :-
٤٣	طه الراوي
٤٦	خالد الهاشمي
٥١	جلال الحنفي
٥٤	الجواهري
٦٠	احمد زكي الخياط
٦٥	وزير الافغان
٦٨	البصرة تودع
٧٣	شعور - الصحافة
	« ويشتمل على كلمات الاساتذة » :-
٧٩	ابراهيم المازني



الموضوع

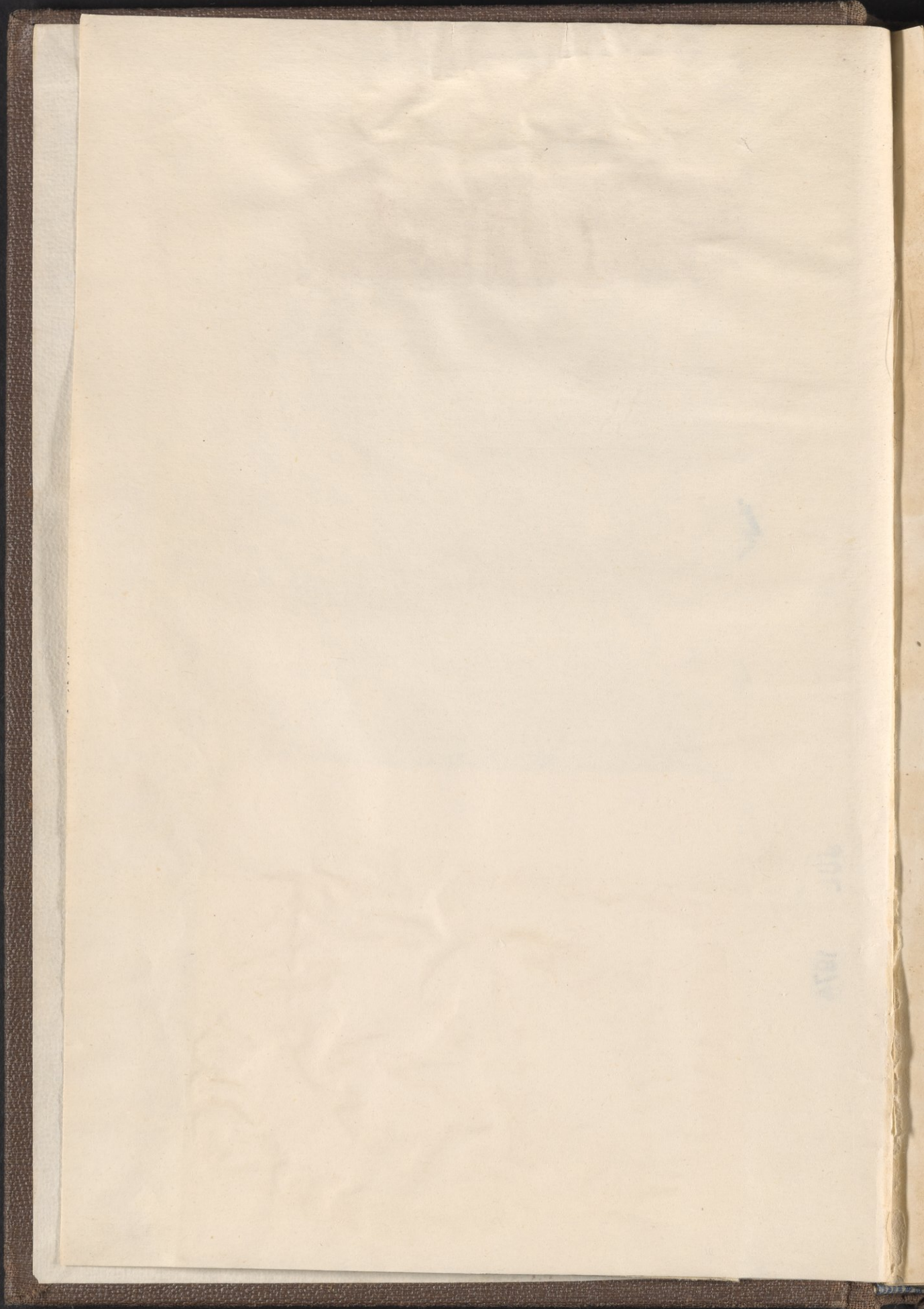
ص

	مهدي البصير	٨٥
٥٧	ذو النون ايوب	٨٩
٦٠	حامد مصطفى	٩٢
٦٦	المحامي عبد الجبار العبيدي	٩٧
٧١	صدر الدين شرف الدين	١١٣
٥٦	المحامي خالد الدرة	١١٦
٦٤	حسن الصوري	١٢٨
٦٣	الافغان والعراق :	١٣١
٦٣	معاودة الصداقة	١٣٦
٦٣	ميثاق سعد آباد	١٣٩
٦٣	الافغان في سطور	١٤٧
١٥	العراق في سطور	١٥٧

أ — يشكر المؤلف اصحاب مطبعة الرشيد لمساعدتهم القيمة في تنظيم طبع الكتاب بهذه الحلة الراهية .

ب — برجو ابدال رقم الصحيفة ٧٤ بـ ٧٦ والصحيفة ٧٨ بـ ٨٠ .







AUC - LIBRARY



DATE DUE

~~DEC 15 1987~~



15 MAR 1988



27 MAR 1988

A.U.C

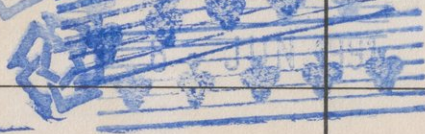
~~12 APR 1988~~

10 MAY 1994

~~23 APR 1991~~



~~15 MAY 1991~~



JUL

1974

DT  
107.2  
A45  
Z3x  
1945



1 0 0 0 0 0 4 7 8 0 3







DT

107.2

A45

Z3x.

1945